تحقيق
صراع الاحزاب المصرية لكسب أصوات الاقباط
4

سينما
أمير العمري يكتب عن بازوليني: عبر البرتو مورافيا وايتالو كالفينو
7

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

موسوعة
على هامش الموسوعة العربية في المهجر: الاعمال الموسوعية في الحضارة الاسلامية
6

رأي
محمد عبد الحكم دياب يعلق على مؤتمرات الاحزاب البريطانية
11

السنة السابعة - العدد ٢٠٠١ الجمعة ١٣ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ - ١٩ جمادى الاول ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2001 Friday 13 October 1995

«المنشق العراقي» الجديد ظهر متنكرا في مؤتمره الصحافي.. والمخابرات البريطانية تستعد لاستجوابه

بغداد: اشتعال الاسعار.. وانخفاض الدينار اثر تقرير ايكوس واشنطن ترفض تزويد لندن بمعلومات كشفها حسين كامل

لندن - من خالد الشامي:

بغداد - من ليون بارخو:

ادت اتهامات الامم المتحدة للعراق بانه ضلل مفتشيها بشأن برنامج اسلحته الى ارتفاع اسعار السلع الاساسية في بغداد امس وتراجع العملة العراقية مقابل الدولار.

واصطف التجار على الارصفة الواسعة لسوق الجميلة المركز التجاري لبغداد معلنين باعلى اصواتهم الاسعار الجديدة للمواد الغذائية بينما كانت المتسوقات يلعن رولف ايكوس مسؤول الامم المتحدة.

وقال تاجر «ايكوس هو محدد الاسعار هنا. اخشى ان يكون لتقريره هذه المرة اضرار فادحة».

وانخفض سعر الدينار العراقي الى ٢٦٠٠ مقابل الدولار الامريكي من ٢٠٠٠ دينار تقريبا الشهر الماضي وقال تجار انه سيستغرق وقتا كي يستقر مرة اخرى.

وقفز سعر طبق البيض (٣٠ بيضة) الى نحو اربعة الاف دينار من ثلاثة الاف الشهر الماضي.

من جهة اخرى ظهر احدث شخص مقرب من صدام يفر من العراق في لندن امس وكان يضع شاربا ولحية مستعارين. ولكن حسين رشيد حسن الذي يوصف بانه المسؤول السابق عن المراسم في مكتب صدام الخاص رفض الكشف عن تفاصيل اساسية عن تاريخه القريب بعد ان وجهت اليه اسئلة متكررة مما يصعب التحقق من مزاعمه ومدى صحتها.

وقال في مؤتمر صحافي وهو يتخفى وراء نظارة داكنة ولحية وشارب مستعارين «اسمي حسين رشيد حسن. نجوت من محاولتي اغتيال في العراق ولهذا قررت المغادرة».

وقال حسن انه عمل في اوروبا وافريقيا كدبلوماسي قبل ان ينضم الى مكتب صدام الخاص. وقال انه لم يعد يشغل هذا المنصب بعد محاولتين لاغتياله في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

وتحدث حسن بصراحة عن عدة قضايا. وقال ان صدام كان يتخذ كل القرارات فيما يتعلق بالاسلحة وان ستة اشخاص فقط كان يسمح لهم بدخول مكتب صدام الخاص وتحدث ايضا عن خداع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة ولكنه رفض تحديد اي تواريخ او ذكر تفصيلات.

ورفض التعليق على عدة اسئلة ثم قال «لماذا توجهون كل هذه الاسئلة.. لي الحق في حماية نفسي».

ونظم المؤتمر المجلس الاعلى للمقاومة الاسلامية في العراق وهي جهة معارضة عراقية. وقال المجلس ان حسن وصل الى لندن منذ عدة ايام فقط.

وكان مسؤولون بريطانيون قد قللوا من اهمية اخر شخصية تهرب من العراق رغم ان هناك خططا لاجراء محادثات معه غير انهم اعربوا عن ثقتهم في انه كان يقوم بدور ما في النظام العراقي.

وقال حسن ان زوجته واطفاله في لندن ولكن افرادا اخرين في عائلته تلقوا تهديدات في العراق.

وقال حسن (٤٤ عاما) انه عمل مع الفريق حسين كامل حسن صهر صدام الذي فر الى الاردن في الثامن من اب (اغسطس).

وقال «لست في وضع حسين كامل حسن. كانت لديه معلومات اكثر من اي عراقي اخر داخل العراق».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية لـ (القدس العربي) «ان الحكومة قد فوجئت بوجود المنشق العراقي الجديد في لندن، ونحن لا نعرف كيف او متى دخل المملكة المتحدة وسمعنا عن وجوده فقط عندما اعلن عن المؤتمر الصحافي الذي عقده امس». وحول ما اذا كانت لندن تعتزم منحه حق اللجوء السياسي قال المتحدث «اننا لا نعرف انه قدم طلبا بذلك، واذا فعل فسوف يعامل حسب القواعد القانونية المتبعة».

ورفض المتحدث التعليق حول ماذا كانت الشعبة الخارجية للمخابرات البريطانية (ام اي ٦) قد استجوبت المنشق العراقي، ولكنه اكد انه سوف «يتم لقاء مع المنشق قريبا لاستيضاح كافة الملابسات».

واستغرب المراقبون الطريقة التي ظهر بها «المنشق العراقي» الجديد في مؤتمره الصحافي. وذهب البعض الى التشكيك في صدقية هويته.

وقالت صحيفة (الغارديان) البريطانية امس ان (ام اي ٦) ستكون مسرورة باللقاء معه والحصول على معلومات عنه، خاصة وان وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ترفض ان تسمح لها بالوصول الى الفريق اول المنشق حسين كامل المجيد بعد فراره الى الاردن في الثامن من اب (اغسطس) كما ترفض تزويدها بالمعلومات التي كشفها كامل للعملاء الامريكيين في الاردن.

ونقلت الصحيفة عن خبير يتابع الشؤون العراقية هو الدكتور هانز هاينو كوبيتش قوله «كقنصل عام ورئيس للبروتوكول فان هذا الرجل كان بامكانه الوصول الى معلومات حساسة لكنها لن تكون حيوية لاستمرار بناء النظام».

(تفاصيل ص ٣)
و(رأي القدس ص ١١)

عراقيات يدحرجن قارورات غاز فارغة باتجاه بيوتهن في احد شوارع بغداد بعد ان عجزن عن شراء اخرى مليئة بسبب الارتفاع المفاجىء للاسعار بعد تقرير ايكوس السلبي (رويتر)

المنظمة تهدد بمقاطعة قمة عمان وتدعو حماس للمشاركة بالانتخابات

غزة - من صخر ابو العون:

صرح مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية امس بان السلطة الفلسطينية ابلغت اسرائيل بانها «ستعيد النظر في مشاركتها» في القمة الاقتصادية للشرق الاوسط التي تعقد في عمان هذا الشهر ما لم توافق اسرائيل على تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه ان نبيل شعث مسؤول التخطيط في السلطة الفلسطينية نقل هذا الموقف رسميا لوزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين في واشنطن.

وقال المسؤول «لا يمكننا الاسهام في التطبيع (بين اسرائيل والدول العربية) في حين تعطل اسرائيل اعادة ارضنا الينا». واضاف ان شعث رفض امس حضور اجتماع للجنة تحضيرية لمؤتمر التنمية الاقليمية في الشرق الاوسط المزمع عقده في الفترة ما بين ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) والاول من تشرين الثاني (نوفمبر).

ومن المتوقع ان تمثل كل من اسرائيل والاردن ومصر وتونس والمغرب ودول الخليج في هذا المؤتمر الذي سيعقد في عمان.

من جهة اخرى دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) للمشاركة في اول انتخابات فلسطينية مقرر اجراؤها في مطلع العام القادم.

وقال عرفات امام الصحافيين في غزة «ان اهم شيء هو ان تقرر حماس الاشتراك في العملية السياسية باكملها بما فيها الانتخابات».

وكان عرفات قد ابدى ظواهر حسن نية تجاه حماس خلال الايام الاخيرة اذ امر بالافراج عن احد قادة الحركة وهو محمود الزهار بعد اعتقال دام ثلاثة اشهر كما سمح رئيس السلطة الفلسطينية لصحيفة «الوطن» لسان حال حماس بالصدور مجددا بعد اغلاق استمر شهرين. وردا على اقوال عرفات حول مشاركة حماس في الانتخابات قال الزهار «ان على الحركة ان تتحول الى حزب سياسي اولا ثم يقرر هذا الحزب اذا كانت الحركة ستشارك ام لا في الانتخابات».

واضاف الزهار قائلا «ان على الحركة ان تدرس الموضوع اسوة بالحركات الاخرى قبل اتخاذ قرار حول المشاركة في الانتخابات».

كريستوفر يسقط اسرائيل وسورية من زيارته للشرق الأوسط

■ واشنطن - رويتر: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان وزير الخارجية وارن كريستوفر لن يزور سورية واسرائيل عندما يحضر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط في عمان في وقت لاحق الشهر الحالي، فيما يعد اوضح علامة حتى الان على ان محادثات السلام السورية - الاسرائيلية تواجه عراقيل خطيرة.

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان كريستوفر لا يزال مصمما على مواصلة العمل على المسار السوري - الاسرائيلي الذي تقول الولايات المتحدة انه اساسي للتوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط.

غير ان بيرنز اضاف في تصريحات للصحافيين ان من غير المرجح ان يقوم كريستوفر بجولة مكوكية اخرى الى ان يقتنع بان وجوده في سورية واسرائيل سيحدث فرقا.

وقال بيرنز ان كريستوفر سيغادر واشنطن يوم ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ويصل الى عمان يوم ٢٩ ويرأس الوفد الامريكي في القمة الاقتصادية. ويعود الى الولايات المتحدة يوم ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر). ويفتتح يوم ٣١ محادثات السلام في البوسنة التي تتوسط فيها الولايات المتحدة.

المحكمة تسمح لطالبة جامعية بارتداء النقاب

■ القاهرة - اف ب: علم من مصدر قضائي ان محكمة القضاء الاداري في القاهرة سمحت امس لطالبة جامعية بارتداء النقاب داخل الجامعة.

وقالت المحكمة ان «ارتداء النقاب مسألة مرتبطة بالحرية الشخصية للمواطنين واذا كانت الجامعة تريد التحقق من هوية الطالبة فعليها ان تكلف ضابطات في الشرطة بذلك».

وتكون المحكمة بذلك نقضت قرارا اتخذه عميد كلية حلوان جنوبي القاهرة الذي اراد منع هذه الطالبة من متابعة المحاضرات. وكان مسؤولون مصريون اكدوا في ايلول (سبتمبر) الماضي، قبيل بدء العام الجامعي منع ارتداء النقاب في الجامعات. وفي العام الماضي اقرت المحكمة الحق في ارتداء النقاب لطالبات من جامعة القاهرة وحلوان واسيوط في صعيد مصر في قضايا مماثلة. ومن المقرر ان تصدر المحكمة الثلاثاء حكما في شكاوى مماثلة تقدمت بها ست طالبات اخريات من جامعة حلوان.

توقع وصول القذافي الى القاهرة وسط انباء تصاعد مضايقات المصريين

■ القاهرة - د ب ا: ينتظر ان يصل الزعيم الليبي معمر القذافي الى مصر اليوم في ظل تصاعد التوتر على الحدود الليبية - المصرية التي يتردد ان «شعب الخيام» من الفلسطينيين قد اغلقوها بعد ان رفضت كلا الدولتين قبولهم على اراضيها.

وصرحت مصادر دبلوماسية بان القذافي سيبحث مع الرئيس المصري حسني مبارك الانباء التي ترددت عن المضايقات التي يتعرض لها ما يقدر بمليون مصري يعملون في ليبيا وتأثير تكرار اغلاق الحدود واعادة فتحها على حركة التجارة بين الدولتين. واذا فشلت مباحثات اليوم في التوصل الى حل فقد تلوح نذر المواجهة في الافق. ويذكر ان الطائرات الحربية المصرية دمرت قاعدة جوية ليبية خلال السبعينات بعد ان هدمت القوات الليبية نقطة تفتيش مصرية في منطقة حدودية متنازع عليها.

وكان التوتر قد تصاعد بين مصر وليبيا منذ قيام الاخيرة بمد حدودها لمسافة ٣٠٠ متر في وقت سابق من الاسبوع الحالي لتطويق منطقة خيام الفلسطينيين والتي كانت في السابق جزءا من المنطقة العازلة على الحدود وذلك في مسعى لمنع رجال الامن المصريين من طرد المتظاهرين الذين يسدون الطريق السريع.

ويمنع اغلاق الطريق المئات من العمال المصريين من العودة الى اعمالهم في ليبيا. ويتردد كذلك ان مواطنيهم داخل ليبيا يتعرضون للمضايقات والاعتقال توطئة لعملية ترحيل جماعي محتملة.

وذكرت صحيفة (الوفد) في تقرير لها امس ان البلدوزرات الليبية تقوم بتمهيد المزيد من الاراضي في الصحراء فيما يبدو لاقامة خيام جديدة لما يقدر بـ ٢٥ الف فلسطيني اقسم القذافي على ان يرسلهم الى وطنهم.

وتقول المصادر الدبلوماسية ان مبارك سيحاول ان يقنع القذافي بوقف حملته ضد الفلسطينيين للحيلولة دون تفاقم الوضع على الحدود بدرجة اكبر.

وكان القذافي قد دعا مبارك في الاسبوع الماضي الى السماح للفلسطينيين بعبور الحدود مؤكدا ان الزعيم المصري سيساهم برفضه عبورهم بمؤامرة لتوطين مئات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة بصفة دائمة.

اليمن يرفض تسليم «اصولي» للجزائر. ويكثف حملته لترحيل المقيمين غير الشرعيين

صنعاء - من الهام عبد الوهاب:

رفضت السلطات اليمنية طلبا تقدمت به السلطات الجزائرية تسليمها متطرفا اسلاميا جزائريا اعتقل في اليمن في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي لتورطه في حوادث عنف. واكد مسؤول كبير في وزارة الداخلية اليمنية امس لوكالة فرانس برس ان السفير الجزائري في صنعاء الشاذلي بن جديد قدم الى وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب طلبا لاسترداد ادم صلاح الدين الملقب بـ «ابو عبد الرحمن».

وتابع المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الوزير اليمني اكد للسفير الجزائري ان صلاح الدين يجب ان يحاكم في اليمن بتهم ارتكاب جرائم القتل والتمرد على السلطات واثارة الفتنة.

والجزائري الموقوف داعية اسلامي كان يعمل مدرسا في اليمن التي وصل اليها بعد الحرب الاهلية (ايار - مايو وتموز - يوليو ١٩٩٤). لكنه ترك التدريس ليقود جماعة من المتشددين ارتكبت اعمال عنف في الضالع (على بعد ٨٠ كلم من عدن في جنوب اليمن) اواخر ايلول (سبتمبر).

وتقول مصادر رسمية يمنية ان صلاح الدين وخمسة من رفاقه اليمنيين تحرشوا بصاحب صالون لتزيين الشعر واضرموا النار في سيارة عسكرية قبل ان يخوضوا اشتباكا بالاسلحة الرشاشة والقنابل مع قوات الشرطة والجيش.

من جهة اخرى اكد مصدر في وزارة الداخلية اليمنية ان اجهزة الامن «تواصل حملتها لضبط وترحيل كافة العناصر الاجنبية التي دخلت الى البلاد بطرق غير مشروعة».

ومنذ اب (اغسطس) الماضي ابعد من اليمن نحو ثلاثة الاف اجنبي من جنسيات مختلفة، وفقا لمصادر رسمية.

وافادت اجهزة الامن اليمنية بان الحملة تكثفت في الايام الاخيرة واسفرت عن اعتقال القوى الامنية عددا كبيرا من الاجانب، ومنهم مواطنون من دول عربية واسلامية.

من جهة اخرى نقلت صحيفة (٢٦ سبتمبر) الناطقة بلسان الجيش اليمني امس عن مصدر مسؤول بوزارة الداخلية قوله ان الوزارة تواصل حملتها لضبط وترحيل كافة العناصر الاجنبية التي دخلت البلاد بطرق غير مشروعة او التي تقيم فيها بصورة مخالفة للقانون.

وكانت السلطات اليمنية اعلنت قبل يومين انها قامت خلال الفترة من نهاية شهر اب (اغسطس) الماضي وحتى الان بترحيل حوالي ثلاثة الاف شخص من هؤلاء المقيمين بلا اوراق رسمية.

واضاف المصدر ان هذه الحملة «تشمل ايضا العناصر التي يشتبه بانها متطرفة او تقوم باعمال تسيء الى علاقة بلادنا مع اشقائها واصدقائها».

وقال ان اليمن «سيظل ينبذ التطرف بكل اشكاله ويحاربه بلا هوادة ولن يقبل على اراضيه اي متطرف من اي جنسية كانت.. ولن نسمح لاي شخص مهما كان بممارسة اي اعمال تمس بامن واستقرار اي دولة عربية او اسلامية او اجنبية انطلاقا من اراضي الجمهورية اليمنية».

شيخ الازهر: اسرائيل «واقع لا بد ان نتعايش معه»

القاهرة - من احمد شوقي:

اعتبر امام الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ان على العرب والمسلمين التعامل مع اسرائيل بوصفها «واقعا لا بد من التعايش معه» وذلك في اول تصريح من نوعه من هذه الهيئة المرجعية الاسلامية السنية العليا التي كانت دائما تدعو الى رفض التعامل مع اسرائيل.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة (الوفد) اليومية المصرية المعارضة امس وردا على سؤال حول ما اذا كان السلام يفترض القبول باسرائيل «بنزواتها ومساوئها» قال الشيخ جاد الحق «لا نريد ان نتجاوز الواقع الى نظريات، واسرائيل واقع ولا بد ان نعايش هذا الواقع». وكان شيخ الازهر اصدر في ايار (مايو) الماضي فتوى نهى فيها المسلمين عن «زيارة القدس وفلسطين حتى يتم تطهير المدينة المقدسة من المغتصبين». واعتبر في فتواه زيارة المسلمين من غير سكان القدس او الاراضي الفلسطينية الى المسجد الاقصى «اعترافا بالامر الواقع وباحتلال الاسرائيليين للقدس وباقي فلسطين وهو ما لا يقبله اي مسلم».

كما كان شيخ الازهر اصدر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ فتوى باعتبار مصري قتل في عملية عسكرية في القدس في الشهر نفسه وذهب ضحيتها شخصان شهيدا، كما اكد في شباط (فبراير) الماضي على شرعية العمليات العسكرية، التي ينفذها مقاتلو «حزب الله» في جنوبي لبنان على اهداف اسرائيلية لانهم يقومون بها دفاعا عن ارضهم وممتلكاتهم.

من جهة ثانية دعا شيخ الازهر الى التحرك بسرعة واعداد الوثائق اللازمة لملاحقة اسرائيل قانونيا ومقاضاتها في قضية قتل الاسرى المصريين على يد جنود اسرائيليين ابان حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧، وهو ما كشفه باحثون اسرائيليون.

ودعا العرب والمسلمين الى «ايفاء قضية قتل الاسرى حقها» قائلا «ما علينا من المعاهدات الدولية فالمعاهدات حبر على ورق بين الاقوياء».

انقرة تطالب دمشق بمنع تسلل عناصر «العمال الكردستاني»

انقرة - من ليون اليستر:

اعلنت وزارة الخارجية التركية ان انقرة طلبت من سورية «مرة جديدة ان تتخذ من دون تأخير التدابير اللازمة» لمنع تسلل متمردي حزب العمال الكردستاني الى تركيا.

واشار بيان اصدرته الى انه تم استدعاء سفير سورية في تركيا الاربعاء الى وزارة الخارجية «للفت انتباه الحكومة السورية الى عمليات تسلل الارهابيين (متمردو حزب العمال الكردستاني) والحوادث التي وقعت على الحدود التركية السورية».

واضاف البيان «ان مساعي سابقة قامت بها انقرة لدى دمشق لم تسفر عن نتيجة». واشار الى وقوع عشرة حوادث (تحرشات من المتمردين) على الحدود منذ شباط (فبراير) الماضي وفي كل مرة كان «الارهابيون يفرون باتجاه الاراضي السورية».

وكان البيان يلمح الى هجمات حزب العمال الكردستاني في منطقة هاتاي على الحدود مع سورية حيث قتل المتمردون الاكراد حوالي اربعين مدنيا منذ مطلع السنة الجارية.

وقال البيان ان «الاثار السيئة لهذه الحوادث على العلاقات السورية التركية التي يجب ان تقوم على المودة وحسن الجوار اكيدة. ولقد قمنا في مناسبات عديدة بلفت انتباه الحكومة السورية الى ان قادة المنظمة الارهابية يعيشون في هذا البلد او في المناطق التي هي تحت سيطرته بحكم الامر الواقع».

ويقيم رئيس حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بشكل عام في دمشق او في سهل البقاع اللبناني حيث تنتشر القوات السورية. وكان قد اقام في هذا السهل مقرا له ومخيما لتدريب مقاتليه المسلحين. وقد اغلق هذا المخيم في ١٩٩٢ نتيجة ضغوط انقرة على سورية ولبنان.

ايران ليست كلها سيدات منقبات وشعارات تنادي بالموت لامريكا

اصفهان - من جون لانكستر:

بالنسبة لغالبية الغربيين، وحتى لكثير من الصحافيين في الغرب، يثير مجرد ذكر اسم ايران صورا ذهنية عن نساء محجبات بعباءات سوداء، وحشود غاضبة تهتف بشعار «الموت لامريكا»، ورجال دين متزمتين لا يبتسمون البتة.

غير ان الصورة في مدينة اصفهان (٤٠٠ كلم الى الجنوب من طهران) تبدو مختلفة تماما.

فعلى امتداد ضفاف نهر زاينده رود يشاهد المرء رجالا ونساء يسيرون الهوينى ازواجا بين اشجار الرمان، وبعضهم يشبكون ايديهم او يتهامسون فيما يبدو انه غزل. وهناك تنبثق المياه من نافورات جميلة عند مدخلي جسر حجري اعيد ترميمه مؤخرا بما في ذلك التماثيل التي تزينه. وعلى مسافة غير بعيدة في البازار التاريخي المسقوف القريب من ميدان نقش جيهان، لا يواجه الامريكي الزائر بنظرات عدائية غاضبة بل بترحيب من تجار السجاد الاصفهاني المشهور واسئلة حول ما اذا كان الامريكيون سيعودون لزيارة اصفهان ومشاهدة معالمها وموعد تحقق ذلك.

ورغم المصاعب الاقتصادية العديدة التي تواجهها ايران، بما في ذلك البطالة المزمنة والتضخم الذي ضاعف اسعار المواد الغذائية خلال العام الماضي، فان اصفهان حافلة بعلائم كثيرة عن سخاء وانجازات الحكومة في مجالات بناء الطرق والحدائق العامة واقامة مصانع كبيرة وحديثة. ونظام الخدمات الطبية في اصفهان متطور بشكل معقول. والمدينة تشهد ازديادا في عدد المدارس الخاصة التي توفر للعائلات الميسورة اماكن لتعليم ابنائها بدلا من المدارس الحكومية المكتظة. هذه المظاهر للتقدم والتحسن، الى جانب الكثير من غيرها، تساهم في تفسير العواطف المختلطة للايرانيين تجاه حكومة الملالي وبعض سياساتها.

وخلال زيارة مدتها ثلاثة ايام لهذه المدينة (١.١ مليون نسمة) استطعت ان المس، الى جانب ضيق الناس بمظاهر كثيرة من تحكم رجال الدين وسوء الادارة وتقييد الحريات الشخصية والفساد الحكومي، وجود احترام واعتراف بالانجازات الملموسة التي حققتها الحكومة. حتى من قبل الفئات ذات الثقافة والتوجهات الغربية والتي لا تتفق مع السياسات الاجتماعية والخارجية لحكام طهران.

واذا ما اعتبرنا المزاج العام في اصفهان مؤشرا لعموم ايران، يمكن القول ان الثورة الاسلامية لا تزال تحظى بتأييد ملموس، وانها ظاهرة ستستمر الى فترة اطول مما يحلو للغرب الاعتقاد به.

يقول طبيب ميسور لا يكن محبة خاصة للملالي ونظام حكمهم «اذا سألتني عما تحقق خلال هذه السنوات الست عشرة الماضية، سأجيبك بكل صدق لقد تحقق الكثير». ويضيف بقوله «لقد اصبحت البلاد اكثر اكتفاء واعتمادا على الذات واكثر ثقة بنفسها واحتراما لذاتها».

ومع ان موظفي وعمال القطاع العام يعانون من الغلاء، الا انهم يحاولون تدبير امورهم بالبحث عن وظيفة اضافية. اما تجار البازار الذين لا تعجبهم السياسة الاقتصادية للحكومة، فانهم يعترفون باهمية ما تحقق من تقدم في البنية التحتية خلال السنوات الماضية، ويؤيدون وان بقدر من التحفظ، جهود الرئيس رفسنجاني تخصيص الاقتصاد.

وفي اصفهان يبدو وبوضوح ان استراتيجية الحكومة تحقق نجاحات مدوية. فالحدائق العامة تنهض في كثير من الامكنة، وعمليات تجميل المدينة بالاشجار والزهور مستمرة. وتم تنظيف النهر المار قرب اصفهان وبدىء باقامة مشروع لتنقية مياه الصرف الصحي. وحاليا تم استكمال ٣٠٪ من عمليات بناء طريق دائري حول المدينة يجنبها مرور الشاحنات الكبيرة والسير الخارجي. كما ارتفعت قدرة المحطات الكهربائية مما انهى انقطاع التيار الذي عانى منه السكان طويلا. وبعد سنوات من تراجع الخدمات الطبية في اعقاب الثورة وهجرة الكثير من الاطباء، تحسن وضعها بدرجة ملحوظة، واصبح هناك عشرة مستشفيات عالية التجهيز.

ويقول احد مدراء هذه المدارس متباهيا ان الجدول الاسبوعي للدروس لا يحتوي الا على ساعتين من الدروس الدينية اسبوعيا.

ويعترف حتى ذوي الثقافة والتوجهات الغربية بهذه الانجازات رغم اختلافهم الشديد مع سياسات الحكومة العامة.

واكثرهم يبدون الضيق من القيود التي يفرضها رجال الدين على السلك الشخصي ووسائل الترفيه بما في ذلك حظر اطباق التقاط البث التليفزيوني الفضائي.

يقول اكاديمي في اصفهان «ان الفشل الاكبر للجمهورية الاسلامية هو عجزها عن توفير بعض اللهو والفكاهة للناس».

ويضيف ان بعض النشاطات البريئة كالتجديف يتعرض احيانا لرقابة الشرطة ورجال الدين خوفا من قيام رجال ونساء ليسوا ازواجا باستئجار قارب.

وزير الداخلية المصري يحذر من اطلاق النار اثناء الانتخابات

■ القاهرة - من خالد داود: حذر وزير الداخلية المصري حسن الالفي امس المرشحين الى انتخابات مجلس الشعب المصري وانصارهم من اطلاق العيارات النارية خلال الحملة الانتخابية التي ستبدأ قريبا تمهيدا لاجراء الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وغالبا ما تشهد الانتخابات المصرية صدامات بين انصار المرشحين المتنافسين، وكان وزير الاقتصاد السابق مصطفى السعيد المرشح للانتخابات اصيب في ايلول (سبتمبر) الماضي برصاصة اخترقت شحمة اذنه شمالي البلاد عندما نشبت مشادة بين انصاره وانصار احد خصومه. وذكر الالفي بان قوى الامن صادرت خلال العامين الماضيين ٥٠ الف قطعة سلاح فردي بينها ٣٠ الفا لم تكن مرخصة. وقال ان ١٢٠٠٠ شخص قتلوا او اصيبوا في حوادث عارضة خلال عام بسبب انتشار هذه الاسلحة». وهناك ٢١٤ الف ترخيص بحمل السلاح في مصر.

ISSN 1358-3379
13
9 771358 337100

PRICE LIST
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الامارات تسعى للحصول على طائرات وانظمة اسلحة حديثة والشركات العالمية تترقب «اخر الصفقات الضخمة» لهذا القرن

دبي - من اشرف فؤاد:

تنتظر شركات صناعة الطائرات بلهفة قرار دولة الامارات العربية المتحدة بشأن نوع المقاتلات طويلة المدى التي ستشتريها فيما قد يكون اخر الصفقات العسكرية الضخمة هذا القرن.

وترفض مصادر الامارات تحديد القيمة المالية المتوقعة للصفقة لكنها تقول انها قد تقل الى حد ما عن طلبية المملكة العربية السعودية لشراء ٧٢ مقاتلة امريكية من طراز ف ١٥ بقيمة تسعة مليارات دولار.

وستتخذ الامارات قرارها بشراء ٨٠ مقاتلة متطورة بعد ان تتلقى رد واشنطن على طلبها شراء طائرات مزودة بانظمة تسلح متطورة.

وقالت مصادر بصناعة الطيران ان شركات صناعة الطائرات تأمل في ان يصدر اعلان او على الاقل مؤشر على اتجاه الريح اثناء انعقاد معرض دولي للطيران في امارة دبي خلال الفترة من ١٢ الى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

لكن خبيرا عربيا حسن الاطلاع ابلغ رويتر ان الصفقة قد تتقرر في اواخر عام ١٩٩٥ او اوائل ١٩٩٦ وذلك حسب سرعة رد واشنطن على طلب الامارات.

وتتنافس الشركات الامريكية والاوروبية على الفوز بالصفقة التي تعني بالنسبة اليها الحصول على المال اللازم لتمويل تطوير الجيل التالي من الطائرات.

وقال رجل اعمال امريكي يتابع تطورات المسألة عن كثب «ستكون هذه على الارجح اخر صفقة طائرات كبرى هذا القرن والكل يريدها بشدة».

وتتحول دولة الامارات التي وقعت حسبما تفيد ارقام امريكية عقود اسلحة تبلغ قيمتها ستة مليارات دولار خلال الفترة من ١٩٨٧ وحتى ١٩٩٤ الى احد كبار اللاعبين في سوق الاسلحة التقليدية التي تتقلص باطراد.

وقال مصرفيون ان التمويل لا يمثل مشكلة فيما يبدو بالنسبة لابوظبي اغنى الامارات السبع المتحدة والتي تحملت انخفاض اسعار النفط خلال العامين الماضيين افضل كثيرا من غيرها من المنتجين.

وقال الخبير العربي ان الامارات ابلغت واشنطن في الاونة الاخيرة انها لن تنظر في عروض الطائرات الامريكية الا اذا توفرت بها «كل الامكانات التي يبدي منافسوها استعدادهم لتوفيرها».

ويعرض الاوروبيون طائرات مزودة باحدث الانظمة الملاحية والتسليحية بما في ذلك صواريخ الحكم ارض جو طويلة المدى التي تنتجها شركة جي. اي. سي ماركوني البريطاني.

وتقول مصادر صناعة الطيران ان واشنطن تتشكك في حاجة الامارات الى هذا العدد من الطائرات او لما طلبته بشدة من تراخيص لتصدير صواريخ (هارم) فائقة السرعة المضادة للرادار وصواريخ (سلام) للهجوم الارضي التي لم يسبق بيعها الى اي من دول الشرق الاوسط.

وعلى الرغم من تناقص معارضة الكونغرس الامريكي التقليدية لبيع اسلحة متطورة للدول العربية منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ ولخوفه من فقدان صفقات كبرى مرة اخرى فان بيع ارقى ما في العصر من اسلحة لدولة الامارات يمكن ان يواجه صعوبات.

وقال الخبير ان «الولايات المتحدة تنظر حاليا في الطلب بعد ان تقدمت الامارات بشرح جيد لدواعيها. عليهم ان ينظروا في الاعتبارات السياسية والسيطرة التكنولوجية وتوازن القوى الاقليمي».

ولم يصدر عن مسؤولي حكومة الامارات في العاصمة ابوظبي الذين يفضلون عادة الصفقات التجارية مع الشركات مباشرة وليس مع الحكومة ما يدل على اتجاه النية لديهم.

وهم يوازنون بين عدة بدائل منها الحصول على الطائرات من مصدر واحد او تقسيمها بين منتجين او اكثر او ابرام صفقة متكافئة مع روسيا.

وقال الخبير ان الامارات تبدي اهتماما بنموذج من المقاتلة الامريكية ف ١٦ اعيد تصميمه بحيث يلبي طلباتها «ان ابوظبي قد تنفق اكثر من مليار دولار على التعاون في تطويره مع شركة لوكهيد مارتن».

واضاف ان «الاف ١٦ المعروضة مزودة بتكنولوجيا جديدة ومحرك واحد مما يعني خفض نفقات ووقت صيانتها وقلة اطقم الدعم الارضي اللازمة لها».

وتتكلف الطائرة من طراز ف ١٥ نحو ٥٠ مليون دولار في حين يتكلف هذا الطراز من ف ١٦ مبلغ ٢٠ مليونا فقط.

ويقول خبراء عرب وغربيون انه اذا قررت الامارات تفتيت الصفقة فانها قد تطلب عددا من طائرات الجيل الجديد من رافاييل الفرنسية. خاصة وان لديها حاليا عددا من طائرات ميراج الفرنسية وبينها ميراج ٢٠٠٠.

وقال الخبير العربي ان موسكو تعرض «اسعارا مغرية للغاية» وانها مستعدة لابرام صفقة متكافئة تتيح لها سداد جزء من ديونها المستحقة للامارات والبالغ حجمها اكثر من مليار دولار.

المسلمون والصرب يتبادلون الاتهامات بخرق الهدنة
باريس مستعدة لزيادة قواتها.. ولندن واثقة من التوصل لتسوية

بيهاتش (البوسنة) - من كورت شورك:

اتهمت الفرقة الخامسة في الجيش البوسني القوات الصربية بانتهاك وقف اطلاق النار الذي بدأ سريانه عند منتصف الليل بشن هجمات جديدة صباح امس لاستعادة بلدة في الشمال.

وقالت الفرقة الخامسة التي تتخذ من بيهاتش مقرا لها في بيان ان «انشطة المعتدين زادت منذ الساعات الاولى من الصباح ولا سيما في قطاع سانسكي موست من جبهة القتال حيث يحاول العدو كسر خطوط الدفاع بكل قواته» ولم يرد اي تعليق فوري من الجانب الصربي.

وقالت الفرقة الخامسة ان «المعتدين الصرب فتحوا النار على مواقعنا الدفاعية. ولا نرد على النار الا في حالات استثنائية ولكننا مستعدون للرد بشكل مناسب على هجمات اقوى محتملة.

«وبشن هذه الهجمات يثبت الصرب مرة اخرى انهم لم يلتزموا ابدا باتفاقية موقعة لوقف اطلاق النار وبتوقيعهم يضللون العالم وشعبهم».

وسيطرت الفرقة الخامسة على بلدة سانسكي موست الاستراتيجية الواقعة على بعد نحو ٣٠ كيلومترا شرقي بيهاتش في شمال غرب البوسنة من الصرب قبل اقل من ٢٤ ساعة من سريان وقف اطلاق النار.

ولكن الصرب قالوا الليلة قبل الماضية انهم شنوا هجوما مضادا لاستعادة البلدة زاعمين ان المسلمين لم يتمكنوا من السيطرة على المنطقة كلها وانه سيكون من السهل عليهم طردهم.

من جهة اخرى اتهم صرب البوسنة قوات الحكومة البوسنية بانتهاك وقف اطلاق النار الذي بدأ سريانه في الدقيقة الاولى بعد منتصف ليل امس الاول ولكن بحلول الضحى لم ترد انباء عن وقوع قتال عنيف في الجمهورية.

ونقلت وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية عن قيادة جيش صرب البوسنة قولها ان القوات الحكومية التي يتزعمها المسلمون واصلت اطلاق النار بشكل متقطع وان القوات الصربية ردت باطلاق النار بعد بدء الهدنة على جبهات القتال في جنوب البوسنة.

وقال التقرير ان الهجمات العنيفة بقوات المشاة على قرى يسيطر عليها الصرب على جبهة الهرسك في جنوب البوسنة توقفت في ساعة مبكرة من امس.

وقال تقرير منفصل من وكالة انباء صرب البوسنة (سرنا) ان القوات الحكومية اطلقت النار على المناطق الصربية في سراييفو بين منتصف الليل والواحدة صباحا. ولكن المناطق كلها كانت هادئة صباح امس.

واصاب صاروخ واحد مبنى سكنيا بسراييفو بعد نحو ساعتين من الموعد النهائي لوقف اطلاق النار وسبب اضرارا ولكنه لم يؤد الى اصابة احد بسوء.

من جهة اخرى اعرب وزير الخارجية البريطاني ملكولم ريفكيند امس عن قناعته بانه سيتم ايجاد «حل سياسي» لانهاء النزاعات في يوغوسلافيا السابقة.

وقال في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «اعتقد ان هناك رغبة في ايجاد حل سياسي. وهذا سيشكل ثلاث خطوات الى الامام وخطوة الى الوراء. سيكون هناك حوادث وفورات غضب من مختلف الاطراف في البوسنة. للاسف لا يمكننا ان نرى حربا حاقدة من هذا النوع دامت ثلاث سنوات تتوقف بشكل مفاجيء».

واضاف «الا انني اعتقد بان المنحى العام يسير نحو وضع ثابت سيسمح لمحادثات سياسية بالتوصل الى اتفاق سياسي».

واعتبر ان «مما يشجع العملية كون الرئيس (الصربي سلوبودان) ميلوسيفيتش هو الوحيد الذي يحق له التفاوض باسم صرب البوسنة».

من جهة اخرى قال وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون ان فرنسا مستعدة لبحث تعزيز قواتها البالغ قوامها ٧٤٠٠ جندي المتمركزة في يوغوسلافيا السابقة للمشاركة في قوة متعددة الجنسيات لاقرار السلام.

ونقلت صحيفة (ليبراسيون) اليومية في عددها الصادر امس عن ميون قوله انه يفضل عدم ارسال قوات اضافية تزيد على القوات الموجودة هناك بالفعل ضمن قوات الحماية الدولية التابعة للامم المتحدة وقوات الرد السريع التي تشارك فيها انكلترا وفرنسا وهولندا.

وقال «اتمنى ان تكون هذه القوات كافية ولكننا مستعدون لبحث زيادتها اذا اقتضت الضرورة».

واضاف «الامر سيعتمد على الدور الذي ستقوم به هذه القوات فاذا كان دورها اقرار السلام فسنحتاج الى مزيد من القوات اما اذا كان دورها حفظ السلام فستكون قواتنا الموجودة بالفعل كافية».

وكان سفراء الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي اعطوا الضوء الاخضر للقائد العسكري للحلف لاعداد اكبر حشد عسكري في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية يشمل ٦٠ الف جندي منهم ٢٠ الفا امريكيون.

والهدف من ذلك هو اعطاء قوات السلام السلطة والقوة الكافية ليس فقط لوقف اي هجمات من جانب الاطراف المتحاربة ولكن للقضاء على اي احتمال لتجدد القتال بينهم مرة اخرى.

لاجئ صربي يقي نفسه من اشعة الشمس في بانيالوس (رويتر)

ادامز يتساءل عن مفاوضات مماثلة لهدنة البوسنة في ايرلندا

فرانكفورت (المانيا) - من بول ماجندي:

رحب جيري ادامز القائد الجمهوري الايرلندي بوقف اطلاق النار الذي بدأ امس في البوسنة وقارنه بما اسماه الرفض البريطاني للتفاوض من اجل السلام في ايرلندا الشمالية. وقال ادامز الموجود حاليا في فرانكفورت لحضور اكبر معارض الكتب في العالم من اجل الترويج لكتاب عن حياته ان موجة السعادة التي اعقبت قرار الجيش الجمهوري الايرلندي وقف اطلاق النار منذ ١٤ شهرا تبخرت وحلت محلها خيبة امل. وقال في حديث صحافي لرويتر «في ايرلندا ومنذ ١٤ شهرا توقفت جميع العمليات العسكرية ولم تبدأ بعد اية محادثات» وقال ادامز الذي يتولى كذلك منصب رئيس حركة شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الذي يحارب منذ ٢٥ عاما من اجل اخراج بريطانيا من ايرلندا الشمالية «ما يحدث في البوسنة هو الطريق الذي يتعين ان نسلكه. الحوار هو الاساس».

وقال «وجه الاختلاف في الوضع الايرلندي هو ان الحكومة البريطانية رفضت تسهيل المهمة وتشجيعها».

هولبروك.. اصبح «القوة الدافعة» للسلام في البوسنة

■ بلغراد - رويتر: يتميز ريتشارد هولبروك القوة الدافعة لوقف اطلاق النار في البوسنة الذي بدأ امس بانه مفاوض متمرس وصريح.

ويرجع الفضل في التوصل الى اتفاق وقف القتال واجراء محادثات سلام بين الاطراف المتحاربة في وقت لاحق هذا الشهر بالولايات المتحدة الى دبلوماسية مكوكية مضنية استمرت اسابيع قام بها هولبروك في يوغوسلافيا السابقة.

وقد لمح الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى انه يرى في هولبروك مساعد وزير خارجيته دعامة مهمة في مفاوضات السلام البوسنية المقرر عقدها في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

ويعتقد هولبروك انه ما زال هناك الكثير من العمل الشاق قبل امكان التوصل الى تسوية نهائية.

قال في حديث تلفزيوني مساء امس الاول «اننا بعيدون عن السلام.. ومحادثات السلام التي ستبدأ في نهاية الشهر ستكون صعبة».

قال مصدر دبلوماسي غربي عن هولبروك «انه مفاوض متمرس. مثابر وعنيد. يمكن ان يكون مرحا ولكنني سمعت انه يمكن ان يكون حادا».

ولكن مصدرا اخر قال انه لا يوجد فيما يبدو حب مفقود بين هولبروك وهو نيويوركي وبعض المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية بسبب ملاحظات نشرتها احدى الصحف هذا العام انتقد فيها البيروقراطية. الا ان اسلوبه يحظى باحترام اخرين.

قال دبلوماسي «انه بالتأكيد على علم بالقضايا. وعنده افكار كثيرة ويريد انجاز الاعمال».

ويقول محللون سياسيون ان هولبروك ينتمي الى فصيلة اخرى من صناع السلام تختلف عن سابقيه مثل لورد كارينجتون ولورد اوين وثورفالد ستولتنبرغ وجميعهم فشلوا في التوصل الى تسوية دائمة في يوغوسلافيا السابقة.

وقال محلل في العاصمة الكرواتية زغرب «يوجد فرق كبير. انه امريكي تسانده الادارة الامريكية وله سلطة التنفيذ.

«جاء يحمل استراتيجية ويمكن ان تكون كل الاطراف مستعدة الان لاجراء محادثات مباشرة».

وكان هولبروك سفيرا للولايات المتحدة في المانيا من تموز (يوليو) ١٩٩٣ الى ان استدعاه كلينتون الى واشنطن في ١٩٩٤ ليرأس قسم اوروبا بوزارة الخارجية.

وهولبروك ليس غريبا على اية مفاوضات. كان ضمن معاوني الوفد الامريكي في محادثات باريس للسلام في فيتنام في الفترة من ١٩٦٨ الى ١٩٧٩. وشغل منصب مساعد الرئيس الراحل السابق ليندون جونسون لشؤون فيتنام في ١٩٦٦ و١٩٦٧.

وانضم الى ادارة الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر عام ١٩٧٧ كمساعد لوزير الخارجية.

كابول تواجه ضغطا عسكريا مزدوجا من حركة «الطالبان» والقوات الاوزبكية

■ كابول - واجهت قوات الرئيس الافغاني برهان الدين رباني امس ضغطا عسكريا مزدوجا من قبل الطالبان في جنوب العاصمة ومن قبل القوات الاوزبيكية التي هاجمت ممر سالانغ على بعد حوالي مئة كيلومتر الى الشمال.

ولكن الحياة كانت طبيعة اليوم في كابول على الرغم من ان المسؤولين في الادارة رباني الذي ارهقتهم ليلتان لم يخلدوا فيهما الى النوم كانوا ما زالوا يبدون مصدومين نتيجة للهجوم الناجح الذي شنه الطالبان.

وقد فتحت المدارس والمتاجر والادارات الرسمية ابوابها كالمعتاد وانصرف السكان الى ممارسة نشاطاتهم المعتادة. ولم يصل دوي اي انفجار صباح امس الى اذان الموجودين في وسط العاصمة.

واطلقت القوات الرئاسية مساء امس الاول عدة دفعات من صواريخ «اوراغان» على المواقع الجديدة التي احتلها الطالبان جنوب كابول في شاراسياب وريشكور حيث توجد قاعدة عسكرية كبيرة.

وافاد سكان في هاتين المدينتين ان الطالبان وبعد احتلالهم ريشكور تقدموا الاربعاء نحو قرية دورآباد التي تبعد كيلومتر واحدا عن قصر دار الامان في جنوب كابول الا ان القوات الرئاسية شنت هجوما مضادا وتمكنت من صدهم.

وفي الشمال بدأت القوات الاوزبيكية التي يقودها الجنرال رشيد دوستم بشن هجوم على ممر سالانغ حيث تتواجه منذ بضعة اشهر مع القوات الرئاسية. وكان دوستم احد الاركان السابقين للنظام الشيوعي وهو يسيطر من «عاصمته» مزار الشريف على عدد من المقاطعات في شمال افغانستان.

وقال متحدث باسم القوات الاوزبيكية لوكالة فرانس برس انه لا يملك بعد معلومات عن سير العمليات في هذا الهجوم لكنه اوضح ان الهدف منها اذا ما نجحت القوات في الاستيلاء عن ممر سالانغ هو الوصول الى جبل سراج معقل القائد احمد شاه مسعود زعيم المعسكر الذي يدعم الرئيس برهان الدين رباني على بعد ٦٠ كيلومترا شمال كابول.

وقد سرت انباء لم تتأكد ابدا عن قيام تحالف امر واقع بين قوات الطالبان والقوات الاوزبيكية وكلتا الحركتين معاديتان للرئيس رباني. وحين استولى الطالبان على هيرات الشهر الماضي قام الطيران الاوزبكي بغارات على مواقع القوات الموالية لرباني.

وقد سبق لقوات الطالبان التي تسيطر على القسم الاكبر من جنوب افغانستان ان حذرت مرارا من انها ستستولي على كابول بالقوة اذا رفض رباني الاستقالة.

جوبيه ينجو من المحاكمة ولكن الجدال مازال يلاحقه

■ باريس - رويتر: تفادى الان جوبيه رئيس وزراء فرنسا المثول امام القضاء لتحديده قيمة الايجار الذي يدفعه في شقة فاخرة بباريس ولكن الجدال الذي كاد ان يكلفه منصبه قد يعود ليلاحقه من جديد.

وشعر اعضاء مجلس الوزراء الفرنسي بارتياح لاعلان المدعي العام امس الاول انه لن يقاضي جوبيه المحافظ على الرغم من توصله الى انه انتهك القوانين الفرنسية المتعلقة بتضارب المصالح. واضافوا ان الازمة الصغيرة التي اثرت على قيمة الفرنك قد انتهت.

ولكن محاميا باسم رابطة دافعي الضرائب تعهد بالمضي قدما والسعي الى مقاضاة جوبيه وقال بعض الخبراء القانونيين ان هذه المسألة التي الحقت ضررا بشعبية جوبيه تثير اسئلة محيرة بشأن مدى نزاهة العدالة الفرنسية.

وقال المحامي ارنود مونتيبورغ عن رابطة الدفاع عن دافعي الضرائب الباريسيين «لا يمكننا التوقف الان» واضاف ان جوبيه لابد وان يدفع تعويضا لتمتعه بدفع ايجار رخيص طوال خمس سنوات.

وكان المدعي العام برونو كوت قد قرر امس الاول ان جوبيه (٥٠ عاما) خالف القوانين بتحديده قيمة الايجار الذي يدفعه في شقة مملوكة للمدينة في ضاحية راقية في العاصمة عندما كان مساعدا لرئيس بلدية باريس في عام ١٩٩٠.

ولكن كوت سمح له بالتخلص من هذه المسألة باتخاذ قرار بعدم مقاضاته ما دام سينتقل منها بحلول نهاية العام الحالي. وقال جوبيه في الاسبوع الماضي انه يعتزم ترك الشقة التي تبلغ مساحتها ١٨٩ مترا مربعا والتي كان يدفع لها ايجارا شهريا يبلغ ١١ الف فرنك (٢٢٠٠ دولار) وهي قيمة تقل بكثير عن قيمة السوق.

وتقضي قواعد مجلس الوزراء الفرنسي بضرورة استقالة اي وزير يجرى معه تحقيق رسمي في مسألة قضائية.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دبريه ان القضية اغلقت.

ولكن الان جيرار سلاما وهو استاذ في معهد العلوم السياسية في باريس قال ان من المرجح ان يخلص معظم الفرنسيين الى ان هناك قانونا للساسة ذوي النفوذ واخر للاشخاص العاديين.

وقال لتلفزيون لا تشين انفو «ظروف تطور العدالة الفرنسية مثيرة للقلق جدا.. القانون في فرنسا اصبح رهينة للقوى السياسية».

مسؤولون امريكيون: الصين بدأت تحديث جيشها.. ولكن امامها شوطا طويلا

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤولون امريكيون ان الصين بدأت تحديث قواتها المسلحة الضخمة ولكن العتيقة بعد ان شهدت اداء القوات المتحالفة في حرب الخليج ولكنها مازال بينها وبين الظهور كقوة عسكرية عالمية عظمى شوط طويل.

وقيل في جلسة استماع لمجلس الشيوخ الامريكي انه في نفس الوقت ومع تزايد الوجود العسكري الصيني في المنطقة بدأت واشنطن تبحث عن سبل لتجنب نشوب مشكلات عسكرية بين القوات الصينية والامريكية واقامة حوار بين المسؤولين العسكريين.

وادلى ونستون لورد مساعد وزير الخارجية الامريكي وجوزيف ني مساعد وزير الدفاع الامريكي بشهادتيهما امام لجنة فرعية للشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ تراجع نمو ودور القوات المسلحة الصينية.

وتعقد سلسلة من جلسات الاستماع في الوقت الذي تحسنت فيه العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بعد التدهور الذي شهدته بسبب زيارة رئيس تايوان لي تينغ هوي للولايات المتحدة وخلافات اخرى.

وفي اطار تحسن العلاقات من المقرر ان يجري الرئيس الامريكي بيل كلينتون محادثات مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في نيويورك في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) وحذر لورد من عقد امال كبيرة على هذه القمة قائلا انها جزء من عملية مستمرة «وسنحرز اكبر قدر يمكننا من التقدم».

وقال ني ان عملية عاصفة الصحراء وطرد القوات المتحالفة للعراق من الكويت في عام ١٩٩١ اثبتا للصين ان تكنولوجيتها العسكرية التي تعود الى الخمسينات والستينات والمتوفرة لقواتها المسلحة التي يبلغ قوامها ثلاثة ملايين شخص قديمة.

واضاف ان الصين زادت ميزانيتها الدفاعية الاسمية الى ثلاثة امثال ما كانت عليه منذ عام ١٩٨٩ ولكن بعد التضخم لم يزد الانفاق الا نحو ٤٠ في المئة فقط.

وقال ان هذه الزيادة التي تبلغ ٤٠ في المئة لم يكن لها تأثير فيما يتعلق بالحصول على معدات جديدة لان معظمها خصص لتحسين معنويات قوات الجيش بتحسين الرواتب وظروف المعيشة.

واضاف «نعتقد انه شوط طويل» قبل ان تظهر الصين كقوة عسكرية

مانيلا تؤيد محاولة ليبيا الحصول على مقعد في مجلس الامن

■ مانيلا - رويتر: تجاهلت الفلبين امس نداءات من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وقررت تأييد محاولة ليبيا للحصول على مقعد غير دائم في مجلس الامن الدولي.

وقال وزير الخارجية دومينجو سيازون للصحافيين ان الفلبين ستصوت لصالح ليبيا لانها ساعدت في التوسط في محادثات السلام مع الثوار المسلمين وتعامل الاف العمال الفلبينيين في ليبيا معاملة حسنة.

وقال ان «اولويتي هي عمالنا. هذه هي الحقيقة وهذه ايضا اولوية الرئيس. لنا علاقات طيبة جدا مع ليبيا».

ومن المقرر التصويت على هذه المسألة في الامم المتحدة هذا الشهر.

وقدمت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا رسالة مشتركة الى الفلبين في الشهر الماضي حثت فيها مانيلا على الامتناع عن تأييد محاولة ليبيا للحصول على المقعد.

وقالت الدول الثلاث ان طرابلس ليست مؤهلة لشغل مقعد في مجلس الامن الدولي لانها رفضت تسليم ليبيين يشتبه بانهما المسؤولان عن هجوم بقنبلة على طائرة لشركة بان امريكان فوق لوكربي باسكتلندا في عام ١٩٨٨ مما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصا.

وتريد الدول الثلاث ايضا ان تتعاون ليبيا مع التحقيق في هجوم بقنبلة عام ١٩٨٩ ادى الى تحطم طائرة فرنسية من طراز دي سي ١٠ فوق افريقيا مما ادى الى مقتل ١٧١ شخصا.

ولم يكن لدى السفارة الامريكية في مانيلا تعليق فوري على تصريحات سيازون.

وتنفي ليبيا تورطها في الحادثين وترفض تسليم الليبيين لبريطانيا او الولايات المتحدة.

وقال سيازون انه ليس امام الفلبين اي خيار سوى تأييد ليبيا المرشح الوحيد لشغل مقعد المجموعة الافريقية.

جهود ميجر لتوحيد الحزب تنتكس بسبب هجوم على اوروبا

■ بلاكبول (انكلترا) - رويتر: تعرضت جهود جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني لتوحيد حزب المحافظين الحاكم لانتكاسة امس الخميس بعد ان تعرض بعض وزرائه للانتقاد حين حاولوا الالتفاف حول الجناح اليميني المناهض للاتحاد الاوروبي.

وتعرض وزراء ميجر الذين كانوا يحاولون شحذ معنوية حزب المحافظين بعد ان انشق احد رموزه وانضم الى حزب العمال المعارض الى هجوم عنيف من اللجنة الاوروبية واللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الاوروبي التي تتخذ من بروكسل مقرا لها.

كما انتقد نواب محافظون غاضبون في مجلس العموم الوزراء الذين شنوا بموافقة ميجر الضمنية على الاقل هجوما «غير مسؤول» على اوروبا بهدف رفع معنويات الحزب.

وفي حديث نشر امس في صحيفة (ذي يوروبيان) انتقد توني بلير زعيم حزب العمال البريطاني المعارض انحراف المحافظين اكثر نحو اليمين وقال ان شركاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي يشعرون بارتباك.

ويحاول المحافظون الذين تطاردهم استطلاعات راي سلبية وانشقاق النائب البرلماني الان هوارث وانضمامه الى حزب العمال المعارض في مطلع الاسبوع الحالي استعادة وحدتهم قبل الانتخابات العامة القادمة التي ستجرى في غضون التسعة عشر شهرا القادمة.

طلقات النار تدوي في كراتشي مع بدء اضراب

■ كراتشي (باكستان) - رويتر: اشعل شبان غاضبون النار في اطارات سيارات وسدوا الشوارع بمتاريس في كراتشي امس الخميس لفرض تطبيق اضراب يستمر يوما واحدا دعت اليه حركة المهاجرين القومية.

ودوت اصوات الرصاص في الشوارع الخالية في معاقل حركة المهاجرين القومية في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس مع تأكد متشددي الحركة من ان رجالا مجهولين قتلوا بالرصاص رجلا واحدا في هجوم في منطقة اورجاني تاون الواقعة في غرب كراتشي.

وقال شهود عيان ان الشرطة والقوات شبه العسكرية تقوم بدوريات في ميناء كراتشي الواقع في جنوب باكستان والذي يقطنه ١٢ مليون نسمة.

ودعت حركة المهاجرين القومية الى هذا الاضراب وهو الاضراب السابع عشر الذي دعت اليه هذا العام لاحتجاجا على ما تزعم انه قتل متعمد لاربعة من اعضائها اثناء احتجاز الشرطة لهم في كراتشي يوم الثلاثاء وقتل ثلاثة اخرين من اعضائها في نفس اليوم. وتريد الحركة حقوقا سياسية واقتصادية اكبر لطائفة المهاجرين التي تمثل اغلبية في كراتشي ومعظمها من المسلمين الناطقين بالاوردية والذين فروا من الهند الى باكستان عند التقسيم في عام ١٩٤٧.

كاسترو يعتلي منبر الامم المتحدة للمرة الثالثة منذ ١٩٦٠

■ هافانا - اف ب: للمرة الثالثة خلال ٣٥ عاما سيعتلي الزعيم الكوبي فيدل كاسترو منبر الامم المتحدة في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لالقاء كلمة في القمة التي نظمت لمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء هذه المنظمة الدولية.

كانت اول فرصة زار فيها كاسترو مقر الامم المتحدة في نيويورك العام ١٩٥٩ بعد اشهر من تسلم الحركة الثورية التي كان يقودها مقاليد السلطة في كوبا. وقد اجتمع حينها مع الامين العام للمنظمة داغ همرشولد.

والقى كاسترو اول خطاب له من على منبر الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٠ في فترة كان التوتر فيها على اشده بين بلاده والولايات المتحدة وشكل هذا الخطاب دعوة مؤثرة الى مكافحة الاستعمار والامبريالية والاستغلال والنزعة العسكرية والعنصرية.

وقال في هذه الخطاب الذي كانت له اصداء واسعة في دول العالم الثالث «ينبغي الكفاح من اجل فرض نزع السلاح وحق الشعوب في التحرر السياسي والاقتصادي».

وفي العام ١٩٧٩ عاد كاسترو ليعتلي منبر الجمعية العامة للامم المتحدة كرئيس لحركة عدم الانحياز في حين ان بلاده كانت تحتل موقعا راسخا في الكتلة الاشتراكية.

واشنطن اعتبرت شهادة كبير المفتشين «دليلا على صحة موقفها»

العراق يتهم ايكوس بالكذب والتناقض في تقريره

بغداد - من جوناثان رايت:

اتهم العراق مفتشي الامم المتحدة بالكذب امس في اول تعليق له على تقرير لرولف ايكوس رئيس اللجنة التي كلفتها الامم المتحدة بتدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وقال طه محيي الدين معروف نائب رئيس العراق للصحافيين ان ايكوس متناقض في تقريره وانه يقول حينا ان العراق متعاون للغاية ويقول حينا اخر انه يخفي اسرارا.

واضاف معروف قائلا عن ايكوس «انه يكذب. انه كذاب».

وقدم ايكوس تقريره الى الامم المتحدة امس الاول وهو تقرير مصيري بالنسبة لمستقبل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه للكويت عام ١٩٩٠.

وقال ايكوس في تقريره ان العراق ضلل مفتشيه وطور اسلحة اقوى مما كان يعتقد من قبل.

واعاد معروف الذي كان يتحدث في ذكرى هجوم صاروخي ايراني ادى الى مقتل نحو ١٠٠ طفل عراقي عام ١٩٨٧ خلال الحرب العراقية - الايرانية تاكيد رغبة العراق في التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة.

واضاف معروف قوله «لقد اعطيناه كل شيء. واعلنا مرارا تعاوننا. فسياستنا ثابتة في هذا الصدد».

وقال «بالقطع نريد رفع العقوبات لكن ليس بشروطهم التي تؤثر على سيادتنا واستقلالنا والشعب العراقي.. نحن لا نقبل بذلك».

وقال معروف ان العقوبات قد تستمر كسابق عهدها، لكن العراق سيستمر في مقاومتها.

وحول العراق ذكرى الهجوم الصاروخي هذا العام الى مناسبة للتذكير بالمحن التي تكبدها من جراء العقوبات وفرصة يعبر فيها اطفال العراق عن ولائهم للرئيس العراقي صدام حسين الذي يجرى يوم الاحد القادم استفتاء على رئاسته.

واحتشدت مجموعات من اطفال العراق تحمل لافتات كتب عليها «نحب والدنا صدام» و«العقوبات تنتهك حقوقنا» امام مكتب الامم المتحدة في وسط بغداد كما نظمت اجتماعات حاشدة اخرى في العديد من المدارس في مختلف انحاء المدينة.

فالفورة الانتخابية هي دليل قوي على امساك صدام بزمام السلطة بعد ما اثاره فرار صهريه وزوجتيهما ابنتي صدام الى الاردن من حرج، خاصة وان احد الصهرين وهو الفريق حسين كامل حسن كان على قمة الصناعة العسكرية العراقية.

فقد ادى حادث الفرار في الثامن من اب (اغسطس) الماضي الى تنامي تكهنات الغرب بقرب انهيار نظام صدام الا انه ثبت ان تلك التكهنات لا اساس لها.

وهاجم مسؤول عراقي امس نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية لانتقاده في تصريحات له الاستفتاء الذي يتوقع كل العراقيين ان يسفر عن «نعم» مدوية.

وقال المتحدث العراقي في بيانه ان تصريحات بيرنز وقحة وتكشف مدى حنق واحباط الادارة الامريكية في تعاملها مع العراق. وقال انه ليس مستغربا ان يصدر المتحدث الامريكي مثل هذا الحكم المنحاز زاعما ان الاستفتاء زور قبل اربعة ايام كاملة من حدوثه.

واضاف قوله ان «الامبريالية الامريكية.. تعارض الديمقراطية الحقة وتنتهك حقوق الانسان» لا في العراق فحسب بل في كل بلد يصله وباء الامريكي القبيح.

لكن صحف بغداد لم تحمل ما هو اكثر من التاييد الشعبي للرئيس صدام شارحة اسباب ذلك ومتكهنة بان الكل سيقول «نعم».

ووصفت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الاستفتاء بانه «معركة» تحد جديدة تؤكد الولاء المطلق لصدام وتجدد له البيعة.

تلاميذ مدارس عراقيون يتظاهرون تأييدا لصدام حسين وادانة للحصار امام احد مقار الامم المتحدة في بغداد (رويتر)

العراق يندد بـ «وقاحة» واشنطن اثر اعتبارها الاستفتاء «تشويها للديمقراطية»

■ بغداد - اف ب: قالت وكالة الانباء العراقية امس الخميس نقلا عن ناطق رسمي في وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان العراق ندد بـ «وقاحة» الناطق الرسمي للخارجية الامريكية الذي وصف الاستفتاء حول تجديد ولاية الرئيس العراقي صدام حسين الاحد القادم بانه «تشويه للديمقراطية».

واضاف المسؤول العراقي «ان هذه التعليقات الوقحة تدل على مستوى «الترفزة» والاحباط الذي وصلت اليه الادارة الامريكية في تعاملها مع العراق».

وتابع المسؤول «لا عجب ان يصدر المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنس حكما عصبيا زاعما ان الاستفتاء مزور حتى قبل ان يجرى باربعة ايام».

وكان بيرنس اعتبر امس الاول الاربعاء ان الاستفتاء القادم يشكل «تشويها للديمقراطية» ويدل على ان النظام العراقي «لا يهتم براي شعبه».

وقال الناطق العراقي «ان مشكلة الادارة الامريكية هي انها لا تشعر بكونها ضحية ازمة اخلاقية فترتعب من التعامل مع قادة شرفاء وطنيين وترحب بالتعامل مع الحكام الفاسدين والمرتشين والضعفاء والانظمة العميلة».

ويشير الناطق العراقي ضمنا الى الدول العربية في الخليج التي تدعم سياسة امريكا تجاه العراق والتي تعارض اي انفتاح في اتجاه نظام الرئيس العراقي او اي تخفيف للعقوبات المفروضة على العراق منذ ازمة الخليج عام ١٩٩٠ - ١٩٩١.

واشنطن ترى ان تقرير ايكوس يجعلها «محقة» في رفض رفع الحظر عن العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: صرح مسؤول امريكي رفيع المستوى ليل الاربعاء - الخميس ان التقرير الذي قدمته امس الاول اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يعني «بطريقة ما انه يجب ان تعيد من نقطة الصفر» تقييم قدرات العراق في مجالات الاسلحة الكيميائية والنووية والبيولوجية والبالستية. واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان هذا يعني ان واشنطن محقة في «مقاومة» من «يعملون مع العراق» في مجلس الامن الدولي «للضغط على اللجنة الخاصة لتشهد بان اسس معرفة هذه للمجالات الاربعة قد وضعت ويمكن على اساس ذلك رفع الحظر الدولي».

يذكر ان روسيا والصين وفرنسا من الدول التي عبرت عن تاييدها لرفع الحظر النفطي المطبق منذ خمس سنوات اذا شهدت اللجنة الخاصة بان العراق نفذ كل التزاماته في مجال ازالة الاسلحة.

وقال المسؤول الامريكي «قاومنا وتبين ان هذا كان قرارا حكيما».

واضاف ان التقرير الذي يؤكد ان بغداد «كذبت» وان اللجنة «خدعت» يطرح السؤال حول ضرورة تشديد واعادة النظر في البرنامج الذي اعدته اللجنة لمراقبة برامج التسلح العراقية في المستقبل.

محللون امريكيون يتوقعون تغييرات جذرية في سياسة العراق بعد الاستفتاء على صدام

واشنطن - من محمد دلبح:

يعتقد محللون ان الاستفتاء العام الذي سيجرى في العراق يوم الاحد المقبل قد يكون ايذانا بتحول رئيسي في السياسات العراقية الداخلية والخارجية على الرغم من ان الغرب يرفضه باعتباره استفتاء لا معنى له.

ويقول هؤلاء المحللون ان «الهدف النهائي من الاستفتاء هو احدى المحاولات لتامين البقاء السياسي للرئيس العراقي صدام حسين، من خلال تخفيف محنة العراق الذي يرزح تحت عقوبات اقتصادية دولية منذ خمس سنوات» الى حد ان الرئيس العراقي قد يكون مستعدا لقبول عرض ببيع بعض النفط بموجب شروط دولية صارمة بالرغم من نفي المسؤولين العراقيين وجود مثل ذلك الاستعداد بدعوى انه يشكل قيودا بالنسبة لسيادة العراق.

وقد وصفت وزارة الخارجية الامريكية عملية الاستفتاء بانها خدعة بدعوى ان العراقيين لا يتمتعون بحرية الاختيار. وقال الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز يوم امس بان ذلك «ليس تعريفا صحيحا للديمقراطية» في اشارة الى عدم وجود مرشحين في هذا الاستفتاء سوى الرئيس العراقي. واضاف بيرنز ان العراقيين يفتقدون لاي ديمقراطية منذ تسلم الرئيس صدام حسين السلطة عام ١٩٧٩. وقال ان «يصوت المرء لشخص واحد هو في حقيقته سخرية واستهزاء بمبادىء الديمقراطية».

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) ان الخطر الجدي من مجاعة تهدد نحو ٤٠ بالمئة من سكان العراق والعزلة المفروضة على العراق دوليا هما اللذان دفعا الى هذه الخطوة التي لم يسبق لها مثيل.

ونسبت الصحيفة الى دبلوماسيين في المنطقة العربية اعتقادهم ان الرئيس صدام حسين يسعى ليس فقط الى دعم شعبيته الآخذة بالهبوط ولكنه يريد ايضا اضفاء الشرعية على زعامته وتمهيد الطريق لاقامة علاقات عادية مع جيرانه ومع بقية دول العالم.

ويرى خبراء سياسيون ان نتيجة الاستفتاء يمكن ان تؤخذ على اساس تفويض لتغيير تلك السياسة، ويسبق هذا الاستفتاء حملة لتحسين العلاقات موجهة الى جيران العراق مثل المملكة العربية السعودية وايران والاردن. كما ان العراق يقوم بفتح ابوابه للاجانب الذين يريدون مراقبة الاستفتاء. ويقول خبراء بشؤون المنطقة انه على الرغم من انه لا يوجد ادنى شك في نتيجة الاستفتاء الذي سيطلب فيه من الناخبين الموافقة على حكم الرئيس صدام حسين او رفضه، الا انهم يعتقدون ان الرئيس العراقي لم يعد يستطيع احتمال بقاء العراق معزولا بصورة كاملة.

ويقول محللون ان الرفض الذي يظهره الرئيس صدام حسين بثبات حتى الان لمقترحات الامم المتحدة التي تسمح للعراق بتصدير كمية محدودة من النفط العراقي تحت اشراف المنظمة الدولية، قد يطرا عليه تعديل بعد فرار صهريه وابنتيه الى جانب عدد من العراقيين الاخرين مؤخرا الى الاردن. وبعد سلسلة تصريحات حول العراق من قبل الملك حسين فقد اصبح الرئيس العراقي اكثر بحثا عن سبل للمصالحة.

وكانت النتيجة الفورية لعملية الفرار تسليم ١٣٨ صندوقا معباة بالوثائق المتعلقة ببرامج التسلح العراقية الى اللجنة الخاصة المعنية بتدمير اسلحة العراق ذات الدمار الشامل. وفي الوقت نفسه تقريبا ارسل صدام حسين مبعوثين للسعي من اجل «حوار ودي» مع ايران والسعودية. فقد سافر وزير الاوقاف العراقي عبد المنعم احمد صالح الى السعودية للمشاركة في اجتماعات وزراء اوقاف الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي. وقد نظر الى زيارته الى السعودية بهذه المناسبة التي تعتبر الاولى منذ ما قبل حرب الخليج، كمحاولة لمقابلة نظيره السعودي. وهناك ايضا غموض حول الحوار الاولي الذي جرى مع ايران حول القضايا العالقة بينهما بسبب الحرب التي دامت بينهما لمدة ثماني سنوات.

وعلى الرغم من ان السفارات الغربية في المنطقة تنظر الى الاستفتاء القادم في العراق بنوع من الشك الا انها تشعر ان هناك ثلاثة عوامل دفعت الى اجراء هذا الاستفتاء هي:

- النجاح العام للضغط الامريكي في الشرق الاوسط واوروبا لابقاء حكم الرئيس العراقي معزولا.
- المحاولات الامريكية لابقاء العقوبات قائمة طالما ان الرئيس صدام حسين في السلطة.
- تدهور مثير في الوضع الداخلي يبدو فيه النظام غير قادر بصورة متزايدة على السيطرة على الجريمة المنظمة او تامين السلامة العامة.

الاردن يخشى اعمالا تخريبية اثناء القمة اثر اكتشاف عصابة تزييف اموال بزعامة سوري

عمان - «القدس العربي»:

تجري اجهزة الامن الاردنية حاليا تحقيقات «موسعة» لمعرفة ما اذا كان لعصابة كبيرة لترويج العملة المزيفة القي القبض عليها مؤخرا غايات دعم عمليات تخريب تنظيمية في الاردن من قبل بعض الدول المجاورة عشية انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادية.

الحكومة الاردنية كانت قد القت القبض قبل يومين على عصابة جديدة ضبط بحوزتها مئات الالاف من الريالات السعودية المزيفة من فئة الـ (٥٠٠) ريال.

وحسب المعلومات المعلنة فان زعيم العصابة مواطن سوري الجنسية يدعى خضر الخالدي اعترف بانه اتفق مع شخص اردني على ترويج مئات الالاف من الريالات السعودية في الاردن.

وتربط المصادر الامنية بين الاعترافات المثيرة لعصابة الخالدي وبين مخطط مفترض لتوتير العلاقات بين السعودية والاردن من خلال اتهام السعودية بانها «تمول» الحركات الاسلامية المتطرفة في الاردن، خصوصا وان احد اعضاء العصابة التي القي القبض عليها مؤخرا سبق ان حوكم بتهمة الانتماء الى تنظيم (جيش محمد) السري الذي قام بسلسلة عمليات تفجير في الاردن عام ١٩٩٠.

وقالت مصادر واسعة الاطلاع لـ «القدس العربي» ان اتصالات اردنية - سعودية تتم الان للوقوف على اخر تطورات هذه القضية، وتربط الدوائر الرسمية الاردنية بين العصابة الاخيرة لترويج العملة المزيفة وبين محاولات مزعومة لبعض الجهات الاجنبية والعربية المجاورة للاردن لاشاعة جو من عدم الاستقرار في الاردن قبيل عقد القمة الاقتصادية لعمان.

وحسب الافادات الاولية لافراد العصابة المذكورة فان الاجهزة الامنية حصلت على اعترافات واضحة بان عملية طبع العملة المزيفة من الريالات السعودية تمت في مدينتي «حمص» و«حلب» في سورية.

ويعتقد وعلى نطاق واسع في الاردن ان الاراضي السورية هي منطلق عمليات تزوير العملة في الاردن.

ويرفض المسؤولون الاردنيون اتهام سورية بشكل مباشر بالتورط بمثل هذا الامر، ولكنهم يقولون ان الحكومة السورية تجاهلت عدة مرات طلبات اردنية بالتعاون من اجل السيطرة على سوق تجارة المخدرات، والعملة المزيفة في المنطقة، حيث اكتشف عدة عمليات في الاردن كان تخطيطها وتدبيرها يجري في الاراضي السورية.

ويتهم الاردن سورية بعدم اتباع اجراءات وترتيبات امنية فاعلة على طول الحدود البرية الواسعة بين الطرفين، الامر الذي يضاعف عملية تهريب العملة المزيفة، والمخدرات، فيما «ترابط قطاعات عسكرية اردنية دوما على الجانب الاردني من الحدود التي تشهد نشاطا متزايدا لعصابات اردنية وسورية منظمة للتهريب.

ويشمل التهريب من سورية الى الاردن اضافة للمخدرات والعملة المزيفة الاغنام والابقار التي تروج بشكل غير شرعي على نطاق واسع عبر الحدود السورية - الاردنية. الجدير بالذكر ان الاردن القى القبض قبل ثلاثة اشهر على عصابة سورية دولية كانت تحمل عشرات الالاف من «الدولارات المزيفة» وترغب في ادخالها عبر الاردن الى مناطق الحكم الذاتي.

ويعتقد بعض المراقبين ان «التوتر» الذي يفرض نفس على العلاقات السورية - الاردنية يعود في اهم اسبابه الجوهرية الى «تجاهل» سورية لطلبات اردنية باتباع اجراءات امن حدودية «تخفف» من حدة نشاطات التهريب.

ولا يعتقد البعض ان الحكومة السورية ترعى نشاطات «منظمة» لزعزعة الاستقرار في الاردن، لكنهم يشيرون الى عدم اتخاذ اجراءات واجبة الحدوث من الجانب السوري لمساعدة الاردن في السيطرة على عمليات التهريب التي تزايدت بعد عملية السلام.

الجدير بالذكر ان الرئيس السوري حافظ الاسد صرح مؤخرا بان الجفاء يسيطر على علاقات سورية بالاردن، وقال ان سورية لا تحمل اي مشاعر سلبية للشعب الاردني، فيما اعتبر وزير خارجيته فاروق الشرع قمة عمان الاقتصادية مؤشرا على مشاركة اطراف عربية في مؤامرة اسرائيلية تهدف الى اضعاف الموقفين السوري واللبناني.

المخابرات الامريكية تؤكد فشل كلينتون في ضرب الاقتصاد الايراني بفرض الحظر

واشنطن - من سونالي بول:

قال مسؤولون كبار في وزارة الخارجية والمخابرات الامريكية امس الاربعاء ان من غير المرجح ان تعرقل العقوبات التجارية التي فرضتها الولايات المتحدة على ايران الى تعطيل الاقتصاد الايراني على المدى الطويل رغم انها عطلت مبيعات طهران النفطية في البداية.

وقال بيتر تارنوف وكيل وزارة الخارجية في شهادة امام مجلس الشيوخ ان الحظر التجاري الذي فرض في حزيران (يونيو) يؤثر اساسا على عائدات ايران بالعملة الصعبة مجبرا اياها على خفض وارداتها.

وقال جون جانون نائب مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية «على المدى الاطول من غير المرجح ان يكون للعقوبات المشددة اثر كبير على الاقتصاد الايراني المتدهور بالفعل دون مساندة دولية قوية. ونعتقد ان من الصعب الحصول على هذه المساندة».

وكانت الادارة الامريكية قد فرضت حظرا تجاريا شاملا على ايران في حزيران (يونيو) لمعاقبتها على ما تقول واشنطن انه دعمها للارهاب وسعيها لتطوير اسلحة نووية وانتهاكاتها لحقوق الانسان.

وابلغ جانون وتارنوف لجنة الشؤون المصرفية في مجلس الشيوخ بان ايران وجدت صعوبة في ايجاد مشترين لحوالي سدس صادراتها النفطية في اعقاب سريان العقوبات.

ونتيجة لذلك لجأت ايران الى تسويق مزيد من نفطها من مواقع اجنبية وليس من منافذ التصدير الخاصة بها مما زاد تكاليف النقل والتخزين التي تتحملها.

وقال تارنوف «وعلى الرغم من ان هذه التكاليف نفقات قصيرة المدى فمن الواضح ان حظرنا اثر على العملة الصعبة المتاحة لايران».

وتابع قائلا «وبمفاقمة ازمة ايران المالية نحن نضعف قدرة الحكومة على الوفاء بنفقاتها الخارجية». واضاف ان هذا سيؤثر على سداد ايران لاقساط ديونها التي ستزيد الى المثلين في ١٩٩٦. ويقدر اجمالي الديون الخارجية الايرانية بنحو ٣٠ مليار دولار.

وقال جانون انه على الرغم من ان المسؤولين الايرانيين قللوا من شأن تاثير الحظر فقد وجه ذلك الحظر الى ايران بعض الضربات.

واضاف «لقد جعل الحظر المسؤولين الايرانيين يهرعون الى ايجاد عقود جديدة لنحو ٤٠٠ الف برميل من النفط في اليوم كانت الشركات الامريكية تشتريها خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام».

غير ان تارنوف قال ان تزايد الطلب من اوروبا لفصل الشتاء ساعد ايران على التغلب على المصاعب المبكرة في تسويق نفطها.

وقال جانون ستحافظ ايران على مبيعاتها النفطية لانها تستخدم اساليب معقدة للتسويق ولان نفطها الخام من نوعية جيدة».

وقال المسؤولان الامريكيان ان حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا واليابان لا يزالون محجمين عن الانضمام الى الحظر بسبب الديون التي لهم على ايران والفرص المحتملة لشركاتهم في ايران.

الا ان جانون ذكر ان الحكومة الفرنسية قالت انها لن تقدم لشركة توتال الفرنسية ائتمانات رسمية لعملها في حقل سري النفطي البحري الايراني وهو مشروع اخذته من شركة كونوكو النفطية الامريكية.

وسعيا لجذب مزيد من الاهتمام قررت ايران عقد مؤتمر كبير في تشرين الثاني (نوفمبر) ساعية للحصول على استثمارات قدرها سبعة مليارات دولار في عشرة مشروعات للنفط والغاز.

وقال مسؤولون ايرانيون يوم الثلاثاء ان ١٢٣ شركة اجنبية ابدت اهتماما بالمشروعات.

وقال جانون ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تعطي الحكومة الايرانية الحالية فرصة نسبتها ٧٥ في المئة للبقاء في السلطة على مدى السنوات الثلاث القادمة على الرغم من تدهور الاقتصاد.

شيراك يربط المساعدات الفرنسية للجزائر بالعودة للديمقراطية واجراء انتخابات عامة مبكرة

باريس - من بول تيلور:

ينتهج الرئيس الفرنسي جاك شيراك الحريص على اخراج فرنسا مما يصفه خصومه بفخ الحرب الاهلية الجزائرية استراتيجية محفوفة جدا بالمخاطر وتقضي بمحاولة تشجيع حل ديمقراطي.

وبعد اشهر من الالتزام باقل قدر من الظهور ومحاولة تجنب الانقياد الى الحرب الضروس بين حكومة يدعمها الجيش والاسلاميين الاصوليين في الجزائر غير شيراك نهجه هذا الاسبوع باعلان انه سيجتمع مع الرئيس الجزائري اليمين زروال في نيويورك هذا الشهر.

واوضح الزعيم الفرنسي ان الاجتماع لن يكون مجرد فرصة للالتقاط الصور لتعزيز حملة زروال في انتخابات الرئاسة التي تجرى في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) والواثق من فوزه فيها ولن يكون اقرارا للحملة الصارمة التي يشنها الجيش على الاسلاميين المعارضين.

وعلى العكس قال شيراك انه سيحث زروال على التحرك سريعا نحو الديمقراطية الحقيقية بفتح حوار مع كل قطاعات المجتمع واجراء انتخابات برلمانية مبكرة وهي مطلب رئيسي لاحزاب المعارضة سواء العلمانية او الاسلامية والتي قاطعت انتخابات الرئاسة. ولمح الى ان استمرار المساعدات المالية الفرنسية للجزائر والتي يبلغ حجمها ستة مليارات فرنك (١٫٢ مليار دولار) سنويا يتوقف على اعادة «ديمقراطية حديثة وقابلة للتطبيق» في الجزائر.

وقال ايرفيه دي شاريت وزير الخارجية الفرنسي للبرلمان ان هذا الاجتماع لا يمثل باي حال اقرارا لترشيح زروال. ولكن مسؤولين فرنسيين يقولون ان زروال ظهر بوصفه الشخصية المحورية في اي حل للحرب في الجزائر.

وسارعت الجبهة الاسلامية للانقاذ التي حرمها تدخل الجيش من فوزها الذي كان وشيكا في الانتخابات العامة في عام ١٩٩٢ الى انتقاد قرار شيراك وحذرت باريس من تاييد «المجلس العسكري».

وقال ساسة منفيون من الجبهة انهم ما كانوا سيعارضون بالضرورة عقد اجتماع لو كان شيراك اتخذ خطا متشددا مع زروال بشأن الحاجة الى الافراج عن السجناء السياسيين والاعتراف بالمعارضة الاسلامية والسماح باجراء انتخابات حرة.

وقالت مصادر دبلوماسية ان زروال يجري اتصالات من خلال مبعوثين مع زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ في السجن.

واضافت ان المتشددين في الجيش والذين يرفضون اي حل وسط مع الاسلاميين يشعرون بقلق من احتمال ان يبرم زروال اتفاقا مع هؤلاء الزعماء فور ان تعطيه الانتخابات شكلا من الشرعية الديمقراطية.

وقال الدبلوماسيون ان الخطوط الخارجية لترتيب يحتفظ فيه الجيش بالسلطة ككل في حين يدير الاسلاميون المعتدلون «المجتمع المدني» شريطة عدم تدخلهم في الحصة الاقتصادية للجيش بدات تتشكل.

وهناك عدة اسباب لتغيير شيراك نهجه.

فاول شيء ان فرنسا متورطة ويعمق في المستنقع الجزائري سواء ارادت ذلك ام لم ترد ليس فقط بسبب مساعداتها المالية وبعض المساعدات العسكرية المتحفظة فحسب ولكن ايضا لان هناك مليوني شخص من اصل جزائري يعيشون في فرنسا.

وثاني شيء ان فرنسا فقدت منذ فترة طويلة اي شكل من اشكال الحياد بالظهور بمظهر المنحاز الى جانب السلطات الجزائرية واتخاذ موقف مناهض للاصوليين.

وتلاشت جهود وزير الخارجية الفرنسي في ذلك الوقت الان جوبيه لجعل فرنسا تقدم تاييدا اكبر لما يسمى ببرنامج روما للعودة الديمقراطية والذي وضعت مسودته الجبهة الاسلامية للانقاذ والاحزاب العلمانية الرئيسية في كانون الثاني (يناير) عندما رفضته السلطات الجزائرية.

ومنذ تموز (يوليو) فتحت جبهة [illegible] ثانية في فرنسا مع قتل مسلحين الشيخ عبد الباقي صحراوي الذي شارك في تاسيس الجبهة الاسلامية للانقاذ في باريس وقيام جماعة مجهولة بزرع ثماني قنابل حتى الان ادت الى قتل سبعة فرنسيين وجرح اكثر من ١٣٠ اخرين.

واعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عن هذه الهجمات. وتلك الجماعة فرع متطرف للجبهة الاسلامية للانقاذ تعتقد اجهزة الامن الغربية ان المخابرات العسكرية الجزائرية تخترقها وتتلاعب بها. ومن الامور التي تثير قلقا اكبر للسلطات الفرنسية انه يجري تجنيد شبان عرب في الاحياء الفقيرة في المدن الفرنسية الكبيرة لزرع بعض من هذه القنابل.

وظهر هذا الاسبوع ان شيراك كان يعرف عن دور الجماعة الاسلامية المسلحة منذ اواخر اب (اغسطس) عندما سلم شقيق احد خاطفي طائرة ركاب تابعة لشركة اير فرانس في كانون الاول (ديسمبر) رسالة الى السفارة الفرنسية في الجزائر. وابقى المسؤولون الفرنسيون ذلك سرا.

وحذر خبراء في الحكومة الفرنسية من احتمال تفاقم الحرب في الجزائر ابان الانتخابات ومن ان التنافس داخل القيادة العسكرية بدا يتخذ ايضا شكلا عنيفا.

وقال بنجامين ستورا وهو احد الخبراء الفرنسيين البارزين في شؤون الجزائر «هناك مستويات للعنف تصدر عن جماعات مختلفة في قمة الدولة من معارك قبلية داخل الزمرة الحاكمة».

وقالت مصادر المخابرات ان «المتشدد» البارز الفريق محمد العماري نجا من محاولة اغتيال في الشهر الماضي اثناء سيره بالعربة بالقرب من وزارة الدفاع لان السيارة الملغومة التي وضعت لهذا الغرض لم تنفجر. واعتبرت هذه المحاولة التي لم يعلن عنها رسميا تحذيرا من منافسين.

وقالت المصادر ان ملابسات قتل محمد بلقايد وزير الداخلية السابق واحد مدبري تدخل الجيش في عام ١٩٩٢ تشير ايضا الى انها «عملية داخلية» وليست من عمل مسلحين اسلاميين.

الرياض تنتقد لجنة نزع الاسلحة العراقية وتطالب بدعم امكانات التفتيش والمراقبة

■ الرياض - ا ف ب: دعا وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الى تعزيز قدرات لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في انتقاد مبطن لعملها في العراق الذي مضت عليه خمس سنوات.

جاء ذلك في كلمة القاها الامير فيصل امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك مساء امس الاول الاربعاء واوردت وكالة الانباء السعودية الرسمية نصها امس الخميس.

وقال الوزير السعودي ان المطلوب حاليا «الشروع الفوري في الارتقاء بعمل اللجنة الخاصة وتحسين قدراتها» داعيا الامم المتحدة الى «بذل كل ما تستطيع لتوفر لهذه اللجنة امكانات ووسائل افضل للتفتيش والتثبت والمراقبة لكي يتسنى لها اداء مهمتها بكفاءة وفاعلية تتناسب مع اهميتها الفائقة».

واضاف «لقد لاحظنا ان حجم المعلومات الخطيرة التي اوردها احد اعمدة النظام العراقي (صهر الرئيس العراقي الفريق حسين كامل حسن) الذي لجأ الى الاردن (في الثامن من اب/ اغسطس الماضي) قد فاق الى حد كبير كل ما استطاعت اللجنة الخاصة التوصل اليه خلال خمس سنوات من العمل المتواصل».

وكان الفريق حسن الذي يعتبر مهندس برامج التسلح العراقية السابقة قد كشف للجنة الخاصة معلومات مهمة للغاية عن هذه البرامج بعد فراره من العراق.

واكد الفيصل من جهة اخرى ان بلاده تعتبر قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالاحتلال العراقي للكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠ بمثابة «وحدة قانونية متكاملة يصبح معها التنفيذ الشامل والكامل لما احتوته من مضامين مطلبا اساسيا عند النظر في امر تخفيف او ازالة العقوبات التي نصت عليها القرارات».

وتنص المادة ٢٢ من قرار مجلس الامن ٦٨٧ على رفع الحظر النفطي عن العراق فور ان تعلن اللجنة الخاصة خلو ترسانته من اسلحة الدمار الشامل. لكن الولايات المتحدة، وتدعمها في ذلك بريطانيا، تعارض تخفيف الحظر قبل ان يستجيب العراق لمطالب دولية اخرى وخصوصا ما يتعلق منها بالافراج عن الاسرى الكويتيين ودفع تعويضات للمتضررين من احتلال الكويت.

وقال الوزير السعودي «ومع ادراكنا التام لما يتعرض له شعب العراق الشقيق من صعوبات ومعاناة نتيجة لاستمرار فرض العقوبات (...) الا ان المجتمع الدولي يعلم ان المسؤولية في ذلك تقع على عاتق النظام العراقي الذي استمر في مماطلته وتسويفه ازاء تنفيذ قرارات مجلس الامن اضافة لرفضه القرارات رقم ٧٠٦ و ٧١٢ و ٩٨٦، المتعلقة ببيع كمية محدودة من النفط العراقي لتمويل شراء الاغذية والادوية».

وكانت بغداد قد رفضت هذه القرارات معتبرة انها تمس سيادتها ووحدة اراضيها كونها تتعامل مع المنطقة الكردية الشمالية بصفتها كيانا مستقلا عن العراق.

وكرر الفيصل في الختام تاكيد حرص بلاده على «الحفاظ على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه».

وكانت اللجنة الخاصة للامم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية قدمتا مساء امس الاول الاربعاء تقريرين سلبيين الى مجلس الامن الدولي اتهما فيه العراق بخداع الخبراء الدوليين واخفاء معلومات عن برامجه التسليحية.

الصحافيون السعوديون الى مؤتمر صحافي لعلي صالح والصحف اليمنية تعود للمملكة لاول مرة منذ الحرب

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول اعلامي في صنعاء امس الخميس ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح سيعقد السبت القادم مؤتمرا صحافيا يحضره مراسلو وكالات الانباء المحلية والعربية والاجنبية اضافة الى عدد من كبار رجال الصحافة في المملكة العربية السعودية.

وقال في تصريح خاص بهذا لرويتر ان المؤتمر الصحافي هذا يصادف ذكرى مرور ٣٢ عاما على ثورة الرابع عشر من اكتوبر في اليمن والتي قامت في جنوب البلاد عام ١٩٦٣.

واضاف ان صالح سوف يتناول خلال المؤتمر عددا من القضايا المحلية والعربية والدولية وموقف اليمن من العديد [illegible]

[illegible] من السعودية في مؤتمر صحافي للرئيس اليمني في بلاده.

من ناحية اخرى قال المسؤول اليمني انه تم الاتفاق مع الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية على اعادة توزيع الصحف والمجلات السعودية في اليمن وتوزيع الصحف اليمنية في السعودية قريبا.

واكد المسؤول ان اول صحيفة سيتم توزيعها في المملكة ابتداء من هذا الاسبوع هي صحيفة (٢٦ سبتمبر) بلسان الجيش اليمني.

ويوجد في اليمن اربع صحف رسمية هي (الثورة) «يومية» و(٢٦ سبتمبر) «اسبوعية» وتصدران في العاصمة [illegible]

تونس تنتقد قلق «امنستي» لاعتقال زعيم المعارضة

■ تونس - رويتر: رفضت الحكومة التونسية القلق الذي اعربت عنه منظمة العفو الدولية بشأن اعتقال زعيم المعارضة محمد مواعدة وقالت انه يمثل حكما مسبقا على نزاهة العدالة التونسية.

واعتقل مواعدة زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين يوم الاثنين وقالت مصادر قضائية في تونس ان اتهامات وجهت له بتقاضي اموال [illegible]

واضافت انه لم يصدر امر تفتيش لمنزل مواعدة او امر اعتقال بحقه كما ان اسرته لا تعرف مكانه او سبب احتجازه.

ولكن رئيس ادارة حقوق الانسان في وزارة الشؤون الخارجية التونسية اصدر ردا على منظمة العفو الدولية في بيان الليلة قبل الماضية. وقال ان اوامر التفتيش والاعتقال صدرت وفقا للشكل القانوني وان مسألة مواعدة «قضية مدنية». [illegible]

صراع الاحزاب المصرية على اصوات المسيحيين

«الوفد» طلب تأييد البابا وتعهد بعدم التحالف مع الاخوان.. و«العمل» الوحيد الذي يرشح اقباطا

القاهرة - «القدس العربي» -

من عاطف حلمي:

يواجه الاقباط مازقا حادا بالنسبة لانتخابات مجلس الشعب القادمة التي ستجرى في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، يماثل ما حدث في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٠م، حيث لم يستطع دخوله عن طريق صناديق الاقتراع سوى قبطي واحد فقط، حيث وضع الحزب الوطني الحاكم كلا من الاقباط والمرأة في خندق واحد، بحجة صعوبة وجود الشخصية النسائية او القبطية التي تملك من الجماهيرية والشعبية ما يضمن لها النجاح عن طريق الاقتراع.

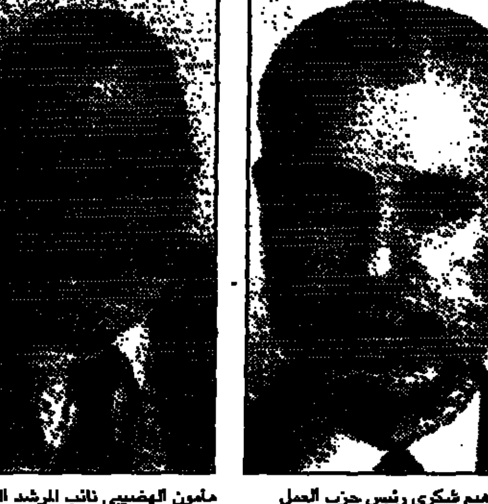
وتحاول احزاب المعارضة العزف على هذا الوتر سواء كان ذلك دفاعا حقيقيا ام مزايدة سياسية لكسب اصوات الاقباط في الانتخابات بعدما وضح في الافق امكانية تحرك الاقباط ايجابيا لاداء دور فعال في الانتخابات القادمة، ولاول مرة تتوجه القيادة الدينية ممثلة في البابا شنودة بدعوة الاقباط وحثهم على المشاركة الايجابية في الحياة السياسية وقيد اسمائهم في جداول الناخبين. ولقد صرح مصدر مسؤول ببطريركية الاقباط الارثوذكس «للقدس» بان عدد الناخبين الجدد الذين تم قيد اسمائهم في جداول الانتخابات مؤخرا بلغ عشرون الفا في مدينة القاهرة وحدها، بالاضافة الى الاعداد الهائلة في اسيوط التي يوجد بها اكبر تجمع قبطي، واضاف بان الاساقفة والقساوسة قد ساهموا بشكل مباشر، حيث قاموا بتوزيع استمارات البطاقات الانتخابية على رعاياهم في الكنائس وفي ذات الوقت ومن خلال جهد منظم يقوم المركز القبطي للدراسات بتحفيز الشباب القبطي للمشاركة في الحياة السياسية سواء عن طريق المؤتمرات والمحاضرات التي يستضيف فيها كبار رموز الحركة السياسية بكافة توجهاتهم او من خلال النشرات المتتالية والتي تحث على الدخول في الحياة السياسية والحزبية، مما ادى الى تكوين قناعة كبيرة لدى الاقباط والشباب على وجه الخصوص بضرورة التواجد الايجابي. وهذا ما يؤكده طلعت جاد الله مدير المركز الاعلامي لبطريركية الاقباط الارثوذكس بقوله ان الدعوة الى القيد في جداول الانتخابات النيابية بدأت منذ ثلاث سنوات بعد ان توالت الاتهامات التي تصف الاقباط بالسلبية، ويؤكد ان الاقباط في الانتخابات المقبلة سيكونون قوة مؤثرة وفعالة، بينما يختلف معه سمير مرقس مدير المركز القبطي للدراسات الاجتماعية، الذي لا يتفاءل كثيرا معللا ذلك بان الزيادة في التسجيل في كشوف الانتخابات لا تعني بالضرورة الاقبال على صناديق الاقتراع، وذلك بسبب انعدام الوعي السياسي وعدم دراية المواطنين بوجه عام والاقباط بوجه خاص بالخارطة السياسية وبذلك تنعدم القدرة على الاختيار الصحيح والحر.

وفي هذا السياق يقول خالد محي الدين رئيس حزب التجمع في تصريح «للقدس العربي» ان اتساع الدوائر الانتخابية يعمل على تشتت الاصوات القبطية، بينما يلقي عادل حسين امين عام حزب العمل اللوم على الكنيسة التي تعمل على انعزال المسيحيين عن النشاط السياسي وبذلك تضيع قوتهم الانتخابية المؤثرة.

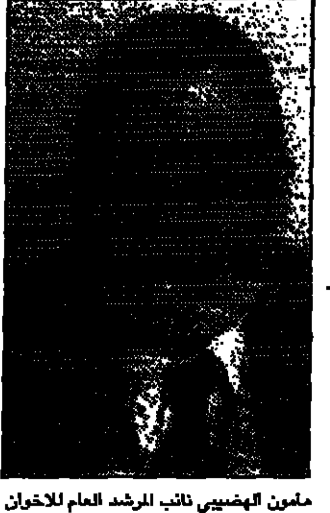
وفي محاولة لمحو رد الفعل السلبي الذي نتج عن تصريحات البابا شنودة لجريدة (الاهرام) بشان العلاقات بين الوفد والاقباط والتي قال فيها ان اصوات الاقباط ليست حكرا على الوفد وان ما كان قبل الثورة لا يعدوا كونه تاريخا لا يمثل الحاضر، قام سعد فخري عبد النور سكرتير عام حزب الوفد بزيارة للبابا شنودة، وقامت (الوفد) باستغلال الزيارة بعد ان نشرت صورة عبد النور مع البابا



فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد



ابراهيم شكري رئيس حزب العمل



مأمون الهضيبي نائب المرشد العام للاخوان



البابا شنوده

معلقا بان الزيارة تاتي في اطار العلاقات الخاصة والوطيدة بين الوفد والاقباط، وعلى الجانب الاخر صرح مدير المركز الاعلامي ببطريركية الاقباط الارثوذكس بان سكرتير عام حزب الوفد قد جاء ليقابل البابا ليهنئه على سلامة وصوله من بلاد المهجر وان الوفد استغل ذلك لكي يظهر البابا بمظهر الحليف والمؤيد للحزب، وكان قد سبق ان قام فؤاد بدراوي سكرتير عام مساعد حزب الوفد بزيارة للبابا في اب (اغسطس) الماضي ليعلن للبابا ان الوفد لن يتحالف مع الاخوان المسلمين ولن ينسق معهم، ياتي ذلك في اطار سعي حزب الوفد الى كسب اصوات الاقباط ويصر دائما الوفد على ان يكون منصب السكرتير العام للحزب قبطيا محاولا الظهور دائما بموقف المدافع عن الوحدة الوطنية، وتعليقا على تصرفات الوفد يقول «سمير مرقس» ان الخطا التاريخي لحزب الوفد حدث سنة ١٩٩٤ حينما تحالف مع الاخوان المسلمين وهذا اثر كثيرا على الاقباط لانهم شعروا بان للوفد قد خانهم بهذا التحالف وان كان يحاول الوفد استدراك ذلك اخيرا.

ومن جانبه قام رفعت السعيد امين عام حزب التجمع بزيارة مماثلة للبابا والتي وصفت بانها كانت لمناقشة بعض الموضوعات الخاصة!!.. بعيدا عن الانتخابات حسبما يذكر طلعت جاد الله.

وفي داخل اروقة الحزب الناصري قام بعض اعضاء الحزب بتوجيه الانتقادات لقيادة الحزب بسبب تقصيرها في انشاء علاقات خاصة بالكنيسة والاقباط بعدما تبين ان هناك بالفعل احزابا استطاعت ان تكسب ثقة الاقباط في بعض الدوائر. وذلك على الرغم من وجود موقف ايجابي من الحزب الناصري تجاه الدور الوطني للكنيسة وخصوصا في قضية «القدس» الا انه لم يتم استغلال ذلك بالشكل الامثل للوصول الى الناخبين الاقباط. ولقد ادت بعض التصريحات عن امكانية تحالف الناصري مع الاخوان المسلمين الى اهتزاز صورة الحزب في الوسط القبطي في الاسابيع الاخيرة بالاضافة الى عدم ترشيح الحزب لاي شخصيات قبطية.

وفي تطور جديد من جانب حزب العمل خلال الاسابيع الماضية، توقفت جريدة (الشعب) الناطقة باسم الحزب عن الهجوم على البابا شنودة بل انقلبت لتدافع عنه مستغلة في ذلك الدور الوطني للبابا تجاه قضية القدس والتطبيع مع اسرائيل. ومن المفارقات السياسية ان حزب العمل هو الحزب المعارض الوحيد الذي نجح من خلاله الاقباط في دخول مجلس الشعب، وفي الوقت الذي لم يرشح فيه الحزب الحاكم الاقباط يقوم العمل حاليا بترشيح ثلاثة اقباط ابرزهم جمال اسعد عبد الملاك في دائرة شبرا والذي سبق له النجاح من خلال التحالف الاسلامي في انتخابات سنة ١٩٨٧، وكذلك نبيل منير في الجيزة وذلك على الرغم من الموقف المعارض الذي يتخذه الاقباط تجاه حزب العمل والتحالف الاسلامي نتيجة تبني حزب العمل لموقف المعارضين داخل الكنيسة لفترة طويلة، وايضا ايواء المعارضين للبابا الذين لا يتوقفون عن الهجوم عليه وكذلك التعامل مع الاقباط بمنطق الفئة الاقل. ولا يزال يتذكر الاقباط، والكلام لسمير مرقس، مقال عادل حسين الشهير «حوار صريح مع الاقباط» والذي وضع فيه امام الاقباط ثلاثة خيارات اما الهجرة خارج البلاد او البقاء في مصر والتعاون مع من اطلق عليهم الدينويين والشيوعيين او ان يقبلوا المشاركة والتعايش في ظل الحكومة الاسلامية.

وعلى الرغم ان كل الاحزاب تحاول استقطاب الاقباط الا انها تناست انهم جزء من النسيج الوطني حيث ان الاحزاب تخاطبهم كما لو كانوا شريحة مستقلة وهذا ما يؤكده مدير المركز القبطي للدراسات الاجتماعية، حيث يرفض التعامل مع الاقباط ككتلة واحدة، لانهم منتشرون داخل الجسد المصري وبالتالي فان العامل الاجتماعي سيكون المحرك الاول للاستجابة والاقبال على صناديق الاقتراع وخصوصا في عدم وجود توجه سياسي واضح للكنيسة تجاه حزب سياسي معين. ويضيفه يخطيء من يعتقد ان حزبا بعينه يستطيع استقطاب اصوات الاقباط.

ابو اللطف والشعبية: نعمل لاحياء المنظمة

الشرع التقى القدومي وبحث معه عملية السلام

■ دمشق - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع التقى امس الخميس في دمشق رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي وبحث معه عملية السلام.

وقالت الوكالة ان المحادثات التي شارك فيها محمد جهاد عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ومحمود الخالدي ممثل المنظمة في دمشق تركزت حول تطورات الوضع على الساحة الفلسطينية، على ضوء اتفاق طابا لتوسيع رقعة الحكم الذاتي في الضفة الغربية الموقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن.

واشارت مصادر فلسطينية الى ان القدومي الذي وصل الثلاثاء قادما من الاردن التقى امس الاول وفدا من حركة المقاومة الاسلامية حماس برئاسة عضو المكتب السياسي عماد العلمي.

وصرح انور عبد الهادي المتحدث باسم القدومي ان الطرفين اكدا على ان منظمة التحرير «هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وان حماس جزء مهم جدا من الحركة الوطنية الفلسطينية، كما ركزا على وجوب تفعيل مؤسسات منظمات التحرير لانها تمثل الشعب في الداخل والخارج».

واضاف ان القدومي ووفد حركة حماس اعتبرا «ان المعركة هي مع الاحتلال وهي مستمرة بكافة الوسائل النضالية المشروعة».

والتقى القدومي ايضا رئيس جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني «ائتلاف موال لسورية» خالد الفاهوم والامين العام لمنظمة الصاعقة عصام القاضي.

ومن المقرر ان يزور القدومي لبنان خلال جولته الحالية.

وجددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رفضها لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي وقالت انها اتفقت مع رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي على احياء المنظمة لمواصلة العمل لاستعادة الحقوق الفلسطينية.

وقال متحدث رسمي باسم الجبهة امس الخميس ان وفدا من المكتب السياسي للجبهة عقد محادثات في دمشق مع القدومي ومحمد جهاد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حول اخر التطورات اثر توقيع الاتفاق الذي يهدف لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وقال «اتفق الجانبان على العمل الجاد والمشترك لاحياء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لمواصلة النضال من اجل استعادة كامل الحقوق الوطنية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

وقال المتحدث دار البحث خلال اللقاء حول اخر التطورات على الساحة الفلسطينية خاصة بعد توقيع اتفاق طابا بين ياسر عرفات (رئيس منظمة التحرير) واسرائيل.

واضاف «وقد اكد الجانبان رفضهما لهذا الاتفاق باعتباره يمثل حلقة جديدة في مسلسل التنازلات وتبديد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

وتنتمي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي عضو بمنظمة التحرير الفلسطينية لتحالف الفصائل الفلسطينية العشرة التي تعارض عملية السلام مع اسرائيل.

انتقادات عنيفة للنظام المصري.. وانيس يبدأ حملة للدفاع عن اسرائيل

عودة الاهتمام بالاسرى ..ومبارك يشطب يوسف بطرس من كشف المرشحين للانتخابات ومواصلة الهجوم ضد القذافي

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

لم تنشر الصحف الصباحية الصادرة امس اي خبر او موضوع هام او مثير، باستثناء قرار وزير التموين خفض سعر كيلو السكر في المجمعات الاستهلاكية من مئة وسبعين قرشا الى مئة وستين قرشا، وخبر تقديم رجل اعمال وسمسار حاولا رشوة وزير التعمير الى القضاء، وتحذير الجامعات الطلاب من التقدم للالتحاق بفروع بعض الجامعات الاجنبية التي اعلنت عن وجودها في مصر دون اخذ موافقة رسمية على ذلك!!

واشارت الصحف الحكومية الى موضوعات متعددة في صفحاتها الاولى بحيث لم يكن هناك - كالعادة - خبر او موضوع رئيسي موحد تركز عليه، وتفاوتت من تصريحات لرئيس الوزراء وعدد من الوزراء عن الوضع الاقتصادي والقوانين التي سيتم اعدادها وعرضها على مجلس الشعب القادم واستمرار الحكومة في شراء القطن من الفلاحين ومنافسة التجار لمنعهم من التلاعب في اسعاره كما حدث في العام الماضي، والمباحثات مع صندوق النقد الدولي وازمة المبعدين الفلسطينيين واما صحيفة (الوفد) و(الاحرار) المعارضتان فركزتا على مشاكل الحكومة والحزب الوطني.

وقد عوض هذا النقص في الاخبار والموضوعات المقالات الملتهبة وعودة التركيز على قضايا الفلسطينيين الذين ابعدتهم ليبيا، وزيادة عدد مهاجميها، وقضية الاسرى التي شهدت اهتماما كثيفا امس في المقالات والتعليقات والتحقيقات، والهجمات العنيفة ضد الحكومة.

انتخابات وهجمات

وقد بدات الهجمات ضد الحكومة بشكل عام وعدد من وزرائها ونظام الحكم ذاته تختلط بالمعركة الانتخابية القادمة لاختيار اعضاء مجلس الشعب بما فيها قضية الاخوان وكالعادة - كل يوم خميس - تركزت هذه الهجمات اساسا في العدد الاسبوعي من (الوفد) الذي يكتب فيه معظم صقور الحزب، واولهم نائب رئيسه الدكتور نعمان جمعه والمرشح في امبابة بمحافظة الجيزة فعدد بعض اوجه التدخل الحكومي:

«هل يعقل ان بعض مرشحي الحزب الحكومي يتباهون باستغلال وظائفهم الحكومية او في القطاع العام ويعلنون انهم قد نقلوا قيد الموظفين والعمال التابعين لهم في جداول الانتخاب الخاصة بدوائرهم وانهم يحتفظون معهم ببطاقات انتخاب هؤلاء التابعين، وذلك لتوجيههم يوم الانتخاب في سيارات مملوكة للدولة او للقطاع العام لانتخاب المسؤول. هل سمع احد بمثل هذا العبث في الدنيا باسرها؟ هل يعقل يا وزير الداخلية ان يحصل اعضاء الحزب الحكومي بسهولة ويسر على جداول الناخبين وتامر انت بتسليمها لبعض اصدقائك، وفي نفس الوقت يحرم منها كاتب هذه السطور وامثاله حتى يومنا هذا. ويرد علينا كاتب القسم بانه يسجن لو اعطانا هذه الكشوف وما وجه السرية في هذه الكشوف، لماذا لا يسمح لاي مواطن بان يصورها على نفقته، الى متى تستمر التفرقة ويكون هناك فارق بين (الخيار) وبين (الفقوس) بعض مرشحي الحزب الحكومي ينفقون الملايين في الدعاية ويعرف الناس كيف سيسترد المرشح هذه الاموال ويعوضها، حلال على الناس ما يقدمه مرشحوا الحكومة من منح وعطايا وخدمات وهنيئا للناس بكل ما يحصلون عليه من هؤلاء الاوغاد فهي اموال الشعب ويسعدنا حصول الناس عليها، ولكن الشعب لن يبيع ضميره، والمواطنون لن يفرطوا في الامانة. الشعب لن ينتخب الوجوه الكالحة التي تنساق كالانعام، لن يعطي ثقته لمن احترفوا التصفيق ورفع الايدي للموافقة على مد قانون الطوارىء الذي تكتوي جميعا بناره ولمن يوافقون بغير وعي ولا ضمير على القوانين المقيدة للحرية والمهدرة للحقوق المكتسبة ولابسط حقوق الانسان ولمن يوافقون على ميزانية الدولة في ساعتين، لن يمنح الشعب ثقته لمن يرفضون سحب الثقة من المنحرفين. ايها الشعب المصري العظيم، بيدك الاصلاح والتغيير وذلك بحجب ثقتك عن الانكشارية التي تتربح من العمل العام. افق يا شعب مصر واستيقظ لتكون لك السيادة».

ولكن يبدو ان احدا لن يفيق، كما يطالب نعمان، لا الشعب، ولا الحكومة التي قال عنها زميله الدكتور محمد حسن الحفناوي، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد:

«اصبح الشعب يؤذن في مالطه.. الناس تصرخ من زيادة الاسعار والحكومة في حالة طناش.. الناس تصيح من فواتير التليفونات والكهرباء.. ولا سميع ولا مجيب.. الناس تئن من اسعار الضرائب والجمارك واذن من طين والاخرى كذلك.. وكان هذا الشعب هو مجموعة من العبيد.. وهي السيد، صاحب البلد.. ومالك الارض ومن عليها تفعل بنا ما تريد.. وتضغط علينا كما تشاء. لاننا صم بكم لا ننطق ولا نهش ولا ننش. القوانين المطاطية في مصر تضع المواطن اي مواطن تحت طائلتها في اي لحظة من اول عدم وجود طفاية حريق في سيارة التاكسي الى اعتبار وجود خمسة اشخاص معا في حالة تجمهر تهدد امن الدولة. الحكومة تدعي انها تريد انتخابات نظيفة بلا تزوير وبلا تحريف وبلا تدخل ولكن الحكومة لا تعمل على ذلك. الحكومة تقيد التقدم للحصول على تذاكر الانتخابات في حدود ثلاثة شهور فقط في السنة فلماذا لا يكون القيد طوال العام؟! ولماذا لا تكون الانتخابات بالبطاقة الشخصية؟».

ومن الدكتور الحفناوي الى الدكتور ابراهيم سوقي اباظة ومقاله بعنوان «دقائق الوزير الثمانون» وهجومه العنيف ضد وزير الاعلام عن تخصيص ثمانين دقيقة في التلفزيون للاحزاب المعارضة. فقال:

«ارجو ان ترفض المعارضة الثمانين دقيقة التي انعمت بها وزارة الاعلام على الاحزاب السياسية فهذا الديكور الاعلامي الذي تفضل به السيد صفوت الشريف لا يليق بشرف المعركة الانتخابية ولا يحقق نزاهتها بل هو من قبيل الاقنعة الهزلية التي تستخدمها الدكتاتورية عادة لاخفاء عورتها وتجميل وجهها القبيح ولا يمكن ان يصدق انسان نزاهة انتخابات لا تتحقق فيها المساواة الاعلامية بين كافة الاحزاب السياسية فالمسالة في النهاية تزوير في تزوير، لان تزوير ارادة الناخبين لا يقل بحال عن تزوير صناديق الانتخاب، فما معنى لن تحتكر الحكومة كل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وان تسخرها لحسابها ليل نهار بينما لا تمتلك المعارضة سوى بضع صحف محدودة الانتشار؟ ان معنى ذلك ان تقول الحكومة للناس ما تشاء وان يصل قولها الى اسماع واعين الملايين. ولا تستطيع المعارضة ان تطاولها في القول. ولا ان تواجهها بالرأي الاخر الا بصوت مكبوت. وهذا هو التزوير بعينه التزوير الذي يقوم على تضليل الناخبين بتشويه الحقائق او حجبها عن الراي العام وكلاهما يفسد ولا شك ارادة الناخبين.. ويؤثر في قدرتهم على اختيار المرشحين والاحزاب التي يمثلونها، وابلغ دليل على سطوة هذا الاعلام.. هو تفننه في استغلال السينما والمسرح والاغنية في الدعاية للحزب الحاكم. وتصوير الماضي في صور كئيبة مزعجة.. وتشخيص الحاضر في صور جميلة مشرقة.. وهذه اكبر عملية سطو على الارادة العامة لان تكوين الراي والحكم على الاشياء لا ياتي الا من خلال المعلومات والبيانات التي تبثها اجهزة الاعلام ولا يمكن ابدا ان يستقيم الراي وان يصدق الحكم على الاشياء من خلال اعلام مسمم لا هم له الا تشويه الماضي وتزوير التاريخ بافلام ومسلسلات غير هادفة تنفق عليها الحكومة مئات الملايين من الجنيهات.. ولا يمكن ابدا ان يستخلص المواطن اتجاه الخطأ او الصواب في تصرفات الحكومة وسياساتها اذا كان هذا الاعلام نفسه لا يكف عن تضخيم المنجزات ولا يتورع عن اخفاء الاخطاء والانحرافات!!».

والى محمد الحيوان الذي ربط بين قضية الاخوان المسلمين والقبض عليهم، وبين الانتخابات، فقال:

«وعمليات القبض على الاخوان المسلمين غير مفهومة.. لان الاخوان اعلنوا تاييدهم للديمقراطية والتعددية، وارادوا ان يدخلوا الانتخابات مستقلين.. ولم تضبط معهم رصاصة ولا سكين.. ولم يضبط معهم منشور يدعو الى قلب نظام الحكم.. انهم يريدون دخول الحياة العامة فقط وتركيبة الاخوان بطبيعتها لا تسمح لهم بالحصول على اغلبية.. واذا نجح منهم عدد بسيط فانهم لا يشكلون خطورة في مجلس الشعب، والقبض عليهم يثير عدة علامات استفهام هل تخشى الدولة من الكلمة والحجة والبينة؟ ان الاخوان ليسوا قوة عسكرية في دولة تسيطر على كل شيء.. بل انهم لا يملكون الا لسانهم.. فهل تخشى الحكومة هذا اللسان.. ولن يزيد في تقديري على عشرة السنة على اكثر تقدير في برلمان يضم ٤٤٤ عضوا هل ضعف الحكومة يجعلها تصادر كل المنشورات المطروحة في الانتخابات.. وتخاف من السنة الاخوان المسلمين.. وتخشى من اقبال الناس على الانتخابات.. ان بعض الناس يفسر انصراف الجماهير عن الانتخابات بانها ايجابية وليست سلبية.. فقد ادرك المواطن ان الانتخابات مطبوخة ولذلك يقاطعها.. وحتى تبيض الحكومة وجهها امام العالم فان عليها ان تجري انتخابات نزيهة.. وتضمن لها اغلبية ولكن ليست ساحقة.. وعصر الاغلبيات الساحقة انتهى.. وقد نجح كلينتون بنسبة ٤١٪ ونجح الحزب الاشتراكي في البرتغال بنسبة ٤٣٪ وسوف يحكم الحزب الوطني ولكن بالاصول..».

ومادمنا قد دخلنا في دائرة السخرية من الحكومة بسبب الانتخابات فاننا نشير الى مقال رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد في جريدة الاحرار بعنوان «الدكتوره آمال.. صاحبة الاحوال» عن وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة آمال عثمان فتقدم لها بعدة اقتراحات.. منها:

«السماح للموظفين المتقاعدين الذين تجاوزا سن الخامسة والستين باستبدال معاشاتهم وان (زرجن) الاكتواريون الاشاوس فانا رهن اشارتك (ومعي بطارية مدفعية ميدان ثقيلة) لاستخدامها عند اللزوم وان لم تصلح المدفعية افكار الاكتواريين فاقترح ان يتم الاستبدال لهؤلاء الغلابة (فوق ٦٥ عاما) من بنك ناصر الاجتماعي وربنا يخليكي باستنا الوزيرة وتنجحي في الانتخابات وساكون اول من يؤيدك اذا انصفتي الغلابة العجائز حتى تنتصري على اثنين من منافسيك الاشداء وهما من رواد الدعوة الاسلامية (المستشار المأمون الهضيبي - والحمزة دعبس) وهي معركة ستكون حامية الوطيس نرجوا ان يبتعد عنها ابليس!! ملحوظة: ١ - بطارية مدفعية الميدان تضم ٨ مدافع وزن طلقتها يزيد على مئة رطل. ٢ - الاكتواريون هم خبراء حسابات التامين!!».

ومن رئيس الحزب الى رئيس تحرير جريدته مصطفى بكري الذي هاجم الحزب الوطني الحاكم وسماه (الحزن الوطني) والمح الى ان الرئيس مبارك شطب بنفسه اسم وزير التعاون الدولي الدكتور يوسف بطرس غالي، من الكشف المقدم اليه متضمنا اسماء المرشحين. فقال:

«والحقيقة ان اللواء حسن الالفي اعترض منذ البداية على الكثير من الاسماء واثبت ذلك كتابة بتقارير مرفقة من جميع الاجهزة الامنية الا ان البعض طوى هذه التقارير وراح ياخذ بمعايير اخرى بعيدة عن مصالح الوطن وعندما عرض الامر على الرئيس مبارك قرأ التقارير الامنية حول كل مرشح ولم يقتنع بكثير من الاسماء فاعاد الترشيحات الى الحزن الوطني مرة اخرى واستبعد بيديه ترشيح يوسف بطرس غالي وزير التعاون الدولي بعد صدور حكم قضائي ضد شقيقه الذي تورط في التهريب والاتجار بالمخدرات!!».

ليبيا

والى ليبيا حيث تعرض رئيسها معمر القذافي الى هجوم عنيف آخر شنه ضده في (الوفد) عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا للحزب ونقيب محامي القاهرة بعد الهجوم الذي شنه اول امس محمود السعدني في مجلة (المصور) فكان مقال عبد العزيز بعنوان «متى يعود العقيد الى صوابه» قال فيه:

«ولعل ما قام به العقيد القذافي مع الفلسطينيين الذين قام بطردهم طردا جماعيا والقى بهم في الصحراء والعراء على الحدود يمثل صورة من الشطط والتعسف الصارخ.. فحسب مقولاته التي يدعو فيها الى وحدة الامة والشعب العربي من محيطه الى خليجه. وان خطوط الحدود هي التي وضعها الاستعمار ولا ينسى احد المظاهرة التي قاد فيها بلدوزر وحطم نقطة الحدود بينه وبين مصر والتي دعا فيها الى مسيرة كبرى هو على راسها يقوم بالزحف من طرابلس الى القاهرة لتحقيق مقولاته في الوحدة.. هذا العقيد هو نفسه الذي يقوم اليوم بعملية طرد جماعي للفلسطينيين والقائهم في العراء في صورة لا انسانية بل هي همجية تماما. وهو نفسه الذي يصم اذنيه عن كل النداءات والمناشدات ويرفض سماع انين هؤلاء الضحايا شيوخهم ونسائهم ولا يسمع لصرخات اطفالهم، ومن العجيب انه يبرر ذلك باعتبارات قومية منها تاكيد حقهم في العودة الى ارضهم وبلدهم.. ويجد من يبرر له هذا الكلام الذي لا ينطلي على احد. قد يقبل العقيد الخطوات التي ذهبت اليها القيادة الفلسطينية من اجل وضع اقدامها على ارضها.. وبداية قطع طريق الالف ميل بخطوة وقد يرفضه، فهذا من حقه لكن هذا الرفض لا يعطيه الحق في ان ينفس عن غضبه في هؤلاء المبعدين مستغلا الظروف والعقبات التي تحول دون عودتهم الى ارضهم سواء كانت عقبات التعنت الاسرائيلي او عقبات الضعف العربي العام وهو في ذاته جزء منه وعلى من يضغط العقيد؟ هل هو يضغط على اسرائيل ام يضغط على القيادة الفلسطينية، ام يضغط على الضمير العالمي ففي كل الاحوال لا يمكن ان يستعمل في ضغطه ظروف هذا الشعب ولا معاناته. انه في الحقيقة يضغط علينا نحن هنا في مصر. واذا كان الضمير العالمي والشعب العربي كله وخاصة في مصر والفلسطينيون انفسهم قد وقفوا الى جواره في الحصار الذي فرضته عليه الولايات المتحدة ودول الغرب وفرضته على شعبه مما مكنه من الصمود امام هذا الحصار لسنوات فان جزاء ذلك لا يمكن ان يكون جزاء سنمار، ولا يبرر له ان يستاسد ويتنمر على الحيطة المايلة فقط. وماذا لو فعل العرب معه ذلك وتبادلوا الطرد والابعاد.. انها ولا شك ستكون الفوضى وستكون القاضية على كل ما يزعمه من شعارات الامة والشعب الواحد، ان السيد العقيد مازال يلعب وسيظل يلعب حتى يظل على المسرح وفي الملعب، متصورا انه الممثل الاوحد واللاعب الاوحد على حساب هؤلاء الضحايا. واحسب انه لا تكفي تلك المناشدات ولا الاتصالات التليفونية التي تحمل ملاطفة وتحمل دلعا. انما يجب ان تكون وقفة صارمة فاذا لم تكن من اجل الشعب والبشر والناس فمن اجل من تكون الوقفات: لقد حولت هذه التصرفات الشعب العربي الى اسرى وسبايا بين ايدي حكامهم فهل أن الاوان ليعود العقيد عن غيه!!».

وقد تناول الدكتور ابراهيم سوقي اباظه عضو الهيئة العليا للوفد في مقاله هذه القضية وهو في معرض مهاجمة وزير الاعلام صفوت الشريف. فقال:

«وفضيحة اخرى لا تقل خطورة عن الاولى بل وتتكرر احداثها منذ سنوات طويلة ضحيتها المصريون العاملون في ليبيا.. فالعقيد القذافي يطردهم الان بالجملة ومعهم الفلسطينيون والسودانيون.. ويعاملهم اثناء الطرد اسوأ معاملة.. ومع ذلك فقد تناسى الاعلام الحكومي كله هذه الماساة.. وتعمد تغطية الرجل المسؤول عنها.. فوصفه بالزعيم الليبي.. وصور سلوكه تجاه العاملين المصريين بالسلوك القومي.. ونفى عنه نفيا قاطعا اساءة معاملة المصريين او طردهم بينما هم يساقون اليوم كالاغنام مع اخوانهم الفلسطينيين ليلقى بهم على الحدود المصرية بحجج غير مفهومة!!».

وانتقل الهجوم من (الوفد) الى (الاهرام) في عمود سلامة احمد سلامة (من قريب) فبداه قائلا:

«طالب العقيد القذافي في المؤتمر الذي عقده في منطقة الحدود الفاصلة بين ليبيا ومصر بان تحذو الدول العربية حذو ليبيا وترحل الفلسطينيين المقيمين فيها الى بلادهم، واستند العقيد في ذلك الى حجة تبدو عاقلة في ظاهرها. وان انطوت على فساد في المنطق وتلاعب بالالفاظ والمشاعر».

ثم انتقد سلامة عدم تفهم الرئيس الليبي لظروف الرئيس الفلسطيني.. واضاف:

«ومع ذلك فقد وجد الزعيم الليبي، وهو يواجه حصارا دوليا وعقوبات اقتصادية قاسية ضد شعبه يهدد وجوده ويزعزع سيادته واستقلاله، بسبب حادث لوكربي، ان من حقه ان يناور ويساوم ويلجأ الى الطرق الدبلوماسية والسياسية للخروج من المازق باقل الخسائر الممكنة.. فقدم من التعهدات والتنازلات الكثير، وسعى الى وساطات عربية وغربية بل واسرائيلية بحثا عن حلول وسط وفي نفس اللحظة التي كان يصدر اوامره بترحيل الفلسطينيين من ليبيا وارغامهم على العودة الى بلادهم تعبيرا عن سخطه وعدم موافقته على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، كان يجري اتصالات مع بريطانيا ليقدم اليها مزيدا من المعلومات المفصلة عن شحنات الاسلحة التي اعطاها للجيش الجمهوري الايرلندي، احد حلفائه القدامى.. املا في تحسين علاقاته مع بريطانيا وكسب تاييدها لايجاد تسوية مقبولة لقضية لوكربي والتناقض الذي يقع فيه العقيد القذافي هنا هو انه يبيح لنفسه ما يحرمه على الاخرين. ويستخدم اساليب الطرد والابعاد التي استخدمتها اسرائيل للضغط على الفلسطينيين، وهو هنا لا يضغط على اسرائيل، ولكنه يضغط على عدة آلاف من الاطفال والنساء والرجال المشردين.. ويدفع عرفات الى مزيد من التنازلات حين يجد ظهره الى الحائط».

وفي نفس الوقت نشرت (الاهرام) تعليقا لها بعنوان «الجهود المصرية وازمة المبعدين» فقالت:

«وكانت مصر من اكثر الدول العربية تفهما للموقف الفلسطيني والحرج الشديد الذي يواجهه. ومن هنا جاء دورها في السعي الى ايجاد مخرج للازمة وهو دور يتفق مع ريادتها العربية واحساسها بمسؤوليتها القومية.. ومن هنا ايضا ياتي الدور المصري في حل مشكلة المبعدين الفلسطينيين من ليبيا، تلك المشكلة التي شغلت الراي العام العربي والدولي حيث يرى الجميع ان ابعاد الفلسطينيين لا يمكن ان يخدم القضية الفلسطينية بل انه يزيد من تعقيداتها ويعمق التصدعات في الصف العربي. وقد بذلت مصر جهودها عبر القنوات الدبلوماسية لانهاء هذه الازمة، وخلال الزيارة القريبة التي سيقوم بها الاخ العقيد معمر القذافي لمصر نامل ان تنتهي المباحثات الى وضع حل لهذه الازمة يحفظ للانسان الفلسطيني كرامته وتجعل قيادته تتفرغ لمعركتها الدبلوماسية القاسية مع سلطة الاحتلال الاسرائيلي».

ولوحظ ان (الاهرام) كانت الجريدة الحكومية الوحيدة التي نشرت في صفحتها الاولى وفي اماكن بارزة صورة للمبعدين الفلسطينيين الذين اغلقوا باجسادهم الطريق الدولي بين مصر وليبيا وعنوانها «متاريس من اجساد الفلسطينيين المبعدين بطول ١٨٠ مترا على طريق ليبيا - مصر» وتحقيق من مراسليها في السلوم عاطف الجعاوي ومحمد مصطفى. وتحت الخبر تصريح لوزير الخارجية عمرو موسى عنوانه «موسى: متاعب المصريين في ليبيا انتهت. وحل قريب لمشكلة الفلسطينيين» وكانت (الوفد) قد خصصت نصف صفحتها الاخيرة لصور وتحقيق عن نفس الموضوع من مراسلها احمد كمال الدين.

واتسع نطاق الهجوم على ليبيا لينتقل الى ملحق جريدة (الجمهورية) في مقال لاحد كبار محرريها وهو السيد البابلي الذي هاجم ما فعله العراق بعد غزو الكويت عندما احتجز الاجانب ليجعلهم رهائن لمنع الحلفاء من مهاجمته.. وهاجم التهديدات التي اطلقها عدد من الصحافيين في السعودية اثناء ازمة جلد الطبيب المصري محمد كامل خليفة، بعدم الاستعانة بالمصريين ثم اضاف مهاجما القذافي والكويت:

«وما فعله العقيد القذافي لم يخرج عن نفس القاعدة.. فهو لم يقتنع سياسيا بما فعله ياسر عرفات من توقيع اتفاق للسلام مع اسرائيل فراى ان يعاقب عرفات.. ولكنه لم يجد وسيلة الا معاقبة بضعة آلاف من الساعين وراء لقمة العيش في اي مكان.. ومن الذين ذهبوا الى ليبيا بناء على دعوة العقيد نفسه من قبل بالغاء الحدود والحواجز وان ارض العرب مفتوحة لكل العرب.. ونفس الشيء تكرر في الكويت.. فبعد تحرير الكويت فان الكويتيين اتبعوا نفس الطريقة وهي عقاب الحكومات التي ايدت العراق او لم تساعد الكويت عن طريق طرد مواطنيها.. او منعهم من الدخول.. وكان بعضهم من الذين امضوا كل سنوات عمرهم على ارض الكويت كانوا سببا في الغزو او تشجيع صدام عليه».

الاسرى

والى قضية الاسرى المصريين الذين قتلتهم القوات الاسرائيلية في حربي ٥٦ و١٩٦٧، فقد عاد الاهتمام بها بشكل بارز في صحف امس فبسببها هاجم الدكتور ابراهيم سوقي اباظة في (الوفد) وزير الاعلام لعدم اهتمام التليفزيون بها. فقال:

«وها هي فضيحة الاسرى المصريين الذين ذبحوا في عرض سيناء وقد طفت على السطح فجأة وفرضت وجودها على كافة وسائل الاعلام في العالم الا الاذاعة والتليفزيون المصري.. فلم نسمع تحقيقا اذاعيا ولم نشاهد برنامجا تليفزيونيا يضع هذه القضية في المرتبة الاولى من اهتمامات الراي العام. بل راينا تهربا من مواجهتها.. وتناولا خاطفا خجولا لبعض جوانبها.. والسبب معروف وهو انقاذ الحكام من الغرق في مسؤولية السكوت عن هذه الكارثة وتجنب اثارتها في مواجهة اسرائيل!!».

وفي (الوفد) ايضا قال احمد ابو الفتح في نهاية مقاله:

«اسال الرحمة باسر الشهداء وان ينزل عقابه على مرتكبي هذه الجرائم وان يحمي مصر من اخطار تغلغل الاسرائيليين».

ايضا نشرت (الوفد) حديثا مع شيخ الازهر الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق اجرته معه سناء السعيد، عن قتل الاسرى المصريين، قال فيه:

«ما حدث للاسرى المصريين قتل عمد وينبغي ان يكون القصاص هو القضية الهامة فاذا لم يعرف القتله على وجه التحديد فهناك التعويض الذي لابد منه ولكني اعتقد ان الحديث في تفاصيله غير وارد الآن باعتبار انه لم تنشر اية وقائع محددة لعدد الاسرى والاجراءات التي اتخذت لقتلهم ومعرفة مكانهم حتى يستدل عليهم وتنقل رفاتهم الى ذويهم، وهذه هي الخطوة الاولى التي يجب ان تنفذ فورا وتتم متابعة هذا الموضوع والحصول على حقوق هؤلاء الشهداء باي وجه من الوجوه».

ومن (الوفد) الى (الجمهورية) التي نشرت تحقيقا عن المذابح لاحتل صفحتها الخامسة كلها، اعده من العريش حسن بيومي، وعن ندوة قتل الاسرى في القانون الدولي واعدها جمال حمزة كما كتب مدير تحرير العدد الاسبوعي محمد ابو الحديد مقالا قال في نهايته:

«انني اطلب من الرئيس حسني مبارك، وهو القائد العسكري قبل ان يكون سياسيا، وهو الذي خاض الحروب وقاد الاسلحة ويعرف معنى قتل الاسرى، وتشكيل اللجان من كل الجهات المعنية لتقصي الحقائق حولها، ليست من اجل التصعيد مع اسرائيل، او خلق ازمة معها - ان كنا لا نريد ذلك - لكن، على الاقل، لكي يكون التحقيق متوازيا.. ولكي يعرف الشعب والعالم الحقيقة، ولكي يطمئن الجندي المصري العامل في القوات المسلحة اليوم، والقادم اليها عبر المستقبل، ان حياته ومصيره لدى امته يستحقان شرف المخاطرة بمجرد التحقيق».

انيس

ومن الملاحظات الهامة انه بينما صمت انيس منصور تماما عن كتابة اية كلمة عن قضية الاسرى في عموده اليومي بـ (الاهرام) ومقالاته في مجلات الشباب وكاريكاتير واكتوبر، عاد امس الاول للدفاع عن التطبيع مع اسرائيل وهاجم لجهزة الامن والوزراء المصريين الذين يعرقلونه.

وطلب من القراء قراءة كتاب موضوعي - حسب وصفه - للسفير الدكتور حسين شريف من اربعة اجزاء بعنوان «من العهد القديم الى قيام دولة اسرائيل ١٩٠٠ ق م الى سنة ١٩٤٩».

ومن تعليقات انيس مايلي:

«ولا يمكن ان تكون الصورة صادقة.. الا اذا صدقنا مع انفسنا ومع غيرنا، فعرفنا ماذا يقول اليهود عن انفسهم وماذا يقولون عنا ويكون ذلك بالعقل وليس بالعاطفة حتى لا يجرفنا الغضب والرغبة في الانتقام الى الخطا في الحكم ولا يفوته ان يذكر ما فعله اليهود بزعيمهم بن غوريون الذي كانوا يرفعونه الى عنان السماء عندما احسوا انه بدأ (يتفرعن) لشاورليطه ان يقبع في الصحراء ليموت في هدوء ولم يخوضوا الصحارى والمعتقلات والزنازين ليتسلط عليهم واحد منهم».

ورد السيد البابلي في (الجمهورية) على مقال انيس في مجلة (كاريكاتير) التي هاجم فيه الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وسوريا، فقال:

«ما كتبه الاستاذ انيس منصور في مجلة (كاريكاتير) عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر صدمنا والمنا جميعا.. فلا احد يقبل مثل هذا التجني على رموز مصر الوطنية.. ولا يمكن الادعاء على عبد الناصر بهذه الافتراءات وهناك فارق كبير بين الانتقاد والتجريح والتحريف) وانيس منصور في هذا المقال تجاوز كل الاعتبارات والمعايير وخسر كثيرا محليا وعربيا.. وليته يملك شجاعة الاعتذار!!».

الفلسطينيون المبعدون من ليبيا يخلون الطريق البري بين مساعد والسلوم

■ القاهرة - السلوم - رويتر - اف ب: ازال مئات من الفلسطينيين الذين طردتهم ليبيا متعلقاتهم امس الاول واخلوا الطريق السريع الذي يربط مصر بليبيا للتمكين من اعادة فتح الحدود.

وقال شهود ان ما يتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ فلسطيني كانوا قد سدوا الطريق عدة ايام ازالوا متعلقاتهم واخلوا الطريق لتمكين عدد كبير من السيارات والشاحنات من المرور.

وهؤلاء الفلسطينيون الذين تقطعت بهم السبل على الحدود بين مصر وليبيا كانوا غادروا ليبيا بعد ان امر الزعيم الليبي معمر القذافي الفلسطينيين في بلاده وعددهم نحو ٣٠ الف شخص بالرحيل. واتخذ القذافي هذا القرار لكشف ما يعتبره مثالب اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن جهة اخرى اكد مسؤول مصري في مركز السلوم الحدودي المصري امس الاول ان الزعيم الليبي يقوم اليوم الجمعة بزيارة لمصر يجري خلالها محادثات مع الرئيس حسني مبارك تتناول مسألة الفلسطينيين العالقين على الحدود الليبية - المصرية.

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس انه ابلغ بمرور العقيد القذافي في مركز السلوم اليوم الجمعة في طريقه الى القاهرة.

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية اعلنت ان مبارك والقذافي سيحاولان ايجاد حل لمشكلة الفلسطينيين المطرودين من ليبيا. غير ان الوكالة لم تحدد موعد الزيارة.

ولا يزال الف فلسطيني تقريبا عالقين منذ الاسبوع الماضي على الحدود الليبية المصرية بعد القرار الذي اتخذه القذافي في الاول من ايلول (سبتمبر) الماضي بطرد حوالي ٣٠ الف فلسطيني يعيشون في ليبيا.

وترفض مصر السماح بعبور اراضيها للفلسطينيين الذين لا يحملون وثائق تسمح لهم بالدخول الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني التي تتحكم اسرائيل في حدودها.

حماس تنفي انها ستشارك في الانتخابات الفلسطينية وتؤيد ابرام «اتفاق وحدة وطنية» مع منظمة التحرير

■ عمان - غزة - رويتر - ا ف ب: نفت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس الخميس انها قررت الاشتراك في الانتخابات الفلسطينية التي ستجرى العام المقبل في الضفة الغربية وقطاع غزة وقالت انها لا تزال معارضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال ابراهيم غوشة المتحدث باسم حماس عندما طلب منه التعليق على تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان حماس ستشارك في الانتخابات «اننا ننفي هذا.. هذا غير صحيح».

وقال غوشة ان موقف حماس بالنسبة للانتخابات وفقا لما توصلت اليه المؤسسات الاستشارية واضح في رفضها المشاركة في هذه الانتخابات وان هذا القرار ما زال ساريا حتى هذه اللحظة.

واضاف ان حماس رفضت الانتخابات لانها تاتي تنفيذا لاتفاقية اوسلو للحكم الذاتي ولان «الاحتلال الصهيوني» سيكون المرجع للمجلس الفلسطيني المنتخب.

وكان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس قد قال ان حركة المقاومة الاسلامية حماس المعارضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي قررت الاشتراك في الانتخابات المقرر اجراؤها في الضفة الغربية وقطاع غزة في العام المقبل.

وقال عرفات للصحافيين «اهم شيء هو انهم قرروا المشاركة بكل طاقتهم في جميع الخطوات السياسية بما فيها الانتخابات».

ومن جهة اخرى اعربت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «حماس» امس الاربعاء عن تاييدها لابرام «اتفاق وحدة وطنية».

واوضح محمود الزهار المسؤول الكبير في حركة حماس ان لقاء سيعقد بعد اسبوعين او ثلاثة «في القاهرة او السودان» بين ممثلين عن الحركة وممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف «نريد التوصل الى اتفاق نهائي حول الوحدة الوطنية ونظام ديمقراطي» مشيرا الى ان وفد حماس سيضم فلسطينيين من غزة والضفة الغربية والخارج.

واعرب مروان كنفاني الناطق باسم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عن تاييده لمصالحة.

واعتبر كنفاني ان «حصول اتفاق بين كل الفصائل يعزز لا محالة الوحدة الوطنية ويقربنا في الوقت ذاته من اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس».

من جهة اخرى عاد مساء امس الاول الى غزة وفد يضم اربعة من كوادر حماس كانوا توجهوا الى السودان للوقوف على راي قيادة الحركة في الخارج من مصالحة محتملة مع السلطة الفلسطينية.

وشدد هؤلاء الكوادر ومن بينهم خالد الهندي في بيان على ان «لقاء الخرطوم كان ايجابيا ومثمرا ونحن ندعو الامة الفلسطينية الى مساندة خطة المصالحة».

ورفض الاربعة اعطاء تفاصيل اضافية حول موقف حماس من مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل واحتمال المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المقررة مطلع العام المقبل.

يشار الى ان الشرطة الفلسطينية افرجت عن الزهار الاحد بامر من عرفات بعد اكثر من ثلاثة اشهر على اعتقاله في غزة.

وكانت حركة حماس اكدت في بيان امس في دمشق انها «حريصة» على اقامة علاقات «مستقرة» وعلى استئناف الحوار مع السلطة الفلسطينية.

وتعارض حركة حماس اتفاقات الحكم الذاتي المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل وتعلن مسؤوليتها عن غالبية العمليات التي تستهدف اسرائيليين منذ سنتين

وتحاول منذ اشهر عدة، لكن من دون جدوى حتى الان، التفاوض للتوصل مع السلطة الفلسطينية الى تسوية مرضية للطرفين.

قاض امريكي يرفض التنحي عن قضية تسليم ابو مرزوق

■ نيويورك - رويتر: رفض القاضي الاتحادي الذي ينظر في طلب اسرائيل تسليم زعيم سياسي بحركة المقاومة الاسلامية «حماس» امس الاول ان يتنحى عن القضية.

وكان المحامي ستانلي كوهين الذي يمثل موسى محمد ابو مرزوق طلب ان يتنحى القاضي كيفن دافي لانه شارك في قضيتين من ثلاث قضايا تتعلق بنسف مركز التجارة العالمي. وقال الادعاء ان الهجوم نفذه اسلاميون متشددون احتجاجا على دعم الولايات المتحدة لاسرائيل.

وقال كوهين ان ابو مرزوق يجب ان تتاح له فرصة الوقوف امام قاض لم يصل الى «استنتاجات» في قضايا تتعلق بامور السياسة في الشرق الاوسط

وتريد اسرائيل تسلم ابو مرزوق لمحاكمته بتهم تتعلق بهجمات نفذتها حماس. وتزعم اسرائيل انه قام بتمويل انشطة حماس وقام بدور مهم في تنظيم حماس واشرف على انشطة الجناح المسؤول عن الهجمات.

ويقر كوهين ان ابو مرزوق زعيم سياسي في حماس ولكنه ينفي تورطه في الارهاب.

وايزمن يصر على رفضه الافراج عن معتقلتين

■ القدس - اف ب: اصر الرئيس الاسرائيلي امس على رفضه الافراج عن معتقلتين فلسطينيتين رغم تعهد الحكومة الاسرائيلية الافراج عن كافة المعتقلات الفلسطينيات.

وقال عيزر وايزمن في تصريح الى الصحافيين بعد لقاء عقده مع وفد من حركة «السلام الان» كان يطلب منه العودة عن قراره «رفضت الافراج عن معتقلتين لان يديهما ملطختان بالدماء وانني اصر على رفضي».

وكانت اسرائيل تعهدت الافراج عن كل المعتقلات الفلسطينيات عندما وقعت في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) في واشنطن على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة.

الا ان وايزمن رفض الافراج عن هاتين المعتقلتين ورفضت السلطات العسكرية بدورها الافراج عن معتقلات اخريات.

فاعلنت عشرون معتقلة فلسطينية رفضهن الافراج عنهن تضامنا مع رفيقاتهن اللواتي لا يزلن معتقلات.

وتصر السلطة الوطنية الفلسطينية من جهتها على الافراج الفوري عن كل المعتقلات. وقال رئيس السلطة ياسر عرفات امس في غزة «اننا نذكر الاسرائيليين بوجوب احترام ما وقعوا عليه. وهذا يعني قبل كل شيء ضرورة الافراج عن المعتقلات».

وافادت صحيفة «الحياة الجديدة» (موالية لمنظمة التحرير) التي تصدر في رام الله (الضفة الغربية) ان عرفات وجه رسالة في هذا الصدد الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ندد فيها بشكل عام بكل «العقبات» التي تضعها اسرائيل امام تطبيق الاتفاق.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية انه قد يتم الافراج عن المعتقلات خلال عملية الافراج المقبلة المقررة في مطلع العام ١٩٩٦ قبل انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني. وكانت اسرائيل افرجت الثلاثاء عن نحو ٥٠٠ «معتقل سياسي» و٤٠٠ سجين حق عام.

عريقات: سكان القدس الشرقية سيتبعون السلطة الفلسطينية بعد الانتخابات

■ عمان - ق ن ا: قال الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني ان اعضاء السلطة الفلسطينية سيقدمون استقالاتهم فور الاعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي ستجرى في كل من غزة والضفة الغربية بعد ٢٢ يوما من انسحاب اسرائيل من مدن وقرى الضفة ليتسنى بعدها تشكيل حكومة فلسطينية جديدة من المجلس التشريعي المنتخب وان اي مسؤول يعمل الان عليه الاستقالة من منصبه قبل ثلاثين يوما من الانتخابات اذا اراد خوض الانتخابات.

واضاف في حديث لصحيفة الدستور الاردنية امس ان سكان القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ سينتخبون المجلس ايضا كغيرهم من سكان الضفة وغزة وانهم سيتبعون للسلطة الفلسطينية بعد الانتخابات.

وقال ان اي مواطن فلسطيني في الضفة سيتسنى له السفر الى عمان بالسيارة بعد ستة اشهر من الان وان هناك تسهيلات اخرى ستتم.. كما ان اعداد الشرطة الفلسطينية ستصل الى ثلاثين الف رجل.

واكد انه سيتم تعيين عشرين بالمئة من اعضاء الحكومة الجديدة من الخارج.. وقال ان ممثلين من مصر والاردن واوروبا والولايات المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والوحدة الاوروبية وغيرها سيشرفون على الانتخابات المقبلة.

واضاف عريقات انه سيتم خلال الثلاث سنوات المقبلة تحديد معالم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس... مؤكدا على ضرورة ان تنصب الجهود الان على تحرير الارض وخاصة مدينة القدس.

اسرائيل تدمر ثمانية منازل في جنوب لبنان

■ صور - القدس - رويتر - اف ب: قال مصدر امني ان اسرائيل دمرت ثمانية منازل خالية من السكان في جنوب لبنان للاشتباه باستعمالها من قبل مقاومين خلال عملياتهم ضد القوات الاسرائيلية المحتلة.

وقال المصدر ان قوة اسرائيلية فجرت مساء امس الاول ستة منازل على معبر بيت ياحون في القطاع الغربي من جنوب لبنان وهو واحد من معابر عدة تربط لبنان بالمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوبه.

كما دمرت منزلا اخر في قرية كونين داخل الحزام الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وكانت قوة اسرائيلية تقدمت مساء امس الى ضاحية قرية كفر تبنيت الواقعة على حافة الحزام الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان وقامت بنسف منزل خال من السكان في القطاع الاوسط من الجنوب اللبناني.

وفي مرجعيون نفى مصدر في ميليشيات «جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة مع اسرائيل ان تكون القوات الاسرائيلية قامت بعمليات نسف لمنازل في الساعات القليلة الماضية. وكان الناطق باسم الجيش الاسرائيلي قد اعلن ان وحدة من هذا الجيش دمرت بالمتفجرات صباح امس الخميس مستودعا للاسلحة يستخدمه المقاومون لاسرائيل في قرية كفرتبنيت في جنوب لبنان. تم العثور على مخبأ الاسلحة هذا اثناء اشتباك بين الجيش الاسرائيلي وعناصر من المقاومة وقد استشهد في الاشتباك عنصر من المقاومة واصيب جندي اسرائيلي بجروح خطرة. واضاف الناطق انه عثر في المبنى الذي كان يستخدم كمستودع في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان على عدد كبير من المتفجرات ومختلف انواع القذائف الصاروخية.

تعليق برامج التليفزيون الفلسطيني في الضفة

■ رام الله - اف ب: افاد مدير التليفزيون والاذاعة الفلسطينيين رضوان ابو عياش ان التليفزيون علق امس الاول برامجه انطلاقا من محطة الارسال في رام الله في الضفة الغربية «لاسباب تقنية».

واوضح ابو عياش لوكالة فرانس برس ان هذا القرار اتخذ للقيام باعمال تحديث قبل «معاودة» بث البرامج موضحا ان محطة الارسال التليفزيونية في غزة مستمرة في العمل بشكل طبيعي اي ساعتين في اليوم. وذكر التليفزيون الاسرائيلي في المقابل ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امر باغلاق التليفزيون في رام الله «لاسباب سياسية».

وتابع التليفزيون الاسرائيلي ان عرفات يريد ان يشرف على التليفزيون قبل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج ست مدن في الضفة الغربية التي من المقرر ان تبدأ في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على ان تنتهي في نهاية السنة الجارية. ونفى ابو عياش ان تكون اسباب سياسية وراء اغلاق الارسال في رام الله.

اسرائيل تعرض معداتها العسكرية في بكين

■ بكين - ا ف ب: تشارك اسرائيل، المتهمة بتصدير كميات كبيرة من المعدات العسكرية الى الصين، للمرة الاولى في قسم مخصص لها في معرض «الطيران في الصين العام ١٩٩٥» الى جانب ثماني شركات كبرى لصناعة الاسلحة.

وقالت راشيل نايك اشكنازي، المسؤولة عن التسويق والاعلان في منظمة «سيبات» التابعة لوزارة الدفاع الاسرائيلية والمكلفة التصدير، «ان بعض الشركات الاسرائيلية شاركت في السابق بصفة فردية في معارض في الصين لكنها المرة الاولى التي تشارك فيها اسرائيل في قسم مخصص لها في معرض في الصين».

وهذا القسم هو القسم الوحيد الذي يعرض حصرا لاجهزة دفاعية. وتشارك في المعرض كبرى شركات الاسلحة الاسرائيلية مثل شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية وتاديران والبيت وايلوب ورافائيل.

واضافت نايك - اشكنازي «هناك احتمالات كبرى لاجهزتنا هنا» لكنها رفضت رفضا قاطعا التحدث عن رقم المبادلات العسكرية بين البلدين.

وكانت اسرائيل اقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ وعينت ملحقا عسكريا لها في الصين بعد اشهر فقط.

ومع ان التجارة المدنية بين البلدين تبقى ضعيفة الا ان قيمة عمليات بيع الاجهزة العسكرية الاسرائيلية الى الصين تقارب على حد قول الصحف الغربية ١.١ مليار دولار سنويا. غير ان اسرائيل لا تكشف ابدا عن قيمة صادراتها من الاسلحة.

اتهام «الليكود» بالتحريض و«كاخ» بمحاولة التنفيذ

تزايد محاولات الاعتداء على رابين وتعزيز الحراسة الشخصية على وزرائه

القدس - من سعيد عياش:

حذرت مصادر استخبارية اسرائيلية رفيعة المستوى من ان حياة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزراء اخرين في حكومته الائتلافية اضحت عرضة للخطر على يد عناصر متطرفة في اليمين الاسرائيلي.

واكدت مصادر جهاز المخابرات الاسرائيلي العام «الشاباك» ان الوحدة المكلفة بحراسة وحماية الشخصيات الحكومية في جهاز المخابرات عززت في الاونة الاخيرة تدابير الحراسة المشددة على رابين ووزراء اخرين في الحكومة الاسرائيلية من بينهم وزراء الخارجية شمعون بيريز والبيئة يوسي سريد والاديان شمعون شطريت وذلك اثر تزايد المخاوف من امكانية قيام جهات متطرفة في اليمين الاسرائيلي بمحاولات المس بحياة شخصيات حكومية مركزية وعلى ضوء الاحداث التي وقعت خلال الايام الاخيرة وخاصة بعد التصديق على اتفاق «اوسلو ب» في البرلمان الاسرائيلي.

ووصف مسؤول كبير في جهاز المخابرات الاسرائيلي «احداث الايام الاخيرة» التي تعرض فيها رابين ووزيرا الاسكان والاديان لمحاولات اعتداء بالايدي من جانب عناصر يمينية ويهودية متطرفة في مناسبات منفصلة بانها «وضع جديد لم نعهده من قبل» واضاف المسؤول الاسرائيلي محذرا «انه وضع مخيف للغاية» على حد تعبيره.

على الصعيد ذاته قالت مصادر مطلعة في «الشاباك» انه «لا تتوفر في هذه الاثناء معلومات محددة حول استعدادات للقيام بمحاولات اغتيال تستهدف رئيس الوزراء او وزراء اخرين في الحكومة» ولكن الاجراء السائد في هذه الاونة حسب المصادر ذاتها وما رافقها من محاولات قامت بها عناصر وجهات يمينية متطرفة في اسرائيل للمس جسديا بوزراء وبرئيس الحكومة قد تولد ما وصفته هذه المصادر باعمال عنف ضد شخصيات سياسية وحكومية.

واعربت المصادر الاسرائيلية عن قلقها البالغ من تصريحات متطرفة تصدر في اوساط معينة في اليمين الاسرائيلي المعارض، وقالت ان «هذه التصريحات التحريضية قد تقود في نهاية المطاف الى اعمال عنف» على حد تعبيرها وشددت المصادر الامنية على ان «هذه الظواهر الخطيرة تستدعي تشديد تدابير الحماية والحراسة بصورة محكمة اكثر على الشخصيات الحكومية الكبيرة».

وكانت اوساط في مكتب رئيس الوزراء اسحق رابين اعربت امس الاول عن قلقها البالغ ازاء ظواهر العنف المتزايد من جانب «قطاع معين من الجمهور» الاسرائيلي.

وحملت هذه الاوساط حزب الليكود اليمين المعارض الذي يقود المعارضة في الكنيست الاسرائيلي على الاخص المسؤولية المباشرة عن محاولات الاعتداء الاخيرة التي تعرض لها رابين.

ونفت المصادر المقربة من رئيس الوزراء ما اشيع من انباء تقول انه تقرر ان يقلل رابين من ظهوره في مناسبات علنية على ضوء تزايد التهديدات ومظاهر العنف الموجهة ضده.

وحذر مسؤول كبير في حزب «العمل» الاسرائيلي الحاكم خصومه في حزب الليكود من ان «حزب العمل سيرد على الليكود بنفس العملية» اذا ما واصل قائد ونشطاء الليكود تحرشاتهم ضد رئيس الحكومة ووزراء حزب «العمل».

على الصعيد ذاته قالت مصادر صحافية اسرائيلية امس ان اسحق رابين سيجري خلال الايام القليلة المقبلة مشاورات مع كبار قادة الحزب لبحث اعتداءات وتحرشات محافل اليمين والسبل الملائمة للرد عليها، وفي تصريحات ادلى بها للاذاعة الاسرائيلية صباح امس قال رابين ان «تصرفات اليمين العنيفة لا تقلقه بشكل شخصي» غير انه اعترف انه «قلق بشكل عام» حسب تعبيره.

واتهم رابين حزب الليكود بـ «خلق اجواء تحريضية محمومة ضده وضد حكومته» وقال «لا يستطيع الليكود ان يتنصل من مسؤوليته عن ايجاد الارضية المناسبة لمظاهر العنف الكلامي» واضاف رابين «يكفي ان تصغي لخطابات ولشعارات مرسومة لكي ندرك هذه الخلفية».

واكد المسؤول الاسرائيلي ان «المشكلة تكمن في الاجواء العامة التي تنطوي على العنف الكلامي الذي من شانه ان يقود الى عنف جسدي وعملي» واردف ان «ثمة عناصر اخرى تقوم بخطوات خطيرة».

مشيرا الى ان «مثل هذه الخطوات تنظمها عناصر متطرفة ويبدو لي انها من مجموعة كاهانا وحركة كاخ ومنظمات مشابهة».

وشدد رابين في حديثه للاذاعة على ان «هذه المحاولات والتهديدات لن تثني حكومته عن مواصلة تنفيذ برامجها السياسية» وقال «نريد ان نتوصل لحل للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني ولا نرغب بمواصلة السيطرة على شعب اخر» غير انه اكد مواقفه ازاء التسوية الدائمة مع السلطة الفلسطينية مشددا على ان حكومته «لن تنسحب باي حال من الاحوال الى حدود عام ١٩٦٧ وستحافظ على القدس الكبرى عاصمة موحدة لاسرائيل وتحت سيادتها» كما اكد رابين على ان «منطقة غور الاردن ستبقى الحدود الامنية» للدولة العبرية.

اسرائيليون متطرفون يجرون قطيعا من الغنم داخل القدس القديمة اثناء احتجاجاتهم ضد رابين زاعمين انه يسوق اليهود للذبح كالخراف

السلطة الفلسطينية نددت واعتبرت ان عملية السلام تتحول الى اضحوكة

«السلام الان»: حركة ناشطة لبناء المساكن في المستوطنات الاسرائيلية في القدس الشرقية

■ القدس - اف ب: افاد تقرير نشرته حركة «السلام الان» امس الخميس انه بدىء في العام ١٩٩٥ ببناء ١٤٠٠ مسكن في الضفة الغربية والقدس الشرقية وهو ما يشكل اعلى رقم منذ ثلاث سنوات.

واضافت الحركة المعارضة للاستيطان ان ما مجموعه ستة الاف وحدة سكنية هي حاليا قيد البناء مما سيسمح بزيادة ٢٤ الفا على عدد الاسرائيليين في المستوطنات والاحياء الاسرائيلية الجديدة المبنية في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في ١٩٦٧.

واضاف التقرير ان عمليات البناء الجارية خلال السنة الحالية هي الاضخم منذ وصول حكومة اسحق رابين العمالية الى السلطة في تموز (يوليو) ١٩٩٢.

واعتبر موسى راز وهو احد قادة السلام الان في حديث للاذاعة ان «الحكومة الحالية داخلة في عملية سلام مع الفلسطينيين ولكنها تنتهج على الارض سياسة مطابقة تقريبا لسياسة الليكود» التكتل اليميني الذي يعتبر ابرز تشكيلات المعارضة.

وراى ان هذه السياسة تشكل «حقل الغام على طريق السلام بتعزيزها لعدد المستوطنين المعارضين لعملية السلام والحكومة».

ورد وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر على هذا التقرير ووصفه بانه «كاذب» واضاف الوزير الذي تلقى طلب لقاء من قبل ممثلي السفارة الامريكية في تل ابيب حول عمليات البناء في الضفة الغربية والقدس الشرقية ان «هذا النوع من التقارير غير مسؤول».

واشار بن اليعازر الى ان اللجنة الوزارية المشتركة المكلفة البناء في الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ اعطت هذه السنة الضوء الاخضر لبناء حوالي الف مسكن في معالي ادوميم وجيفات زئيف وهما بلدة وحي يقعان في القدس الشرقية.

وبالمقابل فقد اعلن مجلس المستوطنات في الضفة الغربية - وهو ابرز تنظيمات المستوطنين - عن ارتياحه لنتائج هذا التقرير مشيرا الى ان تسريع عمليات البناء يبين ان «ليس لدى الاسرائيليين اية نية في التخلي عن اراضيهم في الاوقات الحرجة».

وجاء رد السلطة الفلسطينية عنيفا اثر نشر هذا التقرير التي اعتبرت ان عملية السلام تتحول الى «اضحوكة».

وندد مروان كنفاني المتحدث باسم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات «ببناء مساكن جديدة» واعتبر «الوضع مخالفا تماما لاتفاق» الحكم الذاتي. وصرح كنفاني للصحافيين «عندما يقوم رابين بالتوقيع على اتفاق بينه وبين السلطة الفلسطينية.. فانه ينوي احترام هذا الاتفاق روحا ونصا».

وتابع قائلا «ان اغلاق قطاع غزة بشكل دائم الى جانب النشاط الاستيطاني المتزايد ورفض اطلاق سراح جميع المعتقلين يجعلان عملية السلام تبدو كاضحوكة».

وكان رابين اعلن رسميا عند وصوله الى السلطة في تموز (يوليو) ١٩٩٢ «تجميد» البناء في المستوطنات. الا انه اكد ان هذا التجميد لا يشمل «القدس الكبرى» وان المساكن التي هي قيد البناء ستنجز. ويعيش في المستوطنات المقامة في الضفة الغربية المحتلة حوالي ١٣٠ الف مستوطن في حين يعيش في القدس الشرقية ١٧٠ الفا اي اكثر من عدد الفلسطينيين (١٥٠ الف نسمة). وينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي على ابقاء جميع المستوطنات طوال الفترة الانتقالية التي هي خمس سنوات. وسيناقش مستقبل هذه المستوطنات في ما بعد في اطار المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي المحتلة في ١٩٦٧ والتي ينبغي ان تبدأ في ايار (مايو) ١٩٩٦. وقد ندد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في عدة مناسبات ببناء المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية منذ توقيع اعلان المبادىء في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

شعث: بدء انسحاب اسرائيل من عدد من القرى الفلسطينية محاولة للايهام بأنهم بدأوا التطبيق

■ القاهرة - غزة - ق ن ا - ق ب: وصف الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية بدء انسحاب الاسرائيليين من عدد من القرى الفلسطينية بانه محاولة للايهام بانهم بداوا التطبيق الحقيقي لاتفاق طابا بشان تنفيذ المرحلة الثانية من اعلان المبادىء.

وقال المسؤول الفلسطيني في حديث خاص لاذاعة (صوت العرب) صباح امس ان الانسحاب الاسرائيلي من اربع قرى فلسطينية لا يفي بما تم الاتفاق عليه ولا يرقى الى تنفيذ الجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه في اتفاق طابا.

واكد الدكتور شعث ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستناضل ضد كل سلوك من جانب اسرائيل للحصول على كافة الحقوق الفلسطينية في الاراضي والمياه.

واشار الى ان الاسرائيليين في حاجة الى تطبيق اتفاق المرحلة الثانية قبل قمة عمان الاقتصادية المرتقبة.. موضحا ان من مصلحة رئيس الوزراء الاسرائيلي انهاء الملف الفلسطيني قبل الانتخابات الاسرائيلية.

واكد الدكتور شعث ان الانتخابات الفلسطينية المقبلة تتوفر لها الضمانات التي تكفل نزاهتها وديمقراطيتها.. مشيرا الى ان هذه الضمانات تنبع اساسا من القوى الوطنية الفلسطينية.

ومن جهة اخرى قال مفاوض فلسطيني بارز في قطاع غزة شارك في محادثات السلطة الفلسطينية مع الاسرائيليين حول المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية ان اسرائيل تقوم بخرق اتفاق طابا الذي وقعته السلطة الفلسطينية والجانب الاسرائيلي في العاصمة الامريكية في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

واشار عضو لجنة التفاوض عن السلطة الفلسطينية هشام عبد الرازق في تصريح لوكالة «قدس برس» الى ان الحكومة الاسرائيلية «تقوم حاليا بخرق اتفاق طابا الخاص بقضية اطلاق سراح جميع المعتقلات الفلسطينيات» مؤكدا ان الاسرائيليين طلبوا منه «التدخل لاقناع المعتقلات (الفلسطينيات في السجون الاسرائيلية) بالعدول عن قرارهن السابق». وكانت المعتقلات الفلسطينيات رفضن قرارا اسرائيليا بالافراج عنهن بسبب استثناء عدد منهن من قرار الافراج الذي اصدره الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن بموجب اتفاق طابا واشتراط ادارة السجون الاسرائيلية على المعتقلين الفلسطينيين توقيع وثيقة تعهد قبل الافراج عنهم.

واتهم عبد الرازق اسرائيل بانها «تتصرف حاليا من جانب واحد» مشيرا الى انه اجتمع وبموافقة سفيان ابو زايدة مسؤول الشؤون الاسرائيلية في السلطة الفلسطينية مع مدير السجون الاسرائيلية اريبه بيبي واخرين. وقال عبد الرازق وهو قيادي بارز في تنظيم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في غزة انه وابو زايدة اكدا للمسؤولين في ادارة السجون الاسرائيلية الموقف الفلسطيني القاضي بضرورة الافراج عن جميع المعتقلين.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية في نبأ لها امس ان عملية الافراج عن عدد من السجناء «لن تتم الا بعد فحص معايير اطلاق سراحهم مجددا» مشيرة الى ان هذا التشديد ياتي «لاسباب فنية» على حد قولها.

واضافت المصادر الاسرائيلية الرسمية ان عملية الافراج عن بقية السجناء في هذه الجولة «ستتواصل على مدار الاسبوع» مشيرة الى ان «٨٤٠ سجينا جنائيا ينتظرون وصول ممثل السلطة الفلسطينية لاستلامهم».

وانتقد عدد من نشطاء الفلسطينيين في الدفاع عن المعتقلين السياسيين الاجراء الاسرائيلي باطلاق سراح جنائيين فلسطينيين ضمن دفعات المعتقلين المقرر الافراج عنهم. وقال هؤلاء ان «محادثات المعتقلين استهدفت الافراج عن السياسيين الذين اعتقلوا على خلفية وطنية وليست اجرامية». وقالت ان عدد المعتقلين الذين تم اطلاق سراحهم حتى الان بلغ ٨٧٩ معتقلا، وانها «قررت تسليم السلطة الفلسطينية ٢٠ معتقلا عراقيا من اصل ٥٠ ابدوا رغبة بالعيش في مناطق الحكم الذاتي» الفلسطيني. وكان مندوبون عن الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي اجتمعوا الليلة قبل الماضية بهدف تعزيز التعاون بين الطرفين لتسهيل عملية اطلاق السجناء مستقبلا حسب المصادر الاسرائيلية.

المستوطنون اليهود يدنسون قبورا اسلامية في مقبرة بيت لحم

■ بيت لحم - ق ب: قالت مصادر فلسطينية امس ان متشددين يهود هدموا الليلة قبل الماضية قبرا اسلاميا قيد الانشاء داخل المقبرة الاسلامية في مدينة بيت لحم حيث يقع قبر راحيل المقدس لدى المتطرفين اليهود.

وقال موسى بلبول قريب المتوفى ان مستوطنين مسلحين وجهوا له وللعاملين معه في اقامة الضريح شتائم وتهديدات امس الاول قبل ان يرغم جنود اسرائيليون حضروا لاحقا الفلسطينيين المتواجدين قرب الضريح على مغادرة المقبرة رغم عدم انتهاء عملية اقامة الضريح فوق قبر جد بلبول المتوفى حديثا.

وكان نحو الف من المتزمتين اليهود دخلوا المقبرة اثناء اقامة الضريح بدعوى ممارسة طقوس دينية قرب قبر راحيل.

واضاف بلبول انه وعائلته فوجئوا صباح امس بهدم الضريح، مشيرا الى ان ذلك يعد «انتهاكا صارخا لحرمة المقبرة الاسلامية الوحيدة في المدينة».

وتلاصق عشرات القبور الاسلامية ضريح راحيل، ويقول الفلسطينيون ان المتزمتين اليهود لا يترددون في تدنيس هذه القبور اثناء دخولهم ومغادرتهم قبر راحيل فيما لا تتدخل قوات الاحتلال التي تفرض تدابير مشددة لحراستهم.

فيما قال محمد عياش مدير اوقاف بيت لحم لوكالة «قدس برس» ان اعتداءات المتشددين اليهود على القبور الاسلامية في مقبرة بيت لحم تتكرر يوميا، مشيرا الى ان هؤلاء لا يلتزمون بالممرات الخاصة داعيا الى «وضع حل جذري لهذه الانتهاكات حفاظا على المشاعر الدينية».

صحافيون فلسطينيون يحتجون على اغلاق الضفة والقطاع

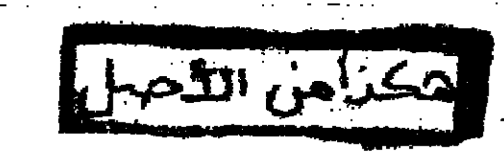
■ نابلس - القدس - اف ب - رويتر: اكد شهود ان فلسطينيا اصيب بجروح بالغة امس في نابلس عندما اطلق عليه النار اعضاء في صقور فتح، القوة الضاربة التابعة لكبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

فقد اختطف ثلاثة «صقور» سامر الكردي (٣٢ عاما) في وسط نابلس واقتادوه معصوب العينين ومكبل اليدين الى المدينة القديمة حيث فتحوا عليه النار من اسلحتهم الرشاشة فاصابوه بخمس رصاصات في مختلف انحاء جسمه حسب ما افاد الشهود.

وتم نقل الكردي الذي اصيب باصابات بالغة الى مستشفى رفيدية في المدينة حيث وصف الاطباء حالته بالـ «خطيرة». ويندرج هذا الاعتداء في سلسلة اعمال العنف التي تقوم بها الفصائل المتصارعة في نابلس والخارجة عن سيطرة الجهاز السياسي. وامس الاول ايضا اطلق «صقور فتح» النار على فلسطيني اخر (٢٥ عاما) بعيد خروجه من السجن في اسرائيل. وقد ازداد التوتر في نابلس خلال الاسابيع الاخيرة مع اقتراب موعد تطبيق الحكم الذاتي في هذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها ١٠٥ الاف نسمة والمقرر مبدئيا قبل نهاية العام. ومن جهة اخرى احتج الصحافيون الفلسطينيون لدى اسرائيل امس الاول على اغلاقها المستمر لقطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي والضفة الغربية المحتلة قائلين انه يمنعهم من القيام بعملهم وينتهك اتفاق السلام الاخير. وقال اتحاد الصوتيات والمرئيات الفلسطيني في رسالة موجهة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وارسلت بالفاكس الى وسائل الاعلام ان القيود التي تفرضها اسرائيل على السفر في هذه المناطق تعكس العقلية العسكرية التي سادت في الماضي.

واضاف ان تقييد انتقال الصحافيين الفلسطينيين خلال حدث من اكبر الاحداث التي تخص مواطنيهم يتعارض مع نص وروح الاتفاق الذي يدعو الى زيادة التوعية بالسلام.

وكانت اسرائيل اغلقت قطاع غزة يوم ٢٠ ايلول (سبتمبر) واغلقت حدودها مع الضفة الغربية بعد ذلك باسبوع لما قالت انه اسباب امنية. ومددت الاغلاق يوم الاثنين حتى ١٧ تشرين (اكتوبر).



في الذكرى العاشرة على وفاته

هاينريش بول شاعر الاحتجاج على الكنيسة والحرب

رياض العبيد *

■ ولد الشاعر هاينريش بول في ١٩١٧/٢/١٧ في مدينة كولن على نهر الراين الالماني. ابوه فيكتور كان نجارا، يعود اصل اجداده الى احدى الجزر البريطانية الكاثوليكية. بينما يعود اصل اجداد امه، ماريا الى الجنوب الالماني.

في العام ١٩٣٣، وبوصول هتلر الى الحكم، تقع عائلة الشاعر تحت ضغط سياسي ديني، بسبب موقفها المعارض للنازية. هذا الموقف الذي سيؤثر فيما بعد على نفسية الشاعر، وسيجعل منه شاعر الاحتجاج والمعارضة لسياسة هتلر الفاشستية، ومنتقدا عنيفا للحرب العالمية الثانية.

في العام ١٩٣٦ يرفض الشاعر الدخول في منظمة شباب هتلر، التي كانت تضم آنذاك اكثر من ٦ ملايين عضو في هيكلها التنظيمي، مدربة على السلاح ومتفقهة بالايديولوجية النازية.

الا ان الشاعر يجبر على العمل في وظيفة حكومية، تابعة للرايش الثالث، في العام ١٩٣٨ بمدينة كاسل على الرغم من رفضه ذلك.

غير انه لا يبقى في هذا العمل اكثر من ستة اشهر، ليبدأ من بعده دراسته للادب الالماني واللغات القديمة ـ اللاتينية واليونانية، في جامعة كولن. في العام ١٩٤٠ يساق الى الخدمة العسكرية، ويخوض غمار الحرب العالمية الثانية، في كل من بولونيا وفرنسا وهنغاريا وروسيا.

في هذه المرحلة تتكون اغلب افكاره عن الحرب، التي يعتبرها في النهاية قدرا محتوما على الانسان، لا محيد له عنه. وهو بهذا يقترب من مفهوم نريتشكه عنها، الذي يقول: «ان الحرب سوف تعود باستمرار كدواء موهوب للجنس البشري»، ولكن من وجهة مختلفة تماما، اقصد من حيث كونها شيئا قدريا في التاريخ البشري، ولكنه ليس حتميا او ضروريا له.

في واحدة من رسائله، يكتب الشاعر بول الى صديقته (آنا ماريا كينج) من هنغاريا، في ١٩ تموز (يونيو) ١٩٤٤ ما يلي «بعد الحرب، اتمنى ان اتدارك واصلح بعض الاهمالات. انا اكره الحرب وكل الذين يحبونها، سانتشق الهواء ثانية، سأحيا من جديد عندما سأكون في كولن، وفي كل لحظة حرة سأعيش معك انسانا سعيدا».

في نهاية العام ١٩٤٤ يسرح من الخدمة العسكرية لاسباب صحية، وفي عام ١٩٨٥ تكون وفاته في مدينة كولن. وقد احتفلت هنه منذ شهر تقريبا من الآن، بذكرى مرور ١٠ سنوات على وفاته المذكورة.

ضوء على بعض اعماله الادبية

لقد بدأ هاينريش بول، يكتب القصة والشعر، في سن مبكرة، حوالي السابعة عشرة من عمره. وقد كان آنذاك متأثرا باعمال ديستويفسكي خاصة بعمله «الابله»، وغوته وهيسه وتراكل.

اول عمل ظهر له هو رواية: «القطار كان دقيقا في موعده» عام ١٩٤٩. بعده تتابعت رواياته الاخرى مثل «ايها المتجول، هل ستاتي الى شباء» ١٩٥٠، و«ادم اين كنت» ١٩٥١، و«ولم يقل حرفا واحدا» ١٩٥٣، و«خبز السنوات الماضية» ١٩٥٥، و«آراء مهرج» ١٩٦٣، و«اشعار» ١٩٧٢، و«الشرف الضائع لكاترينا بلوم» ١٩٧٤.

وقد تجاوزت اعماله اكثر من اربعين كتابا، توزعت بين الرواية والقصة والشعر والمحاضرات والمقالات.

في العام ١٩٧٢ يحصل على جائزة نوبل للاداب، ويكون بذلك اول شاعر الماني يحصل عليها بعد الحرب العالمية الثانية.

أهم المواضيع التي عالجها في اعماله

١ ـ موضوع الحرب

يظهر اهتمام هاينريش بول بهذا الموضوع خاصة في عمله المسمى: «ايها المتجول هل ستاتي الى شباء» وايضا في عمله الاخر «القطار كان دقيقا في موعده».

في الاول يعالج قصة شاب «مساق» الى الحرب بالقوة، يعيش احداثها اليومية المريعة. حيث يظهره على شكل انسان مسلوب القدرة والارادة والحرية على الاختيار. انسان مضطر الى خدمة دولة، كان ينادي هيغل بها، على اساس انها «الفكرة المقدسة الوحيدة، كما توجد على الارض» انها دولة هتلر «الفولكية»، ذات الهدف المثالي الاخير وهو: تحقيق سيطرة العنصر الجرماني على العالم. في ختام الرواية، يقع ذلك الشاب ضحية هذه الحرب والدولة، ضحية مجانية لفلسفة القوة والسوبرمانية التي اخترعها كل من فيخته وهيغل ونيتشه.

اما في روايته الثانية «القطار كان دقيقا في موعده»، فيعالج بول الحرب كموضوع رئيسي، وذلك في الفترة ما بين ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ على الجبهة الشرقية الاوروبية. فيصور لنا بشاعتها وجنونها، من خلال بطله اندرياس الذي يؤول مصيره في النهاية الى فقدان رجليه ويديه، حيث لا يجد وقتها سوى ان يصرخ «آه.. انني اصبحت بلا يدين ولا رجلين. لم اعد سوى مجرد رأس جريح فحسب انني منطرح الآن على هذا الشارع العاري. كل ثقل العالم يقع على صدري، على هذا النحو الصارخ، لدرجة انني اعجز عن ايجاد الكلمات المناسبة للصلاة».

في هذا العمل يدين الشاعر، الدولة النازية وافكارها البربرية، من خلال تصويره لجنون وقذارة تلك الحرب التي سببتها في اوروبا والعالم.

٢ ـ موضوع الاخلاق والدين

غير انه في روايته الاخرى «ادم اين كنت»، يذهب الى تعريتها ونقدها ـ اعني الحرب ـ من الناحية الاجتماعية والخلقية والدينية. فهو يعرض هنا صورا للقهر والاستلاب الاجتماعي والاقتصادي الذي يعانيه الانسان الفقير المعدوم.

فنراه هنا صب جام غضبه ونقده على مسببي تلك الحرب القذرة، وايضا على سدرة الكنيسة الكاثوليكية، اي رجال الدين (الاكليروس) وموقفهم العاجز من الحرب ومخلفاتها الاجتماعية والروحية. وذلك من خلال بطله «فاين هالس» الطالع من احياء الراين الفقيرة. وكأنه بذلك يلتقي بالرأي الذي قاله «هاينريش هاين ١٧٩٧ ـ ١٨٥٦» عن الامة الالمانية، وذلك في عام ١٨٣٣، بنقد وسخرية: «ليس من السهل تحريك الشعب الالماني. اما اذا انقاد مرة واحدة في طريق ما فسيبقى في هذا الطريق حتى النهاية بصبر ودأب كبيرين. وهكذا ظهرنا نحن (يقصد الالمان) في مسائل الدين واموره، وايضا في مسائل الفلسفة والسياسة»، حيث ارادها هاينريش بول بنقده لرجال الكنيسة هنا، ان يحاول انهاء سيطرة السياسة الهتلرية النازية في عقول هؤلاء القصد من ناحية فكرهم الديني المطلق. وقد تابع الشاعر بول خطته النقدية هذه ايضا في عمله «آراء مهرج»، فمن خلال بطله «هانز شنير» يعرض لنا افكاره الفلسفية في الحب والنساء والاخلاق والنفس والحياة والسلوك والالم والسعادة. وهي افكار عمومية تسير عبر خطين متوازيين، الاول نقد المجتمع الالماني، في طبيعة استهلاكية المريضة وجشعه المادي، وانانيته الجوفاء، والثاني نقد الكنيسة الكاثوليكية، في سلطتها الكهنوتية، المتمثلة بقطعية القرون الوسطى ومثالية هيغل المطلقة.

اما في عمله الاخر «الشرف الضائع لكاترينا بلوم» ١٩٧٤، فيعالج بول، مشكلة اخلاقية، باطار سيكولوجي، وذلك من خلال عرضه لامرأة، تعاني من احباطات جنسية، وفشل في علاقاتها الغرامية مع الرجال. فهذه المرأة، على الرغم من انها تبدأ حياة عملية ناجحة، كاختصاصية في الاقتصاد، وتتزوج في الواحدة والعشرين على نحو سعيد، فانها تنهي حياتها بمأساة غير متوقعة.

اذ تطلق النار على احد الصحافيين الذين كانوا يريدون اجراء حوار صحافي معها، مدعية بانه اراد اغتصابها، عبر هذا النموذج الاخلاقي، يقدم بول، نقده السياسي للواقع الالماني، بعد الحرب، وذلك من خلال تصويره للاحباطات النفسية لبطلته، التي لم تكن في النهاية سوى واحدة من ضحايا ذلك الواقع الماساوي، الذي لا يعرف الرحمة مع من يضلون الطريق، او يفشلون في تحقيق تلاؤمهم معه او مع قوانينه الرأسمالية والدينية المغلقة.

ضوء خاطف على عالم هاينريش بول

كما توضح لنا، من خلال هذه الامثلة لاعمال الشاعر، فانه يمكننا من هذا ان نقول «بشكل اجمالي»: بان معظم شخصياته تنتمي الى الطبقة البروليتارية الكادحة والمتوسطة ـ البرجوازية. وهي شخصيات معظمها معزولة، تعاني من ازمات روحية ونفسية واجتماعية ومادية، نتيجة اغترابها عن الواقع والذات. وهي ايضا شخصيات تتساقط ضحايا تحت اقدام القوى السياسية والاقتصادية والدينية المتصارعة على الحكم والسلطة في المانيا.

وهي دائما منطوية ويائسة ومقهورة، تصرخ يائسة من اجل عدالة مفقودة، وتصلي صامتة في داخلها من اجل الخلاص. انها اشبه بهياكل بشرية، كما صورها سلفادور دالي في بعض اعماله. تتحطم اضلاعها في الحياة، وهي في طريقها الحثيث الى الموت! وهي تعرف وتتقن شيئا واحدا وهو: كيف تتألم وتموت بصمت واحتراق.


هاينريش بول سنة ١٩٧١

يقول «اندرياس» في هذا الخصوص، مثلا: «انا سعيد، اذا اتألم. انا سعيد اذ اسقط صريعا لهذا السبب. انا محظوظ كوني اتألم. ولانني كذلك، فاتمنى ان يغفر لي الله، من «القطار كان دقيقا في موعده».. فهذه السعادة التي يجدها اندرياس، في المه، تذكرنا بالفلسفة البوذية، وخاصة فلسفة (شوبنهور ١٧٨٨ ـ ١٨٦٠) في الاستمتاع بالألم.

فهذا الاخير، اقصد شوبنهور، كان يعتقد بان الحياة الانسانية، انما تتكون في اغلبها من ذلك الالم الفردي، الذي لن تستطيع الخلاص منه سوى عندما ننتصر على الارادة العمياء في هذا الكون.

ولكن هذا كله لا يعني ان شخصيات، بول، كانت في عموميتها سلبية، تعاني من عدم مجانية لا مبرر لها، بل هي ايجابية، عندما ينظر اليها من زاوية نقدها للواقع الاجتماعي والاقتصادي والنفسي الذي خلفته الحرب فيما بعد.

آراء بول في الفكر والادب

بشكل عام، لم تخرج آراؤه في هذا الخصوص عن حدود آراء غيره من الادباء والمفكرين الالمان في فترة الحرب وما بعدها، اي في فترة الخمسينات والستينات من هذا القرن، واعني مثلا بريخت، كونترايش، جورج ماوريري وغونترغراس. فهي آراء كانت ترى في الادب عامل تحريض سياسي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والخلقية المنهارة، التي كانت تعيشها الطبقة العاملة والمتوسطة آنذاك في المانيا.

من هذا المنطلق، فانه يمكن اعتبار، ان كل ما كتبه، بول ـ كان ادبا ـ فنا سياسيا ملتزما، احس تعبير تلك الفترة. ومن هذه النقطة بالذات، يأخذ بعض نقاد الشاعر عليه، السطحية والفجاجة وقصر الرؤية في اعماله. حيث يعتبرون ان ادبه لا يصلح سوى ان يكون مجرد صور مأساوية، عن لحظة تاريخية معينة، وفي مكان ضيق واحد، هو منطقة الراين الالمانية، او مدينة كولن على التحديد.

غير ان بعضهم الاخر، اعتبر ان ادب بول، ليس سوى صورة واقعية صادقة عن حياة ومعاناة الانسان المشرد والمنفي والمسلوب الارادة والحرية. ولهذا اطلقوا عليه «ادب التمرد والحرية». والحقيقة ان في اعمال بول الادبية، كما في اعمال غيره من ادباء تلك الفترة، مزاوجة معقولة ما بين الفن والسياسة، ما بين العمق والسطح. فمرة تراها قد نجحت في تخطي وتجاوز تلك السذاجة والبساطة التي تفرضها السياسة على الفن، ومرة اخرى تراها تفشل في ذلك. عمله في «الشرف الضائع لكاترينا بلوم» يمكن ان يكون مثالا على الاول، وعمله الاخر «القطار كان دقيقا في موعده» يمكن ان يكون مثالا على الثاني. اقول، انه وعلى الرغم من ضيق الزمان والمكان والبعد الرؤيوي في اعمال بول عموما، فانه يمكن للمرء ان يعتبر، بأن هذه الاعمال كان لها الدور الكبير والمؤسس، الى جانب الاعمال الاخرى لبريخت وهاينه وتوماس مان وغيرهم، في توطيد عمارة الفن والادب الالماني المعاصر.

لهذا فان اسم هاينريش بول تراه حاضرا في كل النقاشات والحوارات الادبية واللقاءات الشعرية، ان كان على مستوى الاعلام او في الجامعات. يقول عنه مثلا، الناقد الالماني المعاصر والشهير «مارشيل رايش رانسكي»:

«انه يمثل الكتاب الالمان في هذا الوقت (يقصد عام ١٩٧٧ ـ ذكرى دخول الشاعر الستين من العمر) دون ان يكون له مكتب او مؤسسة ما. ويجسد الادب الالماني المعاصر، دون ان يشاء، فهو اكثر من اديب، كما انه في نفس الوقت، اكثر من شاعر».

* كاتب من سورية يقيم في المانيا



رمل الذاكرة

■ على الرغم من فعل المخدر فانني كنت ادرك ما يدور حولي، كان بمكنتي فرز ما يقولون رغم تداخل الحوار، لكنني لم احدد بالضبط كم كان عددهم، مع انني استطعت ان اتبين صوت الطبيب وهو يقول:

ـ كل شيء على ما يرام.. سيفيق بعد نصف ساعة من الآن ويتذكر كل شيء.

كان بامكاني ايضا ان ارى كيف رفع يده اليسرى ليعرف الوقت في ساعته الفسفورية رغم كثافة الضماد على عيني.. هم يخرجون الآن.. خطواتهم تتلاشى تماما... ثمة بكاء متقطع تناهى الى سمعي من خلف الباب.. بكاء امرأة.. لا شك انها امي، فقد كان احدهم قد سأل:

ـ ماذا نقول لأمه؟

ولاح لي وجه امي مشوش الملامح اول الامر.. ليس تماما ما قالته الممرضة من ان امي جميلة الى حد مذهل، فانا لم افقد الذاكرة كليا، قلت لهم ذلك، والطبيب الذي يشرف على علاجي ادرك هذه الحقيقة قبل اجراء العملية، ولذلك استطيع القول ان امي جذابة، رشيقة، تلثغ بحرف الراء كما الاطفال، وانها تحبني جدا.. اما الكثير من التفاصيل فقد نسيتها بعد الحادث الذي تعرضت له وكمحاولة من طبيبي ـ وكما هو متبع في مثل هكذا حالات ـ فانه اصر على ان يسحبني نحو الطفولة منذ الجلسة الاولى.. قال ان ذلك يساعدني على الشفاء بسرعة.

وبعد محاولات فاشلة لجعل حركة الزمن تتراجع، لم امسك الا بخيط واهن قادني شيئا فشيئا الى حادث الاختطاف الذي تعرضت اليه في طفولتي، فقد كنت الى جانب امي في مدينة الالعاب الهو بدمية ذات شعر ذهبي، وامامي على بعد عدة يساردات يربض (دولاب الهواء) و(الصحن الطائر) و(سيارات السباق) المدهشة كان عمري لا يتعدى الثلاث سنوات، وقد ادهش الجميع انني تذكرت تلك الحادثة على ذلك النحو من الوضوح بعد مرور اكثر من عشر سنوات.. كانت امي تقشر برتقالة عندما تدحرجت كرة قرب قدمي واندفع نحوي عدد من الاطفال لاخذها، وخلال تدافعهم سقطوا تباعا على جسدي الغض، وكدت اختنق لولا تلك اليد التي امتدت وسحبتني، ثم ركض بي احدهم مبتعدا نحو سيارة. القاني في مقعدها الخلفي وقادها بسرعة جنونية.. ومن الغريب حقا ان الدمية ما زالت بيدي بالرغم من الانسحاق الذي تعرضت اليه تحت اجساد الاطفال.

انطلقت السيارة نحو الباب الرئيسي فيما لاحظت امي تهرول اثرها صارخة، ولا ادري وقتها لم كنت اضحك، ربما تصورت انني داخل احدى سيارات السباق التي كنت اتطلع اليها.

وبعد ان استدارت عدة استدارات في شوارع مدينة الالعاب توقفت السيارة فجأة ولحاط بها الشرطة من عدة اتجاهات مصوبين اسلحتهم نحو السائق، وما هي الا لحظات حتى اقتادوه.. اما انا فقد ضمتني امي الى صدرها بشدة وراحت تمطرني بالقبل وتبكي.

انها ما زالت تبكي خلف الباب . انها امي لا شك في ذلك، بنبرات صوتها المتكسرة ونشيجها الذي رافقني في ليالي الحزن اذ تداهمها الذكريات.. نعم انها هي.. صرخت:

ـ ادخلوها.. اريد ان ارى وجهها.

قال الطبيب وهو يسند جبيني.

ـ هل انت بخير؟

قلت:

ـ نعم.

وتذكرت كل شيء.




حين عدت الى الدار وبعد ايام من الاستشفاء حكيت لامي وانا اتذوق شايها المهيل كيف انني تذكرت حادث الاختطاف بكل وضوح، قصصت عليها كل التفاصيل المتعلقة بذلك اليوم المشهود. كنت ابتسم لها بعد كل عبارة، واحيانا تراودني رغبة بالضحك وانا اتطلع الى ذلك الطفل العاري على البلاط في الصورة المعلقة على الجدار، فيما كانت امي تشبك اصابع كفيها تحت فكها الاسفل وتنظر الي بعينين قلقتين، لكنها ظلت صامتة طوال الوقت الذي كنت اتحدث فيه. ولا ادري عند اية عبارة انسلت بهدوء وراحت تتحدث عبر الهاتف الى طبيبي.. جاء صوتها مرتبكا وهي تقول:

ـ تعال يا دكتور بسرعة فان الامر اصبح بغاية الخطورة.

* كاتبة من العراق

الكتابة وانتاج الوعي عند محمد برادة [١/٢]

تصور «ما قبل النص»

صدوق نور الدين *

■ ان رسم تصور عن الكتابة الروائية لمحمد برادة ينبثق بدءا من الرغبة في تشكيل احاطة جامعة على نمط مقدمة، او مدخل، قبل تحقق عملية تحليل ودراسة رواية «لعبة النسيان».. على اننا في هذه الاحاطة الشاملة سنحتمي بحصيلة من التصورات النظرية النقدية هي وليدة العلاقة الاساس وعملية الابداع الادبي، علما بأن رحلة الكتابة لدى محمد برادة قد ترسخت في حقل النقد الادبي، القصة والرواية.

[١]

قلة هم الكتاب الذين وازوا بين انجازين انجاز تجسد في الكتابة النقدية العلمية المنطقية ـ وانجاز تمثل في الكتابة الابداعية، حيث لغة الصورة وانتاج الجمال.. ولن نذهب في هذا المقام الى تعدادهم، وانما سنتوقف عند من رسخوا تقليد كتابة الرواية/كتابة النقد..(١) مع العلم التام بأن هنالك من يحقق صنعة الرواية، ولا يقع النقد في دائرة همومه واهتماماته.. ولنا ان نمثل بـ: يحيى حقي، ادوار الخراط، الياس خوري، نبيل سليمان، محمد عز الدين التازي، محمد برادة.. وغيرهم.

فالرواية بالنسبة الى هؤلاء ابداع جمالي يمتلك تواثب بالامكان التقاطها وترصدها من داخل الممارسة النقدية.. لكن المبدع وهو يزاول مهمة الابداع الروائي، يقدم في تفسير دقيق تصورا نقديا للرواية ـ وبالطبع، التصور المستقل المتفرد عن الرواية، اذا ما المحنا الى ان من المبدعين من يدمجون داخل الابداع الروائي آراءهم في الممارسة الروائية بعيدا عن ان يغيب عن افقنا كون كفاءة الروائي وهي في طور التجسد والاكتمال والاستواء، تظل خاضعة للمنظور النقدي ـ فالروائي ـ والمبدع عموما ـ يبطن الناقد ويخفيه، ما دام غير معزول عن «منطقة الكتابة».

[٢]

ان تاكيد هذا المدخل الى العالم الروائي لمحمد برادة سنعتمد فيه على مقالات نظرية تفصح عن العلاقة الذاتية والحميمة بالابداع كمحكي يصوغ الحياة ويرصد دقائقها وتفاصيلها.. وهي مقالات اخترت ان تكون من بين ما نشر عقب ظهور «لعبة النسيان» (١٩٨٧) وكما اخترت هذه المقالات التصورات، اطلعت على بعض الحوارات المركزة على التجربة الروائية، والمعبرة عن سياقات انتاجها وتفاعلها.. دون ان يغيب عن البال المقروء النقدي المرجعي المسعف على الانتاج، والذي احتل فيه التصور «الباختيني» القسط الاوفى.. (٢)

بيد ان تأسيس هذا المدخل لن يتم الا بالوقوف على:

أ) العام: وضمنه استقصاء تصور محمد برادة لـ «النص الادبي» في الاطار الشامل العام.

ب) الخاص: ويركز فيه على جنس «الرواية» بالضبط ما دام المؤلف يخوض في الكتابة الروائية وموضوع التحليل والدراسة: «لعبة النسيان».

[٣]

الوقوف على النص الادبي لا يتم ويتحقق الا تأسيسا من كون النص مفهوم عائم زئبقي يصعب القبض عليه.. ذلك ان صفة «النص» يمكن ان تنطبق على العديد من الكتابات والآراء والارتسامات والعقود، لولا ان خاصة الادبية لا يمكن ان يتفرد بها الا النص الادبي.

يقول «رولان بارث»:

«ان مفهوم النص اذا مرتبط تاريخيا بعالم باكمله

من النظم: في القانون، والدين، والادب، والتعليم» (٣)

من هذا المنطلق، فان تحديد مفهوم للنص الادبي، بمثابة كشف لسمات الادبية فيه.

[٤]

يؤسس محمد برادة تصوره لـ «النص الادبي» في اطاره العام، انطلاقا من مستويين نقديين:

١ ـ مستوى النقد التقليدي: حيث التركيز على «حياة المؤلف» بهدف تقصي محطاتها وضبط مراحلها والتأكد من ذلك.

٢ ـ مستوى النقد الجديد والحداثي: وضمنه نتوقف عند جانبين:

أ) جانب النظر الى النص من الداخل: وظهر مع هيمنة التيار البنيوي (١٩٤٥/١٩٦٦).. فتم ايلاء الاهمية للنص من داخله، باعتباره بنية مغلقة قوامها اللغة وتركيبها، وبالتالي تجسدات الصيغ السردية.

ب) جانب النظر الى النص من الخارج: وذلك من خلال النقد التكوني الذي يعتبره محمد برادة بمثابة:

«.. الالتفات من جديد، الى ما كان يعرف بالنقد التكويني المتصل بدراسة مخطوطات الابداع في تخلقاتها الاولى وفي صيغتها غير المكتملة..»(٤)

فالجانب الثاني (قد) يتداخل والاول، ان لم نقل يكسر من انغلاقيته نحو انفتاحية تشكل صورة عامة عن النص الادبي.. هذه الانفتاحية ستنقل النقد الى «حياة النص» بل «حياة المؤلف»، قصد الكشف عن اسرار وخفايا الكتابة، وبالتالي سياقات الانتاج والتداول.. على ان النظر الى «حياة النص» كمحطة رئيسة في تصور محمد برادة للنص الادبي، لن يترسخ الا باستجلاء العناصر المكونة لهذه الـ «حياة».. وقد حددت في:

١ ـ التكون.

٢ ـ التداول..

٣ ـ التلقي..

هذه الجوانب مجتمعة، هي ما يهب النص الادبي استواءه واكتماله.

[٥]

أ) ليس تكون النص سوى مرحلة ما قبل لحظة ولادة الابداع او بدايته.. هذه المرحلة هي رحلة بحث هدفها جمع الملاحظات، تدوينها، كما قراءة نصوص موازية وتلخيصها ان امكن.. على اعتبار ان انبثاق اللحظة الابداعية لا يتولد من فراغ، وانما ينشأ عن تراكمات سابقة.. لذلك حفلت مسودات الكتابات الابداية بالاضافة، الحذف والتلخيص.

يقول محمد برادة:

«لا يمكن تصور وجود نص من دون «ما قبل النص» المتخذ اشكالا عدة: ملاحظات، معلومات، خواطر، تلخيص لفكرة او لملامح شخصية من الشخصيات» (٥)

ويمثل بنص «الف ليلة وليلة» في ضوء اعتباره النص المفتوح على التكون الدائم، اذا ما المحنا لتحرره من النسب الى مؤلف ما. وقابليته للاستمرار والتجدد بالاضافة اليه من لدن موظفيه. انه النص الحياة.

ب) لن انتهاء النص واكتماله، بمثابة بداية لمرحلة ما بعد الابداع. لذلك يعتبر محمد برادة هذا الجانب يتمثل في التداول.. حيث ان انتهاء النص للتداول والاستهلاك، القراءة، يجعله متداولا.. وقد يحدث ان يسهم المنع للتداول، او تسود اجواء الرقابة المفروضة لظرف ما (جعلت الرقابة الانكليزية كتاب «لويس عوض»: «مذكرات طالب بعثة» والمكتوب في ١٩٤٢ لا يظهر الا في ١٩٦٦).. او ان يختار المؤلف ابقاء مخطوطه حبيس درجه.

ج) لا تقع عملية التلقي في الماقبل او المابعد. وانما في صميم الابداع.. فاستيعاب النص هو تلقيه وادراك الكامن فيه.. وكل تلق اضافة للنص، اضافة يجلوها الانتاج الممكن انبثاقه عن النص المستوعب.. على اعتبار ان الانبثاق والاضافة بمثابة حياة جديدة للنص الخاضع لعملية التلقي.. الحياة المتجددة باستمرار عملية التلقي والاستيعاب.. وهنا ايضا يمثل محمد برادة «الحيوات الكثيرة» لـ نص «الف ليلة وليلة»، تلكم المتولدة عن التخييلات الغزيرة التي اسهم في انكائها النص «الالفي». يقول:

«لنتذكر، في هذا الصدد، الحيوات الكثيرة التي
أضيفت الى حياة الف ليلة الذي غدا، على مر
العصور، مولدا لنصوص تقبيلية غزيرة،
تنهض
من ثنايا النص «الالفي» لتفصل ما ورد
مقتضبا،
او تستخلص دلالة محكيات متناثرة، او
تستعيد
فضاء العجيب والغريب لتشخيص مشاهد
معاصرة»(٦)

ان اللحظات الثلاث هي ما يؤسس لـ «حياة النص» وبالتالي لـ «النص الادبي» في اطاره العام.

[٦]

نعبنا فيما سلف الى تقريب مفهوم «النص الادبي» في اطاره العام. وبالامكان القول بأن التصور المعروض يرتبط بالنص المثبت. النص الذي تتأكد فاعليته بواسطة الكتابة، وعن طريق اللغة.. حيث ان ما يمكن ان يقع خارج دائرة التثبيت (الشفوي مثلا)، تحوله الكتابة الى مثبت.. الى خطاب له مقاصده.. يرى «بول ريكور»:

«لنطلق كلمة نص على كل خطاب تم
تثبيته بواسطة الكتابة» (٧)

هذا التثبيت، دعوة الى تداول النص وتلقيه.. علما بأن التداول عملية انتاجية تتخذ موقعها ضمن «سوسيولوجيا الادب».. فمثلما لا يمكن الحديث عن نصف خارج التثبيت، لا يحق الكلام عن نص بلا قراءة (٨). على ان يكون النص يتصل بالانبناء وليس بالبنية.. وهو ما يفسح للحديث عن المجال التناصي ما دام:

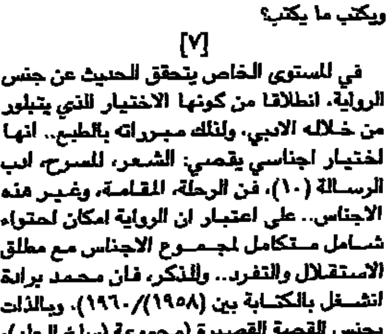
«كل نص هو تناص، والنصوص الاخرى
تتراءى فيه بمستويات وباشكال ليست
عصية على الفهم بطريقة او باخرى اذ
نتعرف فيها على نصوص الثقافة السالفة
والحالية: فكل نص ليس الا نسيجا جديدا
من استشهادات سابقة» (٩)

ان التصور العام للنص الادبي لدى محمد برادة تتحكم فيه مرجعيات نقدية نظرية منوية غير مفصح عنها.. وعلى الدوام، فتجربة القراءة على تباينها واختلافها، تؤسس لتجربة في الكتابة لها قراءة الرأي والموقف.

افلا يمارس الناقد خياله، وهو يقرأ ما يقرأ، ويكتب ما يكتب؟

[٧]

في المستوى الخاص يتحقق الحديث عن جنس الرواية، انطلاقا من كونها الاختيار الذي يتبلور من خلاله الادبي، ولذلك مبرراته بالطبع.. انها اختيار اجناسي يقصي: الشعر، المسرح، ادب الرسالة (١٠)، فن الرحلة، المقامة، وغير هذه الاجناس.. على اعتبار ان الرواية امكان لاحتواء شامل متكامل لمجموع الاجناس مع مطلق الاستقلال والتفرد.. وللذكر، فان محمد برادة انشغل بالكتابة بين (١٩٥٨)/(١٩٦٠)، وبالذات بجنس القصة القصيرة (مجموعة (سلخ الجلد)، قبل التحول الى النقد (الستينات)، ثم للزاوجة بين الحكي وصرامة النقد. على ان تقصي ابعاد الاختيار، يدفعنا في البداية لاثارة الانتباه الى التداخل الممكن حصوله بين الذاتي كتجربة وممارسة في الكتابة الروائية، والموضوعي، بما هو قراءة ونظرية في/وضمن مجال النقد الادبي.



* ناقد من المغرب

هوامش:

١) ـ من هؤلاء من لم يكتب القصة القصيرة، بل اسهم في انجاز الرواية مباشرة، نبيل سليمان مثلا.. ومن الجيل الجديد في المغرب: شعيب حليفي.

٢) نركز اساسا على حصيلة للمقالات المنشورة ضمن مجلة (الوسط). العدد:٥٥، والعدد:٢٦، والعدد:٨١.. وعدد الحياة (الجريدة اللندنية) رقم:١١٦٤٩. بتاريخ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

٣) مجلة (العرب والفكر العالمي) العدد الثالث ١٩٨٨. نظرية النص. رولان بارث. ترجمة محمد خير البقاعي ص:٨٩.

٤) مجلة (الوسط) العدد:٥٥. «النقد الادبي ينتقل من «حياة المؤلف» الى «حياة النص» محمد برادة ص:٦٨.

٥) نفسه.١ ص: ٦٨.

٦) نفسه. ص: ٦٩.

٧) مجلة (العرب والفكر العالمي) العدد الثالث ١٩٨٨. النص والتأويل. بول ريكور. ترجمة منصف عبد الحق. ص: ٣٧.

٨) نفسه. نظرية النص. رولان بارث. ترجمة: محمد خير البقاعي. ص٩٤. ونشير ايضا الى كتاب «سوسيولوجيا الادب» لـ «روبير اسكاربيت».

٩) نفس الهامش (٨) ص:٩٦ ويورد «بارث» عن «كريستيفا»: تخلق النص/خلقة النص.. نفس الصفحة: ٩٦.

١٠) يذهب الروائي «ميلان كونديرا» الى ان «ريتشاردسون» اول من رسخ تقليد كتابة الرواية عن طريق الرسائل.. انظر: «العرب والفكر العالمي».

بازوليني مرة اخرى:

ماذا كتب البرتو مورافيا وايتالو كالفينو بعد وفاته

أمير العمري

■ تناولت بالعرض والتحليل قبل فترة في هذه الصفحة فيلم «بازوليني: جريمة ايطالية» للمخرج ماركو توليو جيوردانا، الذي اعتقد انه عمل شديد الاهمية، كونه يفتح الملف المحظور في ايطاليا. ملف الموت الغامض للشاعر والكاتب والسينمائي العظيم بيير باولو بازوليني، ابن عصرنا بعنفه وتناقضاته العاصفة. وبصادف الشهر المقبل مرور ٢٠ عاما على وفاة بازوليني. وسيعرض الفيلم الايطالي، في مهرجان لندن السينمائي الذي يتصادف انه سيفتتح في الثاني من الشهر المقبل، تشرين الثاني (نوفمبر)، اي في نفس التاريخ الذي لقي فيه بازوليني مصرعه في جريمة اهتزت لها الاوساط الادبية والسينمائية في العالم قبل عشرين عاما.

واليوم اود ان اعرض لما كتبه كاتبان من كبار الكتاب الايطاليين في اعقاب موت بازوليني، تعليقا على وفاته وهما الروائي الكبير البرتو مورافيا والكاتب ايتالو كالفينو، وكانا من اصدقاء بازوليني المقربين رغم الخلافات الفكرية بين ثلاثتهم.

قتله العنف الجماعي

لم يتنبأ بيير باولو بازوليني بموته الفعلي، لكنه تنبأ بالطريقة العنيفة والفظيعة التي مات بها. لقد تحدث عنها، وايضا كتب لن الرحمة ماتت، لقد استخدم كلمة الرحمة بمعنى العلاقة الدينية مع الواقع، المعنى المضاد لانعدام التقوى، فقد راى كيف اصبحت عدم التقوى نوعا من اللذة الجماعية. وكما قلت، فقد تنبأ بالسلوك. وأود ان اضيف انه تنبأ ايضا بالمكان. لقد ذهبت الى المكان الذي قتل فيه، وبدا لي انني شاهدته من قبل، لقد وصفه بازوليني في روايتين له هما «قسوة الحياة» وحياة عنيفة، وكذلك في فيلمه الاول «اكاتون».

لقد اعاد بازوليني تجسيد حدود العنف الجماعي، رغم انه كان ضبابيا غير واضح، بما في ذلك طريق معينة في الحديث، والملبس، لكنه لم يكن لديه ابدا رؤية محددة له. لقد كان محقا. تماما كما ان المرء محق وهو يتابع ملامح شكل ما في الظلام، لكن هذا النوع من العنف لم يكن شيئا عرفه او عانى منه. في قصيدة شهيرة يتحدث رامبو عن الاحساس بالفجر من خلال مئة علامة فضلا عن رؤيته كاملا «في جسده الهائل» الى النهاية. لقد راى بازوليني العنف تماما كما راى رامبو الفجر. لقد لمح «جسده الهائل» ولكن في اللحظة الاخيرة. يقول رامبو انه بعد ان اكتشف الفجر مباشرة، فانه سقط في نوم عميق،



بازوليني

وعندما استيقظ وجد انه في متؤكد لن على اكثر من جيل ان يعمل النهار. لقد راى بازوليني / من اجل التوصل الى لخلاقية الجماعي مكتملا مرة واحدة ففحع للجميع، بما في ذلك اولئك ولحدة مرعبة، ثم كانت الظلمة التي يعدون حاليا. ولكن طالما اننا دون استيقاظ عمل في الوقت المناسب، وهذه

(البرتو مورافيا، كورييرِ ديلا ‌قة ستكون الاكثر بلاغة في تقديرنا ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥) ل بازوليني واعتبارنا موته شاهدا العنف في عالمنا.

اخلاقية جديدة

يتالو كالفينو، كورييرِ ديلا سيرا، ٤ ن الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥)

لن تتاح لي الفرصة الآن ابدا لا على ذلك الخطاب. ففي عدد ٣٠ ت الاول (اكتوبر) ١٩٧٥ من جـ «الموندو» نشر بازوليني خطابا مف الي في موضوع العنف الذي يجتح في العالم اليوم. وفيه وجه نقده لي ما نشرته في «كورييرِ ديلا سيرا» عملية التدهور التي نعيشها اقدم تفسيرا لها، وفي نلك، بدون أن اقدم التفسير اليه والذي يتلخص «الاستهلاكية» التي تنصر القديمة وتحل مكانها عالما القسوة لا مبادىء فيه. لقد ميزة بازوليني الكبرى ككاتب دائما يسعى الى ان يكـ فضائحيا واخلاقيا، انه اتبع نمط جديد من الاخلاقية التي تلك الجوانب في التجربة الانسـ التي اعتبرت طويلا غامضة، كانت الايديولوجية والاخلاقيـ دائما تميلان الى تجاهلها. انها مهمة سهلة. وكل الطروحات التي في هذا المجال حتى الآن تبدو بما في ذلك ما تبناه بازوليني رفضه.

اخبار فنية

متحف ليتون هاوس في يوم السابع عشر من تشرين الاول الجاري معرض لاعمال الفنان دكيلي التونسي المقيم في بريطانيا وعبدالرزاق سهلي. ويستمر المعرض للثامن والعشرين من الشهر كل فنان من مواليد مدينة الحمامات الشهيرة، ومنها استمد اسلوبا. يميز اعماله التي تتراوح ما بين على الخشب الى التصوير الغرافي والرسم والطباعة والنحت اشيطات. وقد سبق ان اقام الفنان في فرنسا واسبانيا وايطاليا الوطن العربي، وهو يعمل منذ وعاما، ويشمل معرضه الجديد تحيه السفير انها لبي في بريطانيا، مجموعة مختارة قصصيمات التي اطلق عليها متعوه نسبة الى اللفائف التي وحمها الناس في الحمامات ع من الاكياس التقليدية ذات الالوان المميزة.

يقام المعرض بالتعاون بين مجلس الفنون في لندن والسفارة التونسية وتنظمه روز عيسى

انخفاض عدد المترددين على دور السينما في بريطانيا

اظهرت دراسة اجريت مؤخرا في بريطانيا انخفاضا في عدد الذين ترددوا على دور السينما البريطانية في الرابع الثاني من العام الحالي ١٩٩٥ من ٢٠.٢ الى ١٩ مليون مشاهد مقارنة مع الربع الاول من العام نفسه واشارت الدراسة الى غياب الفيلم الذي يعتبر بمثابة «الخبطة الكبرى» اي الفيلم الذي يحقق ارباحا طائلة في تلك الفترة. وقالت ان اكثر فيلمين حققا نجاحا جماهيريا كانا «الاخرس والمخرس» و«زفاف ميريال». وقد تقلص جمهور السينما في النصف الثاني من هذا العام عما كان عليه في النصف الثاني من العام الماضي، من ٧ ٢٥ مليون تذكرة الى ٩٠ ٢١ مليون، بنسبة ٨ ١٤ في المئة. وتقول الدراسة ايضا ان نشاط دور العرض خلال الربع الثاني من العام تركز في تشغيل ١٥٩٤٨ قاعة محصورة في ٤٥٨ د ار للعرض السينمائي في ارجاء بريطانيا كلها. ووصلت تكاليف استئجار الافلام الى ٦ ٩١٦ مليون جنيه، في حين بلغ متوسط العائد المال لكل قاعة خلال الشهور الثلاثة ٨٠٠ ٩٣٤ جنيه.

قاموس المخرجين السينمائيين في المغرب

انتهى الناقد السينمائي المغربي خالد الخضري من اعداد قاموس شامل لكل المخرجين السينمائيين في المغرب، وقدم لقاموسه بدراسة شاملة لتاريخ السينما المغربية واستعراض التيارات والاتجاهات المختلفة فيها. كما احتوت دراسته التي ينتظر ان تصدر قريبا في كتاب، على الكثير من المعلومات حول النشاط السينمائي في المغرب. خالد الخضري من انشط النقاد المغاربة، وهو يكتب النقد السينمائي لجريدة «العلم» المغربية، ويراسل مجلة «الفن السابع» التونسية، كما يعد ويقدم برنامجا عن السينما في التليفزيون المغربي

مهرجان فالنسيا السينمائي

يفتتح في الثالث عشر من الشهر الحالي مهرجان فالنسيا السينمائي الذي ينعقد سنويا في المدينة الاسبانية ويخصص مسابقته لافلام بلدان البحر المتوسط. تشارك في المسابقة هذا العام افلام من مصر والجزائر وتونس وسورية والمغرب ولبنان. كما تشارك فرنسا وايطاليا واسبانيا وتركيا واليونان وتشارك الممثلة المصرية ليلى علوي في عضوية لجنة التحكيم الدولية. وينتظر ان يعرض المهرجان فيلم «طيور الظلام» الذي يقوم ببطولته عادل امام، وهو من تاليف وحيد حامد واخراج شريف عرفة.

«ليلة ساخنة» في مهرجان لندن السينمائي

يعرض مهرجان لندن السينمائي التاسع والثلاثين الذي سيفتتح في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اربعة افلام لسينمائيين عرب في اطار القسم المخصص لما اطلق عليه «سينما الشرق الاوسط» ويضم الى جانب الافلام العربية ثلاثة افلام من ايران وفيلما من اسرائيل. الافلام العربية او المصنفة كذلك هي فيلم «باي باي» وهو من الانتاج الفرنسي ومن اخراج المخرج التونسي كريم ديدي المقيم في فرنسا. و«ليلة ساخنة» للمخرج المصري الراحل عاطف الطيب وتمثيل نور الشريف ولبلبة، و«صبيان وبنات» وهو من اخراج يسري نصر الله (مخرج «سرقات صيفية» و«مرسيدس») والفيلم مصور على شريط فيديو. كما يعرض الفيلم القصير (٣٨ دقيقة) الذي اخرجه الناقد الصحافي السينمائي اللبناني محمد سويد وهو بعنوان «الجنوب».

يستمر المهرجان حتى التاسع عشر من الشهر المقبل ويعرض حوالي ١١ فيلما في برامجه المختلفة

«بيت الدمية» في دمشق:

سوء التمثيل تحفة فنية رائعة!

مشهد من المسرحية (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من علي سفر:

يقدم سمير صروي لاخراجه مسرحية «بيت الدمية» لهنريك ابسن بكلام لا نستطيع تشبيهه الا بمحاولة حثيثة لتثبيت وجهة نظر تعتقد ان احاديتها هي المزية التي تضعها بمنأى عن معضلات التجربة المسرحية التي لا بد ان تمر بعدة مراحل في طور تحولها من جنين الى وليد مكتمل النمو.. غير ان حقيقة عدم وجود اية مرحلة كمالية (من الكمال) في اي عمل مسرحي لا بد ان تدفعنا شيئا فشيئا باتجاه النظر الى عرض «بيت الدمية» بشكله الحالي وفقا لنظرة مخرجه اليه الذي يقصر خطابه على الواقعي والاجتماعي دون النظر الى ضرورات الفني وما يتطلبه تحرك الممثلين على الخشبة ليكون مسرحا!

يقول سمير صروي «كل الكتل الحسية المتحركة على خشبة المسرح تحمل في اعماقها احاسيس متناقضة تتصارع مع مكتسباتها وعواملها الوراثية، وقوة المجتمع واعرافه تفرض عليهم ارتداء الاقنعة، ونحن بدورنا نقول وبحسب ما نعلمه عن بنية المسرح الطبيعي الذي ينتمي اليه النص. انه من الصعوبة بمكان في المسرح الطبيعي ان يحاول المخرج ان يطابق بين عمله على المرجعية التاريخية في انساق بنية العرض وبين محاولته لاعادة تكوين الزمن الذي تحدث به الاحداث عبر انساق بنية العرض ايضا فهو لا بد سيقع بين نارين اولاهما ان مطابقته لو تمت فانها ستكون دعابة ثقيلة الظل لانها الغت الفراغ الذي يمكن للرؤية وللابداع الاخراجي ان يملاه وثانيهما ان هذه المحاولة ستنتجه لان تقول كل شيء يخص النص وزمنه التاريخي وبهذا فانها ستكون قد اكتسبت القدرة على بعث الملل في النفوس كما يقول مايرخولد. والمشكلة التي يطرحها قول صروي هي فعلا محاولته لان لا يرى الامور باقل مما تعني فهل من المعقول الا تحافظ البشرية على نص ابسن هذا الا لكونه يحمل رسالة وخطابا يشابه شعارات جمعيات الدفاع عن حقوق المراة؟ ام ان به من الخفايا ما يجعله راهنا عبر فنيته وبنيته الابعد من المضمون لا عبر شعاراته؟ نعتقد ان خفايا النص سر جانبيته وان كونه اكثر نماذج المسرح الطبيعي اكتمالا يجعلنا نعمل بالدرجة الاولى على الممثل الذي يعمل فيه. هذا الممثل الذي تطلب منه الطبيعة ان يراقب الحياة وان ينقل عناصرها الى ابداعه وتخشى عليه في الوقت ذاته الوقوع ـ كما يحدث في اغلب الاحيان وكما يقول مايرخولد ايضا ـ تحت سيطرة حيويته الداخلية وتعسفها!

الممثل اولا: تلك هي الطبيعة في اعلى اطوارها وعليه ووفقا لما مضى كله يحق لنا ان نتساءل اليس «بيت دمية» سمير صروي دعابة ثقيلة الظل حقا؟

انه يعتقد وبحسب ما راينا في العرض ان ديكور العمل هو الذي يبني العمل ولهذا فان جهدا جبارا قد بذل لانشاء الزمن ذاته عبر الديكور الاحادي الجانب ايضا عبر التناظر فيه بين الكتل ولهذا ايضا جرى تمرير سوء الاداء التمثيلي لدى اغلب الممثلين من قبل المخرج على انه تحفة فنية رائعة! رغم ان هذا الاداء قد استند وبمجمل تفاصيله الى محاولة انشاء المرجعية التاريخية منذ حركة تورفالد الغريبة وهو يمشي وحتى ثبات يدي الدكتور رانك مرورا بحراك الخادمة وليس تلك الترنتيلا الرديئة التي انتهى نورا.. لقد اراد سمير صروي من ممثليه ان يكونوا شخوصا دقيقي الملامح كديكور، غير انه اضاع الاتجاه فتبلبلت المهمة لديهم الى درجة انهم ضيعوا الاحساس الجمالي وباتوا اشبه بالدمى التي تتحرك في ظلال مرئية تنتظر شروق شمس رؤية المخرج الغائبة! اننا لا نشك بقدرة حنان شقير على اداء الافضل وفقا لوجود رؤية اخراجية اصلا ومنذ البداية وكذلك بثينة شيا فهما ممثلتان تدركان تماما اهمية العمل وفق منهج للوصول الى صيغة ما في الاداء.. اما عن بسام ناصر وطلال الحلبي فاننا ومن باب الزمالة نذكرهما بضرورة ان يعودا الى اوليات فن التمثيل لعلهما يدركان ضرورة عدم الاستكانة للذة الوقوف امام الجمهور وعلى الخشبة فيما يشكل اغراء حقيقيا في هذا يتحول في عمق اعيننا الى رداءة لا نحبذ ان يقع بها احد. ان اهمية الدور الذي قام به صلاح هادي لا تعود بالتاكيد الى طريقة مشيته او الى تشكيل خاص بملامح وجهه بل انها تنبع وقبل كل شيء من كون تورفالد كل نفسي يحتمل تناقضا يؤدي الى تولد الفعل لدى الاخر فاذا غاب هذا الامر سقط الدور في الضحالة وادى الى الضبابية وهذا ما حصل لدى صلاح الذي رايناه في «العربانة» بشكل افضل مما هو عليه الآن!

من يتحمل مسؤولية البلادة وغياب الرؤية في عرض «بيت الدمية» هل هو المعهد المسرحي الذي قدمت «فرقته» اعمالا ارقى بكثير من هذا؟ ام انه ثمة خلل اساسي في التعامل مع التجربة حاصل بين المعهد والمخرج؟ ام هو المخرج نفسه؟ لا نستطيع وضع جواب على هذه الاسئلة رغم اعتقادنا ان دور المعهد في التعامل مع «فرقته» كبير ويجب الا يكون موضع لامبالاة من قبل احد خاصة وان المخرج غير معروف كتجربة سابقة في البلد.. ولا سيما ايضا ان ما يدفعه المعهد لتمويل اعمال فرقته يمكن ان يثمر نتائج افضل لو احسن الاختيار.

اللوحة في العمل سلبية بامتياز والمرارة تدعونا للتساؤل حول جدوى ممارسة النقد على ما ليس عرضة له.. ولكنها تؤكد لنا ضرورة التمسك بحلم وجود مسرح افضل.

البارودي في دمشق:

إذ يفيض الليل

دمشق ـ «القدس العربي»:

في حالة خاطفة يسود الاندفاع للفيض خارج الجسد وكانما هي قرارة الفعل المكتنز في الشخصية التي يقدمها ماهر البارودي في معرضه الدمشقي الاول في غاليري «دمشق» والحقيقة التي تساق فعلا من وراء هذا الخطف وكما يذكر الذين يعرفون اعمال الفنان منذ تخرجه من جامعة دمشق/ كلية الفنون الجميلة في ١٩٧٩ هي ان ماهر «لا يحكي كثيرا عن اعماله ربما لثقته العميقة بانها قادرة على قول كل ما يريد قوله، ولا يبدو شغوفا بالحديث عن الاسس الفكرية التي انطلق منها. فهو ينطلق من المشاعر الباحثة عن اعلى درجات صدقها، ولهذا تصلنا حارة ومؤثرة ومقنعة» كما يقول الناقد سعد القاسم في حديثه عن ماهر البارودي.. ولكن الى اي مدى يمكن لعيني المشاهد ان تتعاطى مع الشخصية التي يقدمها الفنان اذ طالما كان يقدم شخصياته وفقا لمنحى حراكها الاجتماعي المسبوق لديه (الفنان) بموقفه الحسي الانساني تجاهها؟ فمنذ دراسته الاكاديمية لموضوع الجوع وحتى المعرض الحالي يلحظ المتابع هذا الحس الانساني العميق الذي ينبشه البارودي من تحتنا وكان غربته الفرنسية لنراه ها هنا في عمل «الرجولة» او «سعيد.. لكن على طريقته» وليعبر وعبر هذه الاعمال عن الانصبته الام، دون ايغال في التفصيل على مقاس للوجة الراهنة ـ ايا كانت وليا تكون ـ مملشروع الانساني المبني على الشخصية، البعد الاكثر من عميق، باتجاه جعل هذه الشخصية في هذا العصر وبالتالي فان للفارقة التي ينطوي عليها العمل تتجاوز المفهوم الرائج / النمط وتحاول ايجاد البديل عبر مفهوم الشخصية/ الحالة.. انها وببساطة لا ندري لن كتلة طرح الشخصية، العلاقة ما بين البنية النفسية التي تقدمها الشخصية وما بين العمل علدمة في النحت، فالاولى تتقدم رغم كونها مرتبطة بقراءة مفسرها، بينما لا تخضع الثانية التي يقدمها عادة الفني بكل ما فيه من رغبة في التجاوز. بارودي في معرضه هذا لا يبسطة ولهذا فانه لا ينحت المستحيل بل انه يهوم شخصياته في انثيالاتها القصية لـ الذاتية والمعنوية هي ذاتها الرئيسية..

وكنا في قراءة سريعة للانماط البشرية، لا يباغتنا بارودي بما يريد ان يقول الا اننا مسايرة للغرابة نتامل هذه السبحة من تقافز الشخصيات ورغم اختلافنا حول انفرا او تماسكها نرى الظل يأتي ليغطي المساحة كلها.

عمل نحتي للبارودي

بعض خريف بيروت الفني.. ثلاثة معارض تشكيلية

بيروت ـ من جورج جحا:

في مستهل خريف بيروت اخذت الحركة الفنية تطل في انشطة مختلفة تجري وبرامج قادمة تعلن بعد عطلة صيفية لم تشهد سوى بضعة احداث فنية في بعض المناطق الجبلية.. وبين الانشطة الاستهلالية الان ثلاثة معارض: اثنان للبنانيين وواحد لفنان سوري.

الفنان السوري خلدون عبد الرحمن يعرض مجموعة من اعماله في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة في منطقة الحمراء.

اعمال عبد الرحمن متنوعة يغلب على كثير منها طابع كلاسيكي ويتميز عدد اخر بنزعة انطباعية.. وتراوح في موضوعاتها بين طبيعة ساكنة ووجوه واشخاص وموضوعات من التراث الديني المسيحي والاسلامي ومناظر من حياة الاحياء القديمة.

من الطبيعة ساكنة وغير ساكنة.. زهور عباد الشمس ومناظر من جبال الالب. ومن التراث الديني في اجواء تجمع بين الايقوني والكلاسيكي... «السيد المسيح يطرد الباعة من المعبد» و«السيد المسيح المنقذ» و«يوحنا المعمدان يعمد المسيح».

ومن التراثين المسيحي والاسلامي «الصابر والملاك» وسيدنا يوسف وخيانة اخوته».

ومن الوجوه والاشخاص «حامد المجنون» في عمق نظرات وشبه فراغ تغلب عليه الحيرة اكثر من الضياع. ومنها «الشيخ» و«شيخ شباب» و«الشيخوخة» و«بائع التفاح».

مناظر الشوارع القديمة في المدينة منها «لقاء الاصدقاء» وهي اجتماع في مقهى... عقالان ومسبحتان وطربوش.. نظرات وتعابير وحديث خاص بين العقالين وجريدة تجنب اهتمام لابس الطربوش.

رسوم اخرى بيتها (حارات) المدينة ومبانيها القديمة. لون برتقالي نوراني واصدقاء في شارع.. ذراع على كتف صديق ودراجات هوائية وحديث بين رجل وسائق دراجة مترجل.. اجواء الفة مرسومة بالوان نورانية.

ومن الرسوم حصة كبيرة لمرفا طرطوس وللسفن فيه وفي مرفا ارواد. في (جسر فان جوخ) ما يذكر باجواء الفنان الكبير وكذلك في «الطاحونة الهوائية في مونمارتر».

اما المعرضان الاخران فكانا لفنان وفنانة شابة بدا ان ما يجمع بينهما يكاد يقتصر على كون كل منهما من لبنان.

الفنان الياس عبد الله ديب افتتح معرضه «العبر البيضاء» يوم الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في غاليري (ستاسيون دي زار) في منطقة بدارو ببيروت واشتمل على ٥٥ لوحة بين اكريليك ومائيات وغيرها.

ولد ديب سنة ١٩٤٥ في بيروت ودرس فيها قبل ان يسافر الى فرنسا. وبين ١٩٧٢ و١٩٩٢ اقام خمسة معارض فردية في لبنان وفرنسا وسويسرا. كما اشترك بين منتصف السبعينات والسنة الحالية في ١٥ معرضا جماعيا في لبنان وفرنسا ومصر وتونس وهولندا وسويسرا.

يبرز في اعمال ديب منحى ذهني يجعل كثيرا من اعماله اشبه بحالة خيالية واقرب الى تصور اوضاع ذهنية مجردة احيانا وحسية احيانا اخرى.. وملونة بقدرة فنان عريق في حرفيته.

حمل التعريف باعماله صورا لبعض رسومه التي تتميز بسمة «تجريد ذهني» بالمعنى الرياضي المنقطع احيانا عن جذوره الحسية المرئية.

وجاء في التعريف «العبر البيضاء هي سلسلة في الاعمال التي يعدها الياس ديب وفق مفهوم جديد.. همه الاول كان الانطلاق من عالم مصغر يعبر باختصار عن ديناميه الحياة ورمزية الحرب والسلم ويتجلى ذلك في «لعبة الملوك» اي لعبة الشطرنج الذي هو موضوعه الرئيسي منذ العام ١٩٧٥».

«في البدء ومع نظرة لاعبين اثنين يبرز مدى (متفارق) متعاكس القوى متضارب التوازنات ويتطور حتى يلامس الصراعات وينمو ليكون رؤية شاملة اكثر انسانية».

وجاء في التعريف ايضا «ان المواضيع المتفارقة تاخذ مكان قطع لعبة الشطرنج.. المدى المتفارق يحتل رقعة الشطرنج السابقة ويشغل حيز التشكيل حيث تظهر التوترات اللونية فوقه في غيوم او جيوب متمايزة.

«البنية التشكيلية معقلنة ومحولة الى بناء منطقي وليست تجريبية فحسب. فالمسالة لا تتعلق بالتجريد انما يبدو ان اتجاه الياس ديب هذا ربما يلامس حدود ما بعد الحداثة.. الالوان، التاليف و«الغرافيسم» تستمد نبضها من مجمل تاريخ التشكيل.

ومن التعريف «تنبعث هنا رؤية جديدة ساعية خلف روعة منظر عقلي باحثة عن جمالية جديدة لان موضوع الرسم هو مدى ذهني ومكان بالمفهوم الفلسفي.. هو مدى حيث تطمح كل اشكال الحرية ان تكون فيه حقا وحياة».

اسعار اعمال ديب رواحت بين ٢٠٠ دولار و٣٠٠٠ دولار ويستمر المعرض الى الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

المعرض الاخر كان للفنانة الشابة لونا المعلوف وقد افتتح في الثالث من الشهر الحالي في «غاليري اوبروف دارتيست» في بيروت وضم ٣٨ لوحة راوحت اسعارها بين ٢٠٠٠ دولار ومئتي دولار.

اعمال لونا المعلوف ومنها زيتي واخرى بوسائل متنوعة تنقل حالات ومشاعر ملونة. وهي وان «تكلمت» احيانا فكلامها يحمل انفاسا حارة اي انه بعيد عن البرودة الذهنية. والوانها دائما تبدو تعبيرا عن حالات شعرية حيث تتلبس فكرة ما او تستشف منها فكرة.

لوحة «سانت كلوز» مثلا.. لاجواء حالة تبدو بين عتمة غبش او شفق ليلي حلو خفيف بين الاسود الحي والازرق والرمادي «الفجري».

الطفولة كما يبدو لم تغادر لوحات لونا ففي الوانها فرح لا ينطفىء حتى في نقل الحالات التي تبدو غير فرحة. وقد استطاعت ان تتمسك بنظرة طفولية دون ان تفتعل هذه النظرة.

وفي عالم لونا ايضا تطل المراة الشابة الناضجة بكل ما تشتهي.. يبرز ذلك في الوجه والشفتين والنظرة. اعمال تحفل بالطفولة والشباب ومطالبهما وحقوقهما وحالاتهما. تسجيل لعمر لم يشخ بعد.. استباق لشيخوخته بالوان حية متحركة وشبابية حتى في الغامق منها.

وتكمن لدى الفنانة كما يبدو مراقبة حذرة لمسالة العمر وحركته فعندها تركيز دائما على الطفولة والشباب. اتفاؤل هو ام خوف من الآتي يجعل الفنانة تشيح النظر عن المرعب وتركز على الهنيء.

في الوان بعض اعمالها يطل البني دون احتراق ويبدو اشبه بجو حميمي. في احدها طفل في غرفته وفي اخر ام ورضيع.. البني هنا يتحول الى نور وراحة ويصبح لون الدفء.

وردا على سؤال لرويتر عن اللون الاسود الذي يبدو لدى لونا ابعد من ان يوحي بالموات قالت «اللون عندي بيحكي.. وهو ليس بالضرورة تعبيرا عن الحزن.. هو في جو اللوحة العام.

«الاسود لون.. مجرد لون فهو احيانا ليس موجودا في حد ذاته. اللون بالنسبة لي حياة ولا يمكن ان يكون جامدا».

وعن الطفولة التي تطل عندها باستمرار قالت ان الرسالة التي تبعث بها عبر المعرض هي «عودة الى الطفولة.. او عودة الطفولة الغائبة».

رسوم لونا بعيدة عن التعبير الذهني وبرودته. بعضها حافل بثرثرات حميمة عميقة دافئة وهامسة. انها لا تضج لكنها تستوقفك احيانا كما تفعل زهرة بنفسج في مساء صيفي ملون.

العدد الثاني من مجلة «مشارف»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثاني من مجلة «مشارف» التي تصدر في فلسطين. وفي العدد الجديد يكتب اميل حبيبي عن رام الله القديمة وعن عجاج نويهض وعن عبد الكريم الكرمي وعن الاذاعة الفلسطينية الاولى، ولغته الخاصة يعبر ذاكرة مفتوحة تتجاوز فيها الاجيال والامكنة والاسماء.. وذلك في افتتاحية العدد الثاني.

وفي العدد الجديد كذلك ملف يواصل فيه كتاب فلسطينيون تقديم «صورة الاخر». ويشارك في ملف العدد الثاني زكريا محمد: «اهذا هو الوطن؟»، سالم جبران «هو الاخر بالنسبة لي، انا الاخر بالنسبة له»، غسان زقطان «تفكيك الاخر»، محمود شقير: «تفاصيل لها ظلال»، محمد ايوب «للاخر اكثر من وجه»، سلمان مصالحة «عن الجهل وعن دس الراس في الرمل»، سميح شبيب: «وجود الانا، فضاء الاخر».

في القصة يقدم محمد نفاع سيرته الذاتية وثلاث قصص من مراحل مختلفة: وادي اليمام، الجمل، المندوب السامي.

وفي الشعر شهادة شخصية لحسين البرغوثي واربعة نصوص: جاز شرقي، الرحلة الى داخل الارض، المرمر، وليلى وتوبة. كما يشارك حنا ابراهيم بقصيدة جديدة تحمل عنوان «عكا العتيقة، هل تتجدد».

وقد اختارت «مشارف» لعددها الثاني نشر النص الكامل لمؤلف اميل حبيبي المسرحي «ام الروبابيكيا ـ هند الباقية في وادي النسناس» وهي تنشر للمرة الاولى، وكانت الفنانة الفلسطينية بشرى قرمان قد قدمتها على المسرح عام ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣.

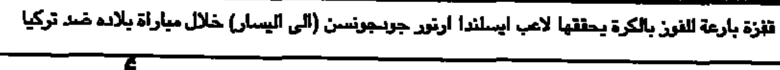
في «الحوار» يجيب الناقد والشاعر اللبناني عباس بيضون عن اسئلة جهاد هديب. وفي «الدراسات» مساهمة من الباحث الفلسطيني صلاح حزين حول «الادب الاسرائيلي وازمة المصطلح».. اضافة الى قراءات في بعض الاصدارات الجديدة للعراقي علي عبد الامير.. والابواب والتقارير الثابتة ورسائل من غزة وحيفا وعمان.

غلاف العدد للفنان اسد عزي بعنوان «بلا تاريخ، بلا عنوان» وفي العدد سيرة ذاتية لمسيرته الفنية.

يذكر ان الهيئة القائمة على «مشارف» تتكون من رئيس التحرير: إميل حبيبي، ومدير التحرير: غسان زقطان وسهام داود. مستشار التحرير: عزت الغزاوي، الاشراف الفني لجمال الافغاني.

السنة السابعة ـ العدد ٢٠٠١ الجمعة ١٣ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ ـ ١٩ جمادي الاول ١٤١٦ هـ





قفزة بارعة للفوز بالكرة يحققها لاعب ايسلندا ارنور جودجونسن (الى اليسار) خلال مباراة بلاده ضد تركيا

ادريان نوب (الى اليسار) وستيفان هينشوز (الى اليمين) يتصارعان على الكرة في مباراة سويسرا والمجر

بعد ١٧ مباراة تأهلت اسبانيا وروسيا لنهائيات كأس اوروبا

■ لندن ـ رويتر: ضمنت روسيا واسبانيا الفائزتان باول مسابقتين لكاس اوروبا لكرة القدم التاهل للنهائيات التي تقام في انكلترا العام المقبل وذلك بعد ١٧ مباراة اقيمت في التصفيات.

تعادل المنتخب الاسباني الذي يحتل المركز الثاني في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بعد البرازيل مع الدنمارك ١/١ بمدينة كوبنهاغن في مباريات المجموعة الثانية.

واصبح رصيد اسبانيا ٢٣ نقطة بفارق خمس نقاط عن الفريق الدنماركي الذي يحتل المركز الثاني وتسع نقاط عن بلجيكا فريق المركز الثالث ولم يبق على انتهاء التصفيات سوى مباراة واحدة.

ويامل الفريق الدنماركي الذي تاكد من احتفاظه بالمركز الثاني بان يكون من بين احسن ستة فرق في المركز الثاني تتاهل للنهائيات تلقائيا من التصفيات التي تضم ثماني مجموعات عندما تقام اخر مبارياتها في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر).

وتقام مباراة فاصلة بين اخر فريقين في المركز الثاني في المجموعات الثماني لشغل المكان السادس عشر وتتاهل انكلترا تلقائيا كدولة مضيفة للنهائيات التي تقام في حزيران (يونيو).

تقدمت اسبانيا التي فازت عام ١٩٦٤ بالبطولة التي كانت تسمى كاس الامم الاوروبية بهدف من ضربة جزاء سجله فرناندو ابيرو لاعب خط الوسط في ريال مدريد في الدقيقة ١٩. وتعادل كيم فيلفورت لفريق الدنمارك بعد دقيقة واحدة من بداية الشوط الثاني.

وفازت روسيا التي حصلت على بطولة اوروبا عندما اقيمت اول مرة في باريس عام ١٩٦٠ على منتخب اليونان ١/٢ في موسكو واحرز فيكتور اونوبكو هدف الفوز الذي ضمن به الفريق الروسي صدارة المجموعة الثامنة. كما ضمنت هذه النتيجة لفريق اسكتلندا احتلال المركز الثاني.

ورغم سحق فريق هولندا امس منتخب مالطا على ارضه ٤/صفر في المجموعة الخامسة فلا يزال من المحتمل ان يغيب عن النهائيات القادمة.

فرصيد هولندا التي تحتل المركز الثالث يقل ثلاث نقاط عن النرويج فريق الصدارة وجمهورية التشيك التي تحتل المركز الثاني ويتعين على المنتخب الهولندي ان يفوز على النرويج على ارضه في ١٥ نوفمبر لضمان احتلال احد اول مركزين.

غير ان منتخب النرويج يكفيه التعادل كما ان فريق التشيك لا يتوقع ان يواجه مشقة في الفوز على لوكسمبورغ في المباراة التي يلعبها على ارضه.

واستغلت المانيا الهزيمة المفاجئة التي لحقت بفريق بلغاريا من جورجيا فتساوت معه في النقاط وان كان الفريق البلغاري يحتل الصدارة لفارق الاهداف.

فاز المنتخب الالماني على ارض ويلز ٢/١ واحرز يورغن كلينزمان هدف الفوز قبل عشر دقائق من نهاية اللقاء وذلك بعد ان اسحق الفريق الالماني منتخب مولدوفا ١/٦ يوم الاحد الماضي في اطار نفس التصفيات.

غير ان منتخب بلغاريا هزم على ارض جورجيا ٢/١ واصبحت مهمته صعبة حيث ان اخر مباراة له ستكون على ارض المانيا التي اخرجها من دور الثمانية لكاس العالم ١٩٩٤.

وعزز منتخب فرنسا فرص تاهله بفوزه على رومانيا ٣/١ في بوخارست في المجموعة الاولى وكان يكفي الفريق الروماني الذي يحتل المركز الاول الحصول على نقطة واحدة لضمان تصدر المجموعة والتاهل للنهائيات.

غير ان الفريق المضيف توقف رصيده عند ١٨ نقطة بعد ان مني باول هزيمة في التصفيات بفارق نقطة واحدة عن فرنسا.

واذا هزم الفريق الروماني على ارض سلوفاكيا في الشهر المقبل فسينتهي به الامر في المركز الثاني اذا فازت فرنسا على ارضها على اسرائيل لتثار لهزيمتها المفاجئة امام الفريق الاسرائيلي في باريس عام ١٩٩٣ في تصفيات كاس العالم التي غابت فرنسا عن نهائياتها.

ولم تشترك ايطاليا بطلة اوروبا عام ١٩٦٨ في مباريات امس وهي تحتل المركز الثاني في المجموعة الرابعة التي تتصدرها كرواتيا بفارق ثلاث نقاط ولكن الفريق الايطالي لا تزال له مباراة مؤجلة يلعبها مع اوكرانيا في ١١ نوفمبر وبعد اربعة ايام يقابل فريق ليتوانيا.

وقد سحق منتخب ليتوانيا وهو يلعب على ارضه امس فريق استونيا ٥/صفر كما فازت سلوفينيا على اوكرانيا ٢/٣.

واحتفظت البرتغال بصدارة المجموعة السادسة بتعادلها مع النمسا ١/١ في فيينا. اصبح رصيد البرتغال يزيد ثلاث نقاط على ايرلندا التي فازت بشق الانفس على ارضها على لاتفيا ٢/١ واحرز المهاجم المخضرم جون الدريج هدفي الفريق الايرلندي على مدى اربع دقائق.

وتلتقي البرتغال على ارضها في ١٥ نوفمبر مع ايرلندا في حين تلعب النمسا التي اصبحت في المركز الثالث على ارض ايرلندا الشمالية التي هزمت ليختنشتاين على ارضها امس [illegible]/صفر.

واقترب المنتخب السويسري من التاهل بسحقه المجر على ارضه ٣/صفر في اخر مباراة لعبها بتصفيات المجموعة الثالثة.

واصبح رصيد الفريق السويسري يزيد ثلاث نقاط عن تركيا التي تحتل المركز الثاني وتعادلت على ارض ايسلندا امس دون اهداف.

ولكن اذا فاز منتخب تركيا على السويد في ١٥ نوفمبر فسيفوز بالمجموعة.

سوتر من بايرن ميونيخ الى فريبورغ

■ وفي جنيف ذكرت وكالة (سبور انفورما يشن) السويسرية ان لاعب الوسط السويسري في بايرن ميونيخ الن سوتر انتقل الى فريق فريبورغ الالماني الاخير على لائحة بطولة الدوري المحلي.

وقالت الوكالة ان عملية الانتقال هذه التي لم يتم الكشف عن قيمتها سويت في زوريخ بين رئيس ومدرب فريبورغ اخيم شتوكر ومدرب بايرن ميونيخ اولي هوينس واللاعب مباشرة قبل بدأ المباراة التي اقيمت بين سويسرا والمجر ضمن تصفيات كاس العالم الاوروبية.

وكان سوتر الذي ينتهي عقده مع بايرن ميونيخ عام ١٩٧٧ قد لعب العام الماضي ٢٢ مباراة مع فريقه البافاري ضمن بطولة المانيا، لكنه خلال هذا الموسم لم يلعب الا ٤٥ دقيقة فقط.

البرازيل تهزم اوروغواي بهدفين

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: سجل رونالدو هدفين فازت بهما البرازيل ٢/صفر على اوروغواي في مباراة كرة قدم دولية ودية. غيران رونالدو خرج وهو يعرج بسبب اصابة في الركبة في الشوط الاول للمباراة التي اقيمت باستاد مونتي نوفي بمدينة سلفادور في البرازيل.

كما خرج مارسيو سانتوس البرازيلي ولم يمض على بداية المباراة سوى ٢٠ ثانية للاشتباه في تمزق اربطة الركبة ومن المتوقع اجراء جراحة له. تقدمت البرازيل بعد ١٧ دقيقة عندما اخترق رونالد مصيدة التسلل وجرى على تمريرة بينية رائعة من بيبيتو نجم البرازيل في كاس العالم وسدد قذيفة ارضية مرت من فيرو حارس مرمى اوروغواي. وفي الدقيقة ٣٦ اضاف رونالدو الذي مثل تهديدا طوال فترة وجوده بالملعب هدف البرازيل الثاني عندما تلقى تمريرة من بيبيتو ايضا ولمح تقدم مدافعي اوروغواي فرفع كرة عالية مرت فوق فيرو الذي كان خارج مرماه. ووصف توستاو اثناء تعليقه على المباراة لمحطة تليفزيون الهدف بانه «عمل فني». وكان توستاو يلعب في فريق البرازيل الذي فاز بكاس العالم عام ١٩٧٠ وكان يضم الاسطورة البرازيلية بيليه.

الدوري المصري ينطلق اليوم بمباريات حامية

■ القاهرة ـ رويتر: تبدأ اليوم مسابقة الدوري العام المصري لكرة القدم التاسعة والثلاثين بمباريات حامية في الدوري الممتاز الذي زاد فيه عدد الاندية الى ١٦ من ١٤ في الموسم الماضي.

وتقام ست مباريات لا يشترك فيها النادي الاهلي حامل اللقب الذي عاد يوم الثلاثاء من تونس بعد خروجه من الدور الاول للبطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس بهزيمة ثقيلة امام الافريقي.

اما منافسه التقليدي الزمالك فسيلعب مع فريق الجمهورية بشبين ويلعب المصري على ارضه في بورسعيد مع الاوليمبي بينما يلعب المقاولون العرب مع فريق دمياط الصاعد هذا الموسم حديثا للدوري الممتاز كما يلعب فريق المنصورة الصاعد مثله على ارضه مع بلدية المحلة.

ويشهد استاد الاسكندرية مباراة حامية بين الاتحاد والترسانة والفريق الضيف ايضا من الفرق الاربعة التي صعدت الى الدوري الممتاز هذا الموسم.

وتبقى من مباريات هذا الاسبوع ثلاثة لقاءات تقام يوم الثلاثاء القادم فيلعب غزل المحلة مع الالومنيوم والاهلي مع السويس والقناة مع الاسماعيلي. ويلعب الاسماعيلي يوم السبت مباراة الذهاب مع فريق اسيك بطل ساحل العاج في الدور قبل النهائي لبطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري.

وكل الفرق الستة عشر التي تشارك في مسابقة الدوري هذا العام تعلم تماما ان المنافسة هذا الموسم صعبة جدا حيث ان اربعة فرق ستهبط في نهاية البطولة كما ان هناك اكثر من فريق اعد عدته وانفق الكثير من اجل الفوز بالبطولة.

يجيء الزمالك على راس الاندية التي انفقت مبالغ طائلة من اجل استعادة درع الدوري الذي فاز به الاهلي للموسم الماضي.

فقد اشترى الزمالك لاعبين مقابل ما يزيد على مليون جنيه وكانت اشهر واكبر صفقاته لاحمد الكاس الذي بلغت قيمة الصفقة المعلنة رسميا ٣٤٠ الف جنيه بالاضافة الى المهاجم الجزائري قاسي سعيد بمبلغ ١٤٠ الف دولار (حوالي نصف مليون جنيه مصري) وايمن شوقي مهاجم الاهلي مقابل ٢٠٠ الف جنيه وزميله محمد عبد الجليل نظير ١٢٠ الف جنيه.

كما دفع النادي مبالغ اخرى لبعض النجوم امثال اشرف قاسم واسماعيل يوسف على سبيل الترضية. وتعاقد النادي مع مدرب الماني لم يستمر في قيادة الفرق الا اسبوعين هرب بعدها واسند مهمة تدريب الفريق الى جهاز تدريبي ضخم يضم نبيل نصير مديرا للكرة واحمد رفعت مديرا فنيا ومعه فاروق جعفر مدرب عام وغانم سلطان مساعد مدرب وفكري صالح مدربا لحراس المرمى.

وهذا بخلاف عدد كبير من الاداريين والاطباء واقام الفريق معسكرا باسبانيا بخلاف عدد كبير من المباريات المحلية وهو يضع نصب عينيه تحقيق امل جماهيره بالفوز بالدوري.

اما فريق الجمهورية الذي يلعب اولى مبارياته لحظة العثر امام الزمالك فقد تعرض لمشاكل ضخمة امس الاول حيث رفض طه بصري المدير الفني للفريق ونجم الزمالك سابقا الاستمرار وقرر تقديم استقالته ليقع النادي في مازق ويضطر لان يترك المسؤولية لمساعده خميس دويداره.

وفي بورسعيد اسند النادي المصري مهمة قيادته لشحته المدير الفني السابق لفريق الاسماعيلي واستعان شحته بمجموعة كبيرة من اللاعبين من الخارج.

وخسر الاوليمبي مجموعة من نجومه من لاعبيه على راسهم نجم نجومه احمد الكاس ومحمد ابراهيم ويدخل مدربه البوري في تحد عنيف لاثبات ان ناديه سيسير بخطى ثابتة دون كل هؤلاء النجوم وخاصة الكاس الذي كان دائما القاسم المشترك في تحقيق كل انتصارات فريقه قبل ان ينتقل للزمالك ليرتدي الفانلة البيضاء لاول مرة اليوم.

يدخل فريق المقاولون العرب بطولة هذا الموسم وهو يحمل لقب بطل كاس مصر وقد قدم خلال الموسم الماضي عروضا قوية على يد مدربه البرازيلي باتريسيو الذي تولى تدريب احد اندية الكويت ويريد مدربه الحالي يسري عبد الغني الذي فاز للنادي بالدوري ان يثبت انه قادر على الاحتفاظ للنادي بمستواه القوي في الدوري.

ويلعب فريق دمياط مباراة تحد لاثبات انه عائد للدوري لا ليهبط مرة اخرى وانما يثبت اقدامه في منطقة الامان.

ويسري نفس الشيء على نادي المنصورة الذي يعود للدوري الممتاز بعد غياب موسمين ويحاول ان يجد له مكانا من البداية بين فرق منطقة الامان في منتصف الجدول وقد خدمته قرعة البطولة ليلعب اول مباراة على ارضه وان كانت امام فريق قوي مثل بلدية المحلة الذي اعتاد ان يكون الحصان الاسود في المواسم الماضية ويتولى تدريبه حاليا محمود ابو رجيله.

اما نادي الاتحاد السكندري فقد بدا يضع نفسه في مصاف الاندية التي تستحق مكانا في القمة بعد العروض القوية التي قدمها الموسمين الماضيين على يد مدربه الالماني ديو بوكير وهو يحاول ان يفوز لناديه هذا الموسم بالبطولة لاول مرة على الاطلاق ليسجل هذا الانجاز تحت قيادة المدرب الالماني.

ويلتقي الاتحاد بالاسكندرية مع الترسانة الذي يقوده احد نجوم جيله الذهبي وهو محمد ابو العز ويضم بين صفوفه لاعبين مميزين على راسهم علي ماهر نجم المنتخب الاوليمبي الذي تالق في الدورة الافريقية السادسة للالعاب بزيمبابوي.

ويطبق فريق الترسانة لاول مرة في مصر نظام الاحتراف الكامل والاستثمار الرياضي حيث باع النادي الفريق الى احد رجال الاعمال مقابل مليون ونصف المليون جنيه على ان يتولى هذا الرجل الانفاق على الفريق بالكامل والحصول على ايراداته وهي تجربة يترقبها كل مسؤولو الاندية لتطبيقها اذا نجحت.

والاهلي هو اكثر الاندية فوزا بالبطولة حيث حصل على الدرع ٢٤ مرة بينما حصل الزمالك اقرب منافسيه على البطولة ثماني مرات يليه الاسماعيلي مرتين ثم كل من الترسانة والاوليمبي والمحلة والمقاولون مرة واحدة لكل منهم.

استعد اتحاد الكرة استعدادا خاصا لهذه البطولة وقام بطبع جدول الدوري في كتيب تضمن كل المباريات وهو ما لم يكن يحدث من قبل واكد اللواء يوسف الدهشوري رئيس اتحاد كرة القدم ان الاتحاد ملتزم تماما بسير الجدول من بدايته لنهايته ولن يسمح باي تاجيل لاي مباراة من مباريات البطولة كما حذر المشاغبين بعقوبات رادعة.

اتحاد السلة اللبناني يستضيف بطولة الاندية العربية العام القادم

وفي بيروت قررت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة الموافقة على استضافة بطولة الاندية العربية للاندية الابطال في بيروت في الفترة من ١٦ الى ٢٨ اذار (مارس) القادم.

واعتمد الاتحاد فوز النادي الرياضي ببطولة الدوري لعام ١٩٩٥ يليه نادي الكهرباء في المركز الثاني ويتبعهما ناديا الحكمة والتضامن ـ الذوق في المركز الثالث.

كما قرر الاتحاد اطلاق بطولة كاس لبنان في الاول من الشهر القادم واطلاق بطولة الدوري في الاول من شهر شباط (فبراير) من العام القادم على ان تقام من مرحلتين ذهابا وايابا.

وقرر الاتحاد تعيين المدرب الروسي دافيدسيان ياغيش مدربا للمنتخب الوطني واعطاءه كامل الصلاحية للقيام بعمله في برنامج التدريب تحضيرا للدورة العربية التي ستقام في لبنان عام ١٩٩٦.

«الزبير بية».. لاعب قدماه في تونس وعقله في الخليج

سوسة (تونس) من محمد هميمي:

يتطلع الزبير بيه صانع العاب نادي النجم الرياضي الساحلي التونسي بشغف الى الاحتراف في الخليج ولكن شريطة ان يرسخ قدميه في بلاده.

وقال بية امس «شغلي الشاغل هو استكمال مسيرتي الحالية التي بدأتها باللعب لفريق صغير ثم انتقلت للفريق الاولمبي والمنتخب الوطني. اصبو الى الحصول على لقب في مجال كرة القدم واطمح الى الفوز بلقب احسن لاعب في البطولة الحالية».

وكان بية البالغ من العمر ٢٤ عاما يتحدث لرويتر في مدينة سوسة جوهرة الساحل التونسي قبل ان يخوض فريقه مساء امس المباراة الذهبية في نهائي البطولة العربية السادسة للاندية لابطال الكؤوس امام النادي الافريقي التونسي.

وقد انتقل بية لاعب خط الوسط الى النجم الساحلي قبل خمس سنوات من نادي هلال مساكن وهو ناد صغير بولاية سوسة ثم لعب للنجم فالمنتخب التونسي منذ عام. وخاض بية ١٢ مباراة دولية سجل فيها ثلاثة اهداف وهو واحد من ثلاثة لاعبين في النجم يلعبون للمنتخب القومي التونسي هم بالاضافة اليه حارس المرمى رضوان الصالحي وفريد شوشان احد نجوم الفريق.

وبية في طليعة المرشحين للفوز بلقب احسن لاعب في البطولة الحالية على الرغم من انه لم يسجل اي اهداف فيها لكنه يقول «ساعدت عماد بن يونس في احراز هدفين وقيس الغضبان في تسجيل هدف بهذه البطولة».

وفيما شدد بية على انتمائه الشديد لناديه فقد اكد انباء تناقلتها الصحف التونسية بانه يفكر في التعاقد مع نادي الكاظمة الكويتي قائلا «تلقيت عروضا غير رسمية من المانيا لكني تلقيت ايضا عرضا رسميا من الكاظمة وانني امعن التفكير فيه واطمح للعب معه الا انه يجب الا اتسرع في اتخاذ القرار».

وعن رايه في مباراة النهائي اليوم يقول «الافريقي فريق كبير والنجم كذلك وسيلعب الفريقان مباراة قوية فنيا وبدنيا... ارشح النجم للفوز لانه على ارضه ووسط جمهوره وهو قد اتم استعداداته ولديه العزيمة فيما يظهر الافريقي مفككا في جميع لقاءاته».

وقالت صحيفة «الصحافة» التونسية اليوم «ستؤول الكلمة الاخيرة للاجدر ولمن يكون اكثر استعدادا... بالنظر الى ما قدمناه خلال هذه البطولة فان انتصارنا حتمي.. هي مباراة ستعيدنا الى جو البطولة التونسية الافريقي يعرفنا ونحن نعرفه.. سيكون النهائي ممتازا».

وفي معرض تعقيبه على خروج النادي الاهلي المصري حامل اللقب من البطولة في دورها الاول على ايدي النادي الافريقي قال بيه «كنت اخاف من لقاء الاهلي في قبل النهائي لانه يلعب كرة عصرية ومهارات لاعبيه الفردية ممتازة».

وشهدت البطولة اضخم مفاجاتها بخروج الاهلي الذي مني بهزيمة ثقيلة ٤/١ على ايدي الافريقي يوم الاحد الماضي.

واشاد بية بالبرازيلي خوسيه دوس سانتوس مدرب النجم وقال «له فضل كبير على اللاعبين. لقد ادخل الى الفريق المهارات البرازيلية وتكتيكات اللعب على الاجنحة واسهم في تحقيق التجانس في الفريق كما اثرى الفكر الكروي وكرس روح التنافس. قصارى القول انه نجح في مهمته مع الفريق ليجعله فريقا مؤهلا لانتزاع البطولات. انه مدرب طموح».

الا ان بية شكا من الامتيازات التي يحصل عليها اللاعبون الاجانب على حساب المحليين قائلا «لماذا يحصل لاعب اجنبي على امتيازات تفوقني وانا افضل منه اداء واعدادا». ويضم النجم لاعبين برازيليين هما كلايتون منزيس (٢١ عاما) وسيسرودا روخا (٣١ عاما).

وعن طموحاته الشخصية يقول بية «كني شاب عربي فانني انشد الحياة المستقرة وضمان مستقبلي عمليا وماديا. انني مقبل على الزواج في الصيف المقبل».

تشانغ يتأهل لدور الثمانية لبطولة سايكو

■ طوكيو ـ رويتر: تاهل المصنف الاول الامريكي مايكل تشانغ لدور الثمانية لبطولة سايكو للتنس امس الخميس في حين خرج المصنف الثالث الاسباني سيرجي بروجيرا.

فاز تشانغ على السويسري جاكوب هلاسيك ١/٦ و ٣/٦ في الدور الرابع للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها ١.٠٢ مليون دولار. وفاز المصنف الرابع عشر بيرون بلاك من زيمبابوي على بروجيرا ١/٦ و ٦/٧.

وتاهل المصنف الثاني الكرواتي جوران ايفانيسفيتش لدور الثمانية بفوزه على الدنمركي كينيث كارلسن ٤/٦ و ٧/٦ و ٤/٦. كما فاز المصنف الرابع الهولندي ريتشارد كرايتشيك على المصنف الثالث عشر الايطالي رنزو فورلان ٣/٦ و ٢/٦. وخرج المصنف السادس الامريكي تود مارتن بهزيمته من السويدي [illegible] هولم ٢/٦ و ٣/٦ و ٤/٦.

كما خرج المصنف الثامن الهولندي ياكو التينغ بهزيمته من المصنف التاسع الروسي الكسندر فولكوف ٣/٦ و ٤/٦ و ٥/٧. وتاهل الاسترالي مارك فيليبوسيس لدور الثمانية بفوزه على المصنف الحادي عشر النيوزيلندي بريت ستيفن ٦/٧ و ٣/٦.

تحقيق رياضي:

هل تصمد شتيفي غراف طويلا امام فضيحة الضرائب



بون ـ من ادريان فارنر:

مرة كتب فرانز كافكا رواية عن شاب وجد نفسه صباح احد الايام وقد تحول الى خنفساء في عملية تحول مخيفة ومنفرة.

وربما ينطبق المغزى على لاعبة التنس شتيفي غراف وهي من المعجبين بكافكا.

قبل ثلاثة اشهر كانت المليونيرة الالمانية التي لم تتعد السادسة والعشرين بطلة في بلادها بعد انتزاعها بطولة فردي السيدات في ويمبلدون للمرة السادسة. وفجأة وجدت نجمة التنس العالمية حياتها تنقلب راسا على عقب.

بعد بضعة ايام من فوزها في اشهر البطولات الدولية امتلات الصحف بانباء عن غارات شنتها الشرطة على بيتها وبيت ابيها بيتر غراف ضمن تحقيقات في قضية ضرائب.

والان يقف بيتر غراف تاجر السيارات المستعملة واكثر الشخصيات نفوذا في حياة نجمة ويمبلدون خلف القضبان حتى لا يهرب للخارج او يخفي ادلة بعد اتهامه بانه وابنته تهربا من سداد ضرائب تبلغ ملايين الدولارات.

وفي الاسبوع الماضي حضرت غراف جلسة لستجواب طويلة مضنية امام مساعدين للنائب العام في مانهايم يحققون في القضية.

وهذا الاسبوع علمت غراف التي فازت في العام الماضي بلقب احسن نجمة رياضية في المانيا على الاطلاق انها قد تخسر صفقة مقدارها مليون دولار لمسابقة ترعاها شركة سيارات ادم اوبل في وقت تجري فيها تحقيقات علنية مع مديري اعمالها.

ورغم ان معبودة التنس استطاعت ان تجمع شتات افكارها وتفوز ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة هذا الشهر فان السؤال... الى متى تستطيع التظاهر. وبرغم نجوميتها في التنس فان غراف ظهرت في اعلانات متنوعة مزيلات للعرق وفطائر وغيرها. وفي الاونة الاخيرة اتجهت الى الموضة.

وكانت غراف تسمى في المانيا «الانسة النظيفة»، وتمنى الالمانيون كثيرون ان تجد الزوج المناسب حتى تكمل حياتها.

والان يرى الالمان الذين رأت اخطاؤهم الضريبية منذ الوحدة قبل خمس سنوات نجمتهم المتالقة غارقة في خضم قضايا مالية حساسة.

وتواجه غراف التي عاشت التنس منذ نعومة اظافرها عندما كانت في حجم المضرب اعظم تحديات حياتها.

وانفجرت غراف في البكاء عندما تحدثت بعد فوزها ببطولة امريكا المفتوحة عن صعوبة زيارة ابيها في السجن.

وكانت لحظات مريرة. المعروف ان شتيفي اكثر ارتباطا بالاب... ناهيك عن غراف التي ساعدها ابوها في اقتحام ساحات التنس الدولية وتحقيق نجومية لم يسبق لها مثيل. ان بيتر غراف مرادف للحياة عند شتيفي.

بدأت غراف تلعب التنس وهي في الرابعة عندما كانت تضرب الكرة بالحائط في قبو المنزل. قال ابوها ان التنس استحوذ على افكارها وفازت في اول مسابقة وهي في السادسة.

وعندما بلغت الثامنة استقال بيتر غراف من عمله واستاجر ملعب تنس داخليا لتدريب ابنته ثم ركز كل جهوده بعد ذلك في ادارة اعمالها.

وتقول انها اناطت شؤونها المالية الى ابيها واستشاريين في موضوعات الضرائب. وحتى الان لا تعرف غراف قيمة جائزتها في بطولة ويمبلدون التي فازت بها في تموز (يوليو).

قالت «ليس من العادي ان اذهب لتسلم الشيك. انه ابي او شخص اخر تناط اليه هذه المهمة. لا شان لي بها».

وكان العامل الاكبر في نجاح غراف طبيعتها التي جعلتها تلعب الكرة والمضرب منذ صغرها بينما كان اقرانها يتسلون بلعب الاطفال. كما ساعدها هذا على تكريس كل فكرها وجهدها للتنس.

ولكنها انهارت في مناسبات سابقة. في عام ١٩٩٠ تشتت فكرها من انباء احتلت الصفحات الاولى من الصحف عن علاقة ابيها وموديل عارية الصدر.

ومن المؤكد تقريبا ان تؤثر فضيحة الضرائب بالاضافة الى مشكلة في الظهر على اداء غراف سواء عاجلا او اجلا.

كوكا كولا رفعت من القائمة السوداء بعد أن أمنت كفيلا سعوديا

المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل ضعفت لكنها لم تمت بعد

لندن - من رلى خلف

يعكس توقف الكونغرس اليهودي الامريكي عن اصدار نشرة «تقرير المقاطعة العربية»، واستبدالها بنشرة تحمل اسم «الاصولية الاسلامية الراديكالية» تراجع المقاطعة العربية لاسرائيل.

ويعزز هذا الاعتقاد القرار الذي اتخذه بنك فوجي الياباني في الشهر الماضي تراس كونسرتيوم من المصارف العالمية لتامين قرض لاسرائيل بقيمة ١٠٠ مليون دولار في خطوة غير مسبوقة من مؤسسة مالية في اليابان التي دابت شركاتها على الالتزام بشروط المقاطعة العربية الاقتصادية لاسرائيل.

ومع ان المقاطعة العربية لاسرائيل تآكلت بدرجة كبيرة مع استمرار العملية السلمية في الشرق الاوسط، الا انها لا تزال تسبب مشاكل كثيرة للشركات العالمية.

يقول ويليام سكيدمور المسؤول عن مكتب مكافحة المقاطعة بوزارة التجارة الامريكية المكلف مراقبة ضمان احترام الشركات الامريكية لقانون يحظر التزامها بالمقاطعة العربية صدر عام ١٩٧٩ «الناس يسمعون انها (المقاطعة) اصبحت تاريخا. لكنها تظل بمثابة فخ يصطاد الغافلين».

وفي وقت سابق من هذا الشهر اوصى عدد من النواب اللبنانيين بالغاء عقد بقيمة ٥ ملايين دولار كان ممنوحا لشركة الاستشارية الامريكية «كيبل أند وايرلس» لانها اشترت بعض الحصص في شركة بيزيك الاسرائيلية للاتصالات.

ويمكن للبعض القول ان استمرار سورية ولبنان، اللتين لم توقعا بعد اتفاقات سلام مع اسرائيل، في الالتزام الصارم بالمقاطعة من الدرجات الاولى والثانية والثالثة امر غير مفاجىء.

الا ان سكيدمور يؤكد ان دول مجلس التعاون الخليجي الست، ورغم موافقتها في العام الماضي على رفع المقاطعة، لا تزال تطالب الشركات الاجنبية التي تريد التعامل معها بتقديم بعض الادلة على انها ملتزمة بالمقاطعة.

واضاف ان دولة الامارات العربية وسلطنة عمان لا تزالان تطلبان «عدد كبير من الادلة» في هذا الخصوص.

ويقول سكيدمور ان الدول العربية عندما يقال لها ان القانون الامريكي يحظر على الشركات الامريكية الخضوع لشروط المقاطعة العربية فانها غالبا ما تتراجع عن طلب الادلة. ويضيف «ان اقل ما يمكن قوله هو ان المقاطعة (العربية لاسرائيل) لا تزال تسبب ازعاجا».

ولا يشك احد في ان المقاطعة، التي يقدر البعض انها تسببت في خسارة اسرائيل قرابة ٤٠ مليار دولار من التجارة الضائعة والاستثمارات قد ضعفت بشكل هام على امتداد السنوات الـ ٤٤ التي تلت اقرارها في عام ١٩٥١.

الا ان الملحوظ هذه الايام ان الشركات التي تجنبت في الماضي الاسواق الاسرائيلية خشية اغضاب الشركاء العرب بدات تقوم باعمال في اسرئيل.

يقول ويليام ماسلو، احد كبار رؤساء الكونغرس اليهودي - الامريكي، ان اليابان مثلا قامت هذا العام بافتتاح مكتب تجاري رسمي في تل ابيب مقتفية اثر شركات السيارات اليابانية التي بدات في اوائل اعوام التسعينات في تسويق سياراتها مباشرة في الدولة العبرية.

واضاف ان شركات المحاسبة الامريكية التي حرصت في الماضي على عدم فتح مكاتب لها في اسرائيل تقوم الان بذلك. ويظهر مؤتمر عمان الاقتصادي الذي يبدا اواخر هذا الشهر استعداد دول عربية لرفع حتى المقاطعة الاقتصادية من الدرجة الاولى التي تحظر التعامل المباشر مع اسرائيل.

وحاليا فان المغرب الذي لم يكن متشددا في تطبيقه المقاطعة العربية يقوم باستيراد التقنيات الزراعية من اسرائيل، في حين تبدي قطر اهتماما ببيع غاز طبيعي الى الدولة اليهودية.

غير ان المشكلة هي غموض المقاطعة العربية، والتطبيق المشوش لها، واللذان سيظلان يشكلان عنصر تشويش على الشركات الاجنبية.

يقول الدكتور كلوفيس مقصود، السفير السابق للجامعة العربية في الولايات المتحدة «كانت هناك باستمرار مستويات من الانتقائية في تطبيق المقاطعة». ويضيف «عندما كانت تظهر مصلحة ملحة للدولة المعنية في التعامل مع شركة معينة، فقد كانت تمارس حقها السيادي كدولة، اي تتجاهل قوانين المقاطعة العربية لاسرائيل.

وهذا القول ربما كان يفسر سبب عدم نشر القائمة السوداء التي وضعها المكتب الرئيسي للمقاطعة العربية، ومقره دمشق، والتي يعتقد انها تضم اسماء عشرة الاف شركة اجنبية يحظر التعامل معها بدرجات مختلفة لانها كانت تنتهك قوانين المقاطعة العربية وتتعامل مع اسرائيل.

كما ان كل واحدة من الدول العربية كان لديها قائمتها السوداء الخاصة بها والتي تعدل بالزيادة والشطب تبعا لما اذا كان للشركات المشمولة بالمقاطعة انصار اقوياء في تلك الدولة او كان انصارها ضعفاء.

فعلى سبيل المثال فضل العرب لسنوات طويلة احتساء مشروب البيبسي كولا ومقاطعة الكوكاكولا. الا انه في عام ١٩٩١، وبعد ان امنت الاخيرة لنفسها كفيلا سعوديا قويا رفع اسمها من القائمة السوداء السعودية ثم من القائمة السورية.

وفي التقرير السنوي لعام ١٩٩٤ الصادرة عن لجنة التجارة العالمية الامريكية جاء ما نصه «ان التفسيرات المختلفة، واختلاف شدة درجات التطبيق، والاستثناءات لحالات خاصة، كلها عوامل ساهمت في خلق الالتباسات وحالة التشويش التي احاطت دوما بتطبيق المقاطعة العربية».

وحسب اقوال وزارة الاتصالات اللبنانية فان شركة «كيبل أند وايرليس» التي طالب عدد من النواب بالغاء عقدها ليست ضمن القائمة السوداء.

ويعتقد محللون ان مطالبة النواب بالغاء العقد تستهدف احراج الحكومة التي وقعته ولارضاء سورية التي لا تزال تتشدد في تطبيق المقاطعة العربية لاسرائيل. وبالنسبة لهذا المثال بالذات فقد تلكات الحكومة اللبنانية في تطبيق توصية النواب.

ويشير جون ديسبريس، مساعد وزير التجارة الامريكي، الى انه ورغم القول للشركات بان المقاطعة العربية لاسرائيل قد انتهت، فان جامعة الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي لم تقم بعد بتغيير تشريعاتها في هذا الخصوص.

ويضيف بقوله «الكاس نصف ملآى، لكنها نصف فارغة ايضا». والى ان تقوم الجامعة العربية برفع المقاطعة رسميا فان الدول العربية سيظل بامكانها اللجوء الى المقاطعة بالوقت الذي تريد وحسبما يناسبها. وفي السياق فان ذلك سيظل يعقد محاولات الشركات الاجنبية للتعامل التجاري في منطقة الشرق الاوسط.

الدينار العراقي يسجل تراجعا قياسيا أمام الدولار

بغداد - من فاروق شكري:

سجل سعر صرف الدولار الامريكي زيادة كبيرة ازاء العملة الوطنية العراقية في السوق السوداء المحظور خلال اليومين الماضيين بلغت نسبتها ٢٥ في المئة مقارنة بالسعر الذي كان معمولا به في الاسبوع الماضي.

وقال متعاملون ان سعر صرف الورقة الخضراء سجل امس الخميس في السوق السوداء التي يعاقب عليها القانون حوالي ٢٥٠٠ دينار مقابل الفي دينار في الاسبوع الماضي. اما السعر الرسمي المعتمد في البنوك ومحلات الصرافة المرخصة فلا يزال ٦٠٠ دينار للدولار.

وقال مواطنون ان سعر كيلوغرام اللحم بلغ امس ٢٣٠٠ دينار والدجاج ٣٠٠٠ دينار والسكر ١٢٠٠ دينار والارز ١٣٠٠ دينار وسعر طبقة البيض (٣٠ بيضة) ٤٥٠٠ دينار. واعاد المتعاملون اسباب التدهور الجديد الى انعدام المؤشرات على قرب حدوث انفراج في الموقف الدولي من الحظر المفروض على العراق منذ ١٩٩٠ والى الاجراءات الجديدة التي اتخذتها الدولة لتنظيم العمليات التجارية في الاسواق والتي دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من امس الاول. وكانت السلطات العراقية قررت منع استيراد وعرض وتداول عدد من السلع تشمل الحلويات والمعجنات والحليب المحلي والمشروبات الغازية واللحوم والاسماك والسكائر الاجنبية والجبة والفاكهة المجففة واقمشة الحرير الطبيعي.

وامهلت الحكومة التجار شهرا واحدا لتصريف ما في مخازنهم من بضائع يشملها قرار المنع.

وبموجب القرارات الجديدة اصبح عدد السلع الممنوع استيرادها لكن المسموح تداولها في الاسواق المحلية ١٦٢ سلعة. اما المجموع الكلي للسلع المسموح استيرادها فاصبح ٥٢٨ سلعة.

مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي يبحثان توحيد المقاييس الصناعية

دبي - من كريستين هاوزن:

قال مسؤولون خليجيون امس الخميس ان دول مجلس التعاون الخليجي الست قدمت اقتراحا بمعايير الجودة الى الاتحاد الاوروبي يهدف التوصل الى تطابق في جهات النظر حول المقاييس الصنعية لتسهيل التجارة والاستثمارات بين الجانبين.

وستكون هذه القضية محور محادثات مستثمرين من مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي في اجتماع سيعقد في مسقط يوم الاثنين المقبل ويستمر ثلاثة ايام في اطار خطط لتعزيز الروابط الاقتصادية وتحفيز التوصل الى اتفاقية للتجارة الحرة بين الجانبين.

ويرى مسؤولون في هذا الاقتراح منطلقا لتسهيل التبادل التجاري وانشاء مشاريع مشتركة بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون.

وقال خالد الخلف الامين العام لهيئة المواصفات والمقاييس التابعة لمجلس التعاون «قدمنا مسودة لبرنامج تعاون فني وسيرفعونها الى مجلسهم للموافقة عليها». واضاف ان «معرفة المقاييس التي يجب اتباعها تمثل حجر الزاوية بالنسبة لاي مصنع.. نامل ان يساعد ذلك قيام شركات مشتركة».

ويتضمن الاقتراح توحيد مواصفات تخزين المواد الغذائية ومدة الصلاحية او اي متطلبات اخرى ضرورية بالنسبة للاوروبيين لشراء بضائع من منطقة الخليج ذات الرطوبة العالية والحرارة المرتفعة.

وقال الخلف «في بعض الاحيان نقوم بالانتاج وفقا لمتطلبات معينة نظرا لطبيعة الجو والبيئة والظروف المحلية». واضاف «الامر الرئيسي هو العمل على قبول اعتراف متبادل بشهادات الجودة من الجانبين».

وتستثمر بعض دول الاتحاد الاوروبي مثل فرنسا وايطاليا والمانيا في مشاريع طاقة وغاز ونفط وبناء ومشاريع اخرى في الخليج ولكن بعض هذه الدول يقول ان حجم الاستثمارات الاوروبية لا يقارن بحجم الاستثمارات الامريكية واليابانية في المنطقة. وقال فريدريكو بوفيدانو الممثل التجاري لاسبانيا في المنطقة الذي يتخذ من الرياض مقرا له «لا يمثل ذلك نمطا مالوفا بالنسبة للكثير من الدول الاوروبية مثل اسبانيا التي تعودت ان تسعى لاستثمارات داخل حدودها».

واضاف فريدريكو الذي تراس بلاده المجموعة الاوروبية حاليا «تمحور دورنا بشكل رئيسي حول شراء النفط ولهذا تحاول الدول الاوروبية بيع منتجاتها في منطقة الخليج».

وتستورد دول الاتحاد الاوروبي حوالي خمس احتياجاتها من النفط الخام من دول مجلس التعاون وتمثل مبيعاتها للمنطقة حوالي ٤٠ في المئة من اجمالي واردات دول المجلس مما يجعل هذه الدول سادس اكبر مشتر للبضائع الاوروبية.

ويسعى الجانبان لتحسين التبادل التجاري بينهما و الذي تميل كفته في الوقت الحاضر لمصلحة اوروبا. ولكن ذلك يتطلب قوانين جديدة.

وقال وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه ان الاتحاد الاوروبي وافق هذا الشهر على وضع ملصقات تشير الى بلد المنشا نتيجة لتفاوت مستويات الجودة من دولة الى اخرى. ونقلت صحيفة (سعودي غازيت) قوله ان «توحيد المواصفات امر حيوي خاصة فيما يتعلق باستيراد البضائع».

وتسعى دول مجلس التعاون ودول الاتحاد الاوروبي منذ عام ١٩٨٨ للتوصل الى اتفاق للتجارة الحرة بينهما ولكن اصرار الاوروبي على توحيد التعرفة الجمركية التي تتفاوت بين اربعة وعشرة في المئة بالدول الخليجية اعاق احراز تقدم في هذا المجال.

وقال ابراهيم سبتي المسؤول في القسم الجمركي بالامانة العامة لمجلس التعاون لرويتر ان المجلس انتهى الاربعاء من تصنيف حوالي ٦٥ في المئة مما يزيد على الف صنف على لوائحه. وتتعرض اتفاقية التجارة الحرة المزمع التوصل اليها الى معوقات اخرى تتمثل في معارضة دول مجلس التعاون الخليجي القوية لضريبة مقترحة على الطاقة في دول الاتحاد الاوروبي.

المغرب ضاعف وارداته من الحبوب هذا العام

الرباط - من علي بوزردة:

صرح مسؤول في وزارة الزراعة المغربية امس الخميس بان المغرب ضاعف وارداته من الحبوب هذا العام اذ استورد ٢,٤ مليون طن بالمقارنة مع ١,٢ مليون طن استوردها العام الماضي.

وقال المصدر لرويتر ان المغرب استورد ما مجمله ٢,٤ مليون طن من الحبوب تشتمل على قمح خلال عام ١٩٩٥، لكنه لم يذكر تكلفة استيراد هذه الكمية.

وزاد المغرب من وارداته من الحبوب بعد جفاف حاد عصف بالبلاد في وقت سابق من هذا العام ووصفته السلطات بانه «جفاف القرن».

وبلغ اجمالي محصول الحبوب هذا العام ١,٦ مليون طن او خمس محصول عام ١٩٩٤ الذي زاد فيه انتاج المغرب لمستوى استثنائي بلغ ٩,٤ مليون طن.

وقال مكتب التبادلات في تقريره السنوي ان المغرب استورد العام الماضي ١,٢ مليون طن فقط من الحبوب قيمتها ١,٤٩ مليار درهم (١٧٥ مليون دولار).

وقال محللون ان الجفاف تسبب في نقص المحصول بنسبة اربعة في المئة في عام ١٩٩٢ وبنسبة ٠,٥ في المئة في عام ١٩٩٣.

واشار المكتب الى ان البلاد اضطرت لاستيراد ٢,٤ مليون طن من الحبوب قيمتها ٢,٧ مليار درهم (٣٢١ مليون دولار) في عام ١٩٩٢ ولاستيراد ٢,٧ مليون طن قيمتها ٣,٣ مليار درهم (٣٨٤ مليون دولار) في عام ١٩٩٣.

واضاف ان متوسط سعر شراء الحبوب كان ١٢١٢ درهما (١٤٢,٥ دولار) للطن في عام ١٩٩٣ وكان ١١٢٥١ درهما (١٤٧,١ دولار) للطن في عام ١٩٩٤.

السعودية تقلص وارداتها من السكر الباكستاني

■ دبي - من كريستين هاوزن: تقول مصادر صناعية ان المملكة العربية السعودية تتحول بيسر الى اسواق اخرى لاستيراد السكر وخاصة من الشرق الاقصى بعد ان اضطرت لخفض وارداتها من السكر الباكستاني.

وقال محمد باحسن وهو احد مستوردي السكر السعوديين انه اذا حظرت دولة تصدير السكر فهناك دائما نافذة اخرى.

ونبهت وزارة التجارة السعودية التجار السعوديين الى ان باكستان قررت في اب (اغسطس) الماضي الغاء تراخيص تصدير السكر الممنوحة للقطاع الخاص وهو ما يعني عمليا احتكار الدولة للتصدير وربما وقفه تماما.

وقالت الوزارة في بيان حصلت رويتر على نسخة منه انها تنبه التجار الى ذلك حرصا منها على الا يلتزموا بعقود جديدة مع تجار باكستانيين.

وقال بلحسن انه يعتقد انه لم تعد هناك عقود باقية لاستيراد السكر الباكستاني الى المنطقة الغربية حيث ترد معظم واردات السعودية من السكر.

ولا تمثل باكستان على اي حال سوى حصة صغيرة من واردات السكر السعودية التي يقدر اجماليها سنويا بنحو ٥٢٧ الف طن.

ويوفر الاتحاد الاوروبي نحو نصف احتياجات السعودية من السكر في حين ياتي ٤٠ في المئة منها من الشرق الاقصى. وتاتي العشرة في المئة الباقية من باكستان والسودان وموردين اخرين.

وقال انيس الحسني الملحق التجاري الباكستاني في جدة لرويتر ان السعودية استوردت ٧٦ الف طن من اجمالي ٣٣٠ الف طن من السكر صدرتها باكستان خلال العام المنتهي في حزيران (يونيو) الماضي.

نمو حركة التجارة بين مصر والدول العربية

■ القاهرة - رويتر: اوضح تقرير رسمي ان نمو صادرات مصر للدول العربية بنسبة ٤٧,٨ في المئة ووارداتها منها بنسبة ٨٢,٩ في المئة خلال الثلث الاول من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

واوضح التقرير الاخير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ان الميزان التجاري كان في صالح مصر مع كافة الدول العربية عدا السعودية وليبيا والصومال التي زادت صادراتها لمصر عن وارداتها منها.

وزادت قيمة الصادرات المصرية للعرب الى ٥٣٩,١ مليون جنيه (١٥٨,٥ مليون دولار) من ٣٦٤,٦ مليون جنيه (١٠٧,٢ مليون دولار) بزيادة ١٧٤,٥ مليون جنيه.

وشكلت صادرات مصر للعرب نسبة ١٤,٩ في المئة من صادراتها الى دول العالم مقارنة مع ١٤,٦ في المئة في نفس الفترة من العام الماضي.

واستحوذت خمس دول عربية على نسبة ٦٨ في المئة من صادرات مصر للعرب هي السعودية بنسبة ٢٤,١ في المئة وسورية ١٣,١ في المئة ولبنان ١٢,٨ في المئة وليبيا ٩,٥ في المئة والجزائر ٨,٥ في المئة وتلى ذلك في قيمة الصادرات تونس والامارات العربية والاردن والمغرب وفي المركز العاشر الكويت.

وشهدت صادرات مصر ارتفاعا في قيمتها مقارنة بالعام الماضي عدا انخفاض قيمتها الى السعودية والبحرين وموريتانيا وجيبوتي وقطاع غزة.

وبلغت قيمة ارادات مصر من العرب ٥١٦,٤ مليون جنيه (١٥١,٨ مليون دولار) ارتفاعا من ٢٨٢,٢ مليون جنيه (٨٣ مليون دولار). وتمثل واردات مصر من العرب نسبة ٤,٥ في المئة من وارداتها من دول العالم مقارنة مع ٣,٣ في المئة العام الماضي.

واستحوذت خمس دول عربية على ٦٠,٣ في المئة من واردات مصر من العرب كان ابرزها السعودية بنسبة ٣٧,٤ في المئة وليبيا ١٩,٥ في المئة ولبنان ٧,٨ في المئة والامارات ٣,٢ في المئة وتونس ٢,٤ في المئة.

وجاءت الكويت في المركز السادس ثم سورية والاردن والجزائر والمغرب. وشهدت واردات مصر من الدول العربية ارتفاعا في قيمتها بالمقارنة مع العام الماضي عدا انخفاضها من سورية والجزائر والعراق والسودان واليمن وسلطنة عمان وموريتانيا وجيبوتي.

وخلال العام الحالي لم تتم اية صادرات لموريتانيا كما لم تتم اية واردات من موريتانيا وجيبوتي.

وكان الميزان التجاري لمصر مع الدول العربية في صالحها عدا ثلاث دول عربية هي السعودية وليبيا والصومال حيث بلغت قيمة الواردات من السعودية ٢٩٦,٥ مليون جنيه والصادرات ١٣٠,٤ بعجز ١٦٦,٦ مليون جنيه وليبيا واردات ١٠١,١ مليون جنيه وصادرات ٥١,٤ بعجز ٤٩,٦ مليون جنيه والصومال واردات ١٧١ الف جنيه وصادرات مئة الف بعجز ٧١ الف جنيه.

مقترحات كثيرة واموال شحيحة باجتماع صندوق النقد الدولي

■ واشنطن - من ريتش ميلر: اختتم صناع السياسة الاقتصادية من اكثر من ١٧٥ دولة سلسلة مكثفة من الاجتماعات امس الخميس بمجموعة من الافكار الجديدة لمعالجة المشاكل الاقتصادية في العالم لكن في غياب الاموال اللازمة لتنفيذها.

وتناولت الاجتماعات مشاكل كثيرة نجمت عن تداخل الاقتصاد العالمي بشكل متزايد وشهدت اجراءات جديدة في صندوق النقد الدولي لمواجهة الازمات الاقتصادية ومقترحات من جانب البنك الدولي لشطب ديون افقر دول العالم.

- وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام الاجتماع السنوي لصندوق النقد والبنك الدولي مساء الاربعاء «اننا في مرحلة من التاريخ مليئة بالامال والمخاطر.. ولكي ننجح علينا ان نغير مناهج الماضي لتلبية مطالب المستقبل».

ولم يفتقر الاجتماع للمقترحات الخاصة بكيفية تحقيق هذا لكن ما افتقر اليه هو الزعامة السياسية المطلوبة لتحقيق اجماع للاراء وجمع الاموال اللازمة لدعم الافكار.

وتعهد كلينتون بالا تدير الولايات المتحدة ظهرها لبقية دول العالم وافقر شعوبه. وقال «لا يمكن لاي بلد ان يدير ظهره وعلينا جميعا ان نعمل سويا اذا كنا نريد ان نرجح كفة وعود القرن الحادي والعشرين على كفة مخاطره».

وعقد الاجتماع وسط شكوك في استعداد واشنطن لمواصلة القيام بدور قيادي في المؤسستين الماليتين الدوليتين. الا ان كلينتون وعد المندوبين بان تفي حكومته بالتزاماتها الدولية وانتقد الاصوات الامريكية الداعية للعزلة.

وتمت الموافقة على اتخاذ اجراءات جديدة لمنع وقوع ازمات اقتصادية في المستقبل كتلك الازمة التي عصفت بالمكسيك في كانون الثاني (يناير) الماضي. لكن لم تكن هناك القوة المالية اللازمة لدعم الخطوط العريضة التي وضعت خلال الاجتماعات.

واقترحت الدول الصناعية الغنية خطة لتزويد صندوق النقد بخمسين مليار دولار لمواجهة اي حالات مالية طارئة في المستقبل لكن في ظل حاجتها لخفض ميزانياتها اضطرت للبحث عن مصادر بديلة من الدول الصناعية الاصغر والقوى الاقتصادية الصاعدة في اسيا والتي يتسم رد فعلها بالحذر حتى الان.

ويتركز قدر كبير من الاهتمام على مستقبل هيئة التنمية الدولية وهي فرع تابع للبنك يعد مصدرا اساسيا لمساعدة لدول الفقيرة بالعالم.

ويتاهب اعضاء الكونغرس الامريكي من الجمهوريين لخفض الاسهامات الامريكية في هيئة التنمية بمقدار النصف وتهدد دول غنية اخرى بان تحذو حذو الولايات المتحدة.

وانتقد كلينتون الخفض المقترح وقال انه يتسم بقصر النظر واشار الى ان تمويل هيئة التنمية من الاولويات القصوى بالنسبة لحكومته لا لان هذا هو التصرف الصحيح وحسب لكن لانه في مصلحة الولايات المتحدة ذاتها.

وقال ان العالم سيكون اكثر استقرارا اذا كان اكثر رفاهية وانه من الممكن موازنة الميزانية الامريكية دون خفض المعونات الدولية الهامة.

واضاف قائلا «ان ياس اليوم يولد صراع الغد. وتوفير التمويل لعلاج ياس اليوم سيوفر على العالم والولايات المتحدة اموالا طائلة وربما ايضا ارواحا ثمينة في المستقبل».

(رويتر)

مشروع اردني اسرائيلي مشترك لانتاج البروم

■ القدس - رويتر: صرح مسؤولون كبار في شركة البحر الميت للبروم الاسرائيلية المحدودة امس الخميس بان الشركة وقعت مذكرة تفاهم مع شركة البوتاس العربية وهي شركة اردنية لاقامة مشروع مشترك لانتاج مادة البروم. والمشروع الذي يتكلف ٥٠ مليون دولار هو اول مشروع مشترك في القطاع الخاص يوقعه الاردن واسرائيل بعد اتفاق السلام بين البلدين في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٤ رغم ان الحكومتين اعلنتا خططا لاقامة مطار مشترك. وتدعو مذكرة التفاهم لانشاء مصنع طاقته الانتاجية ٢٥ الف طن سنويا على الجانب الاردني من البحر الميت.

وشركة البحر الميت للبروم تابعة لشركة اسرائيل كيميكالز وهي منتج هام للبروم ومركبات البروم التي تستخدم بشدة في صناعات الكيماويات والبلاستيك والالكترونيات.

وقال المسؤولون بالشركة الاسرائيلية ان الانتاج سيخصص بالكامل لاستخدام مصنع على الجانب الاردني يهدف انتاج مركبات البروم.

وقال مسؤول كبير «نتوقع اضفاء اللمسات الاخيرة على المفاوضات مع الاردنيين خلال الشهور القليلة المقبلة. وفور انتهائها سيمكن تشغيل المصنع في غضون عامين او ثلاثة».

وفي عام ١٩٩٤ وقع الاردن مذكرة تفاهم مع شركة البرمارل التابعة لشركة ايثيل كورب والتي يوجد مقرها في الولايات المتحدة لاقامة مصنع للبروم لكن لم يتم توقيع اتفاق.

وقال اشر غرينبوم رئيس شركة البحر الميت للبروم «نتوقع زيادة مبيعات البروم على مستوى العالم بمعدل اربعة او خمسة في المئة سنويا خلال الاعوام المقبلة».

واعلنت شركة البحر الميت للبروم ايضا عن توقيع اتفاق طويل المدى مع شركة البرمارل، وقالت مصادر بالشركة ان العقد الذي تبلغ مدته ٢٠ عاما يقضي بامداد ٢٠ الف طن من البروم سنويا.

ارتفاع الاسهم الامريكية واستقرار اسعار الصرف ينعشان الاسواق

لندن - «القدس العربي»:

استردت اسواق الاوراق المالية رباطة جاشها امس الخميس بدعم من المكاسب التي حققتها بورصة وول ستريت ليلة الاربعاء واستقرار اسواق الصرف.

ولم تكترث بورصة لندن بنبا ارتفاع مؤشر اسعار التجزئة البريطانية بنسبة ٣.٩ في المئة وهي نسبة اعلى مما كان متوقعا. وواصل مؤشر فاينانشال تايمز صعوده متجاوزا مستوى ٣٥٠٠ نقطة الذي يمثل حاجزا نفسيا مهما.

وارتفعت اسعار الاسهم البريطانية رغم ما قاله بعض المحللين من ان بيانات التضخم الجديدة تعني ان الحكومة لن تفكر لفترة في خفض سعر الفائدة البريطاني الاساسي الذي يبلغ ٦.٧٥ في المئة.

وقال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني خلال حضوره المؤتمر السنوي لحزب المحافظين الحاكم «ما زلنا على الطريق لتحقيق هدفنا بشان التضخم».

واستمر شعور الاسواق المالية الفرنسية بالرضا لاكتفاء المدعي الفرنسي العام بتوجيه اللوم لرئيس الوزراء الان جوبيه بدلا من مقاضاته لانتهاك القوانين المتعلقة بتضارب المصالح.

وكان المدعي العام قد قرر الاربعاء ان جوبيه خالف القوانين بتحديده قيمة الايجار الذي يدفعه في شقة مملوكة لمجلس مدينة باريس في ضاحية راقية بالعاصمة عندما كان مساعدا لرئيس البلدية في عام ١٩٩٠.

وظل سعر الفرنك مستقرا امام الدولار والمارك في حين ارتفع مؤشر البورصة الفرنسية ٩ نقاط.

ويحذر الاقتصاديون من ان الاضطرابات التي تواجهها الحكومة الفرنسية لم تنته بعد ويقولون ان القلق السياسي قد يزعزع استقرار الاسواق الفرنسية.

وسجلت الاسهم الالمانية ارتفاعا تاثرا بصعود اسهم وول ستريت وثبات الدولار، لكن متعاملين قالوا ان اي ارتفاع في قيمة الاسهم ستصحبه موجة بيع.

وكان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية مرتفعا في وسط المعاملات امس.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ٣٠ سنتا الى ٣٨٤.٤٥ دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ٥ سنتات الى ١٥.٩٩ دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	٣٥٢٤	٥٠٠
نيويورك*	٤٧٤٦	١١٠
طوكيو	١٧٩٧١	٨٠٠
فرانكفورت	٢١٥٨	١٣٠
باريس	١٨٠٤	٩٠
زيوريخ	٢٠٠٣	٨٠

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١,٥٧٤٥
استرليني	٠,٦٣٥١	-
مارك الماني	١,٤٢١٥	٢,٢٣٤٧
فرنك فرنسي	٤,٩٠١٣	٧,٧٥٠٧
فرنك سويسري	١,١٥٤٥	١,٨٢٧٨
ين ياباني	١٠٠,٣٠٠٠	١٥٩,٩٢٠٠

الجزائر توقع اتفاقات جدولة ديون مع هولندا وبلجيكا وفنلندا والدنمارك

■ باريس - رويتر: قال البنك المركزي الجزائري امس الاول ان الجزائر وقعت اتفاقات ثنائية لاعادة الجدولة مع اربع دول اوروبية في الاسابيع القليلة الماضية.

وقال البنك في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان الدول الاربع هي هولندا وبلجيكا وفنلندا والدنمارك. ولكنه لم يذكر المبالغ التي تضمنتها الاتفاقات.

وتسعى الجزائر الى ابرام اتفاقات مماثلة لاخرى مع ١٣ دولة اخرى بينها فرنسا واليابان اكبر الدول الدائنة.

وكان نادي باريس للدول الدائنة قد اعاد في تموز (يوليو) جدولة نحو سبعة مليارات دولار من اجمالي الديون الخارجية المستحقة على الجزائر وتبلغ نحو ٣٠ مليار دولار.

ويجب ان تبرم الجزائر عقب اتفاق نادي باريس اتفاقا ثنائيا مع كل حكومة دائنة.

هبوط حاد لارباح السعودية للصناعات المتطورة

■ المنامة - رويتر: هبطت بحدة ارباح الشركة السعودية للصناعات المتطورة في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي قبل احتساب الزكاة طبقا لارقام صدرت عن الشركة امس الخميس.

فقد اظهرت الارقام ان الارباح نزلت الى ١٧١١٣٦ ريالا (٤٦ الف دولار) من ٧٨٩١٧٤ ريالا (٢١٠ الف دولار) في نفس المدة العام الماضي.

وبلغت موجودات الشركة ١٠٥,٦ مليون ريال (٢٨ مليون دولار) مقابل ١٠٦,٢ مليون ريال (٢٨,٣ مليون دولار) في السنة السابقة.

بنك الجزيرة السعودي يقلص خسائره

■ المنامة - رويتر: اعلن بنك الجزيرة في السعودية امس الخميس ان خسائره انخفضت الى ٦,٩ مليون ريال (١,٨ مليون دولار) في الاشهر التسعة الاولى العام الحالي.

وبينت ارقام صدرت عن البنك ومقره جدة ان خسائره في نفس المدة عام ١٩٩٤ بلغت ٩,١ مليون ريال (٢,٤ مليون دولار).

وقال البنك الذي يجري تداول اسهمه في السوق السعودية ان حقوق المساهمين قفزت الى ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣ مليون دولار) في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥ من ١٢١,٦ مليون ريال (٣٢,٤ مليون دولار) في نفس المدة قبل عام.

وكان البنك قد رفع راسماله المدفوع بنسبة ٥٠ في المئة الى ٦٠٠ مليون ريال (١٦٠ مليون دولار) في شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٤ عن طريق طرح اسهم للمساهمين.

واظهرت ارقام البنك ان ودائع العملاء نزلت الى ١,٢٠ مليار ريال (٣٢٠ مليون دولار) في الاشهر التسعة الاولى العام الحالي من ١,٤٢ مليار ريال (٣٥٧ مليون دولار) في السنة السابقة. وارتفعت الموجودات الى ٣,٨٧ مليار ريال (١,٠٣ مليار دولار) من ٣,٢٧ مليار ريال (٨٧٢ مليون دولار).

والبنك مملوك بنسبة ٥,٨ في المئة الى البنك الوطني الباكستاني بينما يملك مستثمرون سعوديون الحصة الباقية.

شركة بابكو البحرينية تغلق وحدة وقود للصيانة

■ المنامة - رويتر: قالت شركة نفط البحرين (بابكو) امس الخميس انها ستغلق وحدة تخفيض الكبريت من الوقود في مصفاة البحرين لصيانة الوحدة ابتداء من يوم الجمعة.

وقالت نشرة من بابكو ان صيانة مثل هذه الوحدات في السابق تتطلب بين ٢٣ و٣٦ يوما ولكن خطة العام الحالي تهدف الى اكتمال الصيانة في ٢٧ يوما بتكلفة تبلغ حوالي خمسة ملايين دولار.

وتملك حكومة البحرين حصة تبلغ ٦٠ في المئة في شركة بابكو التي تشغل المصفاة البالغ طاقتها ٢٥٠ الف برميل يوميا بينما تملك شركة كالتكس الامريكية ٤٠ في المئة.

وقال ابراهيم عسكر المسؤول عن الصيانة ان الصيانة ستشمل اجزاء مهمة لجعل الوحدة تعمل بكفاءة تامة للسنوات الثلاث المقبلة.

وتدرس حكومة البحرين وشركة كالتكس منذ عام ١٩٩٠ خططا لتحديث المصفاة التي بنيت عام ١٩٣٦.

مؤسسة التمويل الدولية تبدي استعدادا لتقديم ١٠٠ مليون دولار قروض لمصارف لبنانية

■ بيروت - رويتر: اعلن رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار ان مؤسسة تابعة للبنك الدولي ابدت استعدادها لتقديم قروض بقيمة ١٠٠ مليون دولار لعدد من المصارف اللبنانية.

وقال القصار في بيان وزع على الصحافيين امس الخميس انه نتيجة الاجتماعات والمشاورات التي عقدها مع اندريه هوفاجيميان مدير دائرة الشرق الاوسط ووسط اسيا وشمال افريقيا بمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي «ابدت المؤسسة استعدادها لتقديم قرض بقيمة ١٠٠ مليون دولار لعدد من المصارف اللبنانية تخصص للقروض الاسكانية الطويلة الامد».

واضاف البيان ان اللقاء بين القصار وهوفاجيميان عقد على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن.

وقال مصدر في مصرف فرانس بنك الذي يراسه عدنان القصار لرويتر ان هناك «رغبة اكيدة» لدى مؤسسة التمويل الدولية لتقديم قرض بقيمة ١٠٠ مليون دولار لعشرة مصارف لبنانية وان هذا الموضوع ستتم تسويته في الشهرين المقبلين.

ووفرت المؤسسة في وقت سابق ايضا قرضا قيمته ٤٥ مليون دولار لاربعة مصارف لبنانية هي فرانس بنك والبنك اللبناني - الفرنسي وبنك الجمعية اللبنانية الاوروبية والبنك اللبناني للتجارة.

العمال الاتراك يرفضون عرضا حكوميا برفع الرواتب بنسبة اقل جدا من مطالبهم

■ انقرة - اف ب: اجرت الحكومة التركية واتحاد ترك - ايس، اكبر اتحاد نقابي في البلاد، جولة جديدة من المفاوضات ليل الاربعاء لانهاء موجة الاضرابات في القطاع العام لكنها انتهت الى الفشل.

فقد رفض مسؤولو الاتحاد النقابي المذكور الذي يقدر عدد المنتسبين اليه بـ ٢,٧ مليون عضو اقتراحا جديدا قدمته الحكومة لتسوية مشكلة الرواتب من اجل انهاء اضراب نحو ٣٥٠ الف عامل.

ويشتمل هذا الاقتراح الجديد بحسب الاتحاد زيادة الرواتب بنسبة ١٣ في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي و١٢ في المئة خلال النصف الثاني. غير انها لا تزال بعيدة عن تعويض الخسائر (المالية) التي تكبدها المضربون.

وكان ميرال اكد الاربعاء ان منظمته تاخذ بعين الاعتبار اي اقتراح تقدمه الحكومة بشان رفع الرواتب ٢٣ في المئة خلال النصف الاول من العام و١٩ في المئة للنصف الثاني فيما يتوقع ان تبلغ نسبة التضخم ٩٠ في المئة خلال هذا العام في تركيا.

ودعا الاتحاد النقابي اعضاءه الى التظاهر احتجاجا على الاوضاع الاجتماعية في انقرة الاحد المقبل موعد التصويت في البرلمان على منح الثقة لحكومة الاقلية التي تتراسها تانسو تشيلر والتي حصلت على تاييد حزبين صغيرين معروفين باتجاههما القومي شريطة حل الازمة الاجتماعية.

بنك باريبا يصدر توصية بشراء أسهم سوليدير

■ بيروت - رويتر: اصدرت مؤسسة باريبا كابيتال ماركتس توصية بشراء اسهم سوليدير وهي اكبر شركات لبنان والشركة المكلفة باعادة اعمار وسط بيروت.

وصدرت التوصية في نهاية ايلول (سبتمبر) وحصلت رويتر على نسخة منها امس الخميس. وجاء بها ان اسهم سوليدير تقل حاليا بنسبة ٣٠ في المئة عن قيمتها الحقيقة في سوق بيروت الثانوية.

وقالت المؤسسة «نرى على اساس تقييمنا للشركة ان اسهم الشركة تستحق توصية بالشراء. لكن نظرا لطبيعة طول اجل الشركة فلا يمكننا ان نقترح توقيتا معينا تتحقق فيه القيمة العادلة للاسهم».

واضافت «تشير تقييماتنا الى ان القيمة الحقيقية للسهم تتراوح بين ١٥٩ و١٦٥ دولارا، وهذا يمثل زيادة نسبتها ٣٠ في المئة بالنسبة للاسهم التي يجري التعامل فيها حاليا بسعر ١٢١ دولارا».

بسبب نفورهم من اتفاقات اوسلو والسلطة الوطنية

فلسطينيو الشتات لا يبدون حماسهم لدعم كيان عرفات السياسي

■ الاتفاقات المرحلية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لم تتسبب فقط في ازمة بين افراد الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، بل ايضا بين افراد الجالية العربية الامريكية وخاصة الفلسطينية. كثيرون في هذه الجالية ابدوا امتعاضهم من اوسلو «أ»، والان من اوسلو «ب» بصورة لا تقل عن نفورهم من الرجل الذي وقع هذه الاتفاقات ومن اسلوبه الفظ. مشاعر الاغتراب هي الميزة التي تميز نظرة عرب امريكا لاتفاقات اوسلو وليـاسر عرفات، وتذكر بمشاعر اليهود الارثوذكسيين المحافظين في الولايات المتحدة تجاه اسحق رابين والاتفاقات ويسود الجاليتين شعور بان الاتفاق ومهندسيه حطموا حلما، وعملوا ذلك باستهتار تام بابناء شعبهم الموجودين في الشتات.

وتقل الجالية العربية في الولايات المتحدة في تنظيمها عن الجالية اليهودية، ولذلك فان التوجهات الموجودة فيها تبدو اقل وضوحا في السنوات الاخيرة، خاصة بعد انطلاق الانتفاضة، جرت محاولة ناجحة بشكل معين لتنظيم الجالية وتجنيدها خاصة من اجل القضية الفلسطينية ووجد النشطاء الاساسيون في الجالية ان مسالتين توحدان العرب في امريكا: محاربة الاراء المسبقة المتحجرة عن العرب في المجتمع الامريكي، هذا الامر عبر عنه اساسا بمحاولة التاثير على السياسة الامريكية الداعمة لاسرائيل وغير المتزنة، وقد وجدت فترة الانتفاضة ملائمة بشكل خاص لهذا الهدف، لانها وفرت امكانية محاربة اسرائيل في الولايات المتحدة، من خلال مواضيع تتعلق بحقوق الانسان القريبة الى قلوب امريكيين كثيرين.

في نفس الفترة زاد دعم المنظمات العربية - الامريكية المتمركزة في واشنطن فقد ساهمت اموال التبرعات التي نجحوا في تجنيدها في الولايات المتحدة ودول الخليج باظهار تولجد في الساحة الامريكية السياسية وعلى الرغم من انهم لم ينافسوا قدرة التاثير الجمة للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الا انهم نجحوا على الاقل في الاندماج في اللعبة السياسية الامريكية وكلفت واحدة من المنظمات «النقابة القومية للعرب الامريكيين» بادارة لوبي في الكونغرس وحظيت بالتجاوب.

بعد ذلك جاءت حرب الخليج واتسعت الصورة السلبية والحقد على العرب من جانب الجمهور الامريكي وتحالفت المنظمات العربية الامريكية من اجل المسالة الموحدة الثانية لهم محاربة الاراء المسبقة والتشهير بهم وهكذا نجحوا في تعزيز تضامن الجمهور العربي في الولايات المتحدة من اجل تحسين صورته وموقعه.

غير ان حرب الخليج اورثت ضغينة شديدة للفلسطينيين في دول الخليج الغنية، حيث كفت هذه الدول عن تقديم الاموال لمنظمة التحرير الفلسطينية من دعمها للمنظمات العربية في الولايات المتحدة وبالذات ممن ينشطون في اللوبي الداعم للفلسطينيين.

قبل عدة اشهر، تحدث نشيط فلسطيني معروف في واشنطن، قال ان احد رؤساء المنظمات العربية - الامريكية ذهب في رحلة لجمع الاموال في دول الخليج. وكان هذا الشخص اعتاد في الماضي على العودة من هناك وفي جعبته مئات الاف الدولارات، ولكن هذه المرة عاد بخفي حنين، ونظرا الى غياب ممول اضطر التنظيم الى تقليص كبير في حجم فعالياته هذا الايام.

لقد كانت الجالية العربية في الولايات المتحدة مشرذمة دائما الامر الذي تسبب في ضعفها السياسي. الامريكيون من اصل لبناني مثلا، لم يتشجعوا للتجند من اجل القضية الفلسطينية حتى في فترة الانتفاضة واتسعت هذه الظاهرة اكثر عندما لم يجد الاخرون من اصل غير فلسطيني، سببا يدفعهم للتجند من اجل اخوانهم الفلسطينيين، والذين ينظر اليهم كمن يحلون صراعهم مع اسرائيل. ويقول نشطاء مهمون في الجالية الامريكية انه بجانب الامريكيين ذوي الاصل الفلسطيني يظهر توجه بالاغتراب والتحفظ، وتضم الجالية بالاساس مهاجري ١٩٨٠ هؤلاء الذين هاجروا خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق والقدامى منها مصابون بظاهرة تميز الشتات الفلسطيني عامة، التي لا ترى بالاتفاقات المرحلية لاسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اي حل لمشكلتها وترى نفسها قد اهملت وتعرضت للخيانة.

ربما يكون المهاجرون الجدد اقل تخوفا على الحكم الفلسطيني بتحرر فلسطين كلها، غير انهم ينظرون بخشية الى طابع الدولة الفلسطينية اذ يتحفظ فلسطينيون كثيرون في الولايات المتحدة وبالاساس الذين مقيمون علاقات قوية مع ابناء عائلاتهم ممن بقوا في المناطق من الواقع السياسي الاخذ في التطور.

نقاد كثيرون يعودون الى الولايات المتحدة مع قصص مرعبة عن الفوضى الدائرة في صفوف السلطة الفلسطينية ويتحدثون عن مصاعب تحرك الفلسطينيين بين القيود الصعبة التي تفرضها اسرائيل على الفلسطينيين وعلى الفساد المنتشر في جهاز منظمة التحرير الفلسطينية وعن الحكم المركزي لعرفات، وعن التصرفات الفظة في جهاز الامن الفلسطيني، هذه القصص تخيف مستثمرين وتردهم وتسبب فقدان الكثير منهم الارتباط العاطفي بالسلطة الفلسطينية السياسية.

الانطباع المرتسم باعين فلسطينيين كثيرين في الولايات المتحدة هو ان عرفات، وقع مع اسرائيل على اتفاق استسلام وتسرع في اقامة سلطة غير ديمقراطية ممركزة حتى في المناطق المقلصة التي تفضلت اسرائيل باعطائها لهم. كثيرون منهم يخشون من انه ينشأ امام اعينهم حكم ذاتي بدل ان تقام دولة فلسطينية مستقلة وحرة وديمقراطية فقد ادى امتناع عرفات عن التطرق الى مسالة اقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال زيارته لواشنطن، الى ازعاجهم.

هذه المشاعر تفسر غياب حماسة الفلسطينيين في الولايات المتحدة عن ربط انفسهم بشكل نشط بعملية بناء الوطن، ويقول احد الزعماء النشيطين في الجالية الفلسطينية بان هذا النفور من الاتفاق ومن عرفات، ومن الطريق السياسية التي يؤسسها في المناطق يشكل بالنسبة للكثيرين من ابناء الجالية، سببا شرعيا لبقائهم الدائم في الشتات. عرفات، يقول الرجل، لا يستطيع ان يتكل على دعمهم لبناء كيانه السياسي.

اوري نير
(هارتس)
١٩٩٥/١٠/١١

مع ازدياد احتمالات استقالته من منصبه

رامون يفشل في فصل الهستدروت عن السياسية الحزبية

■ هل ان حاييم رامون على وشك الاستقالة من منصبه كرئيس الهستدروت؟ يروج مقربو رامون في الهستدروت اشاعة بان رامون سيترك الهستدروت في نهاية العام. وهذا الاعتقاد ليس ساذجا. لانه اذا قرر رامون الذهاب فان احدا ما سيشغل مكانه ومن سيشغل مكانه؟ ان رقم ٢ في قائمة «حياة جديدة» هو عضو مبام امين الصندوق عضو الكنيست حاييم اورون. بينما رقم ٢ في الهستدروت هو عضو الكنيست عمير بيرتس وهو رئيس قسم الاتحادات المهنية القسم الاكثر اهمية في الهستدروت. للوهلة الاولى يبدو ان منصب «الوريث» مضمون لاورون او بيرتس المعني جدا بوظيفته. غير ان الامر ليس بكل هذه البساطة وقال احد اعضاء القيادة بنيامين غاون الذي لا يعتبر من مؤيدي رامون امس ان الهستدروت ليس مملكة ورامون ليس ملكا، وقال انني لا اعرف وريثة. فاذا ذهب رامون فمن الممكن ان نختار سكرتير عام جديدا بطريقة ديمقراطية. ومع كل الاحترام للورثة المفضلين فان الكلمة الاخيرة ستكون لاعضاء الهستدروت.

رغم ان رامون كان مستعدا للقول فقط «انا رئيس الهستدروت وسابقى كذلك» غير انه لم يقل الى متى، وفي الاشهر الاخيرة وعلى سؤال «متى ستستقيل» اعتاد رامون الاجابة: «ساستقيل فقط حين اقوم بكل التزاماتي للناخب» علما بان الناخب لا يستطيع اتخاذ قرار الا في الانتخابات القادمة فاذا كان رامون سيفي بكل تعهداته واذا قام بها على احسن وجه فان مسالة الاستقالة ستبقى له وحده.

ولعل ما يثير الدهشة، كما جرى في الماضي ان عناصر حزبية خارج الهستدروت هي التي تستطيع ان تقرر استقالة السكرتير العام ومتى، وهذا ما جرى في ايام مباي التاريخية. وهذا ما سيحصل في عهد اسحق رابين بعد اتفاق اوسلو. ان رامون في انتظار رابين وهذا اللقاء الذي سيجري بعد وقت قصير لتوضيح المستقبل السياسي لرئيس الهستدروت يمكنه تقرير مصير رامون! هل سيقيم حزبا جديدا ام لا، هل سيخوض الانتخابات في اطار حزب العمل ام لا، هل سيواصل اشغال منصب رئيس الهستدروت ام سيستقيل. كل هذه الاعتبارات غير مرتبطة بالايفاء بالتزاماته تجاه الناخب بل بالتزامات العمل وقادته تجاه رامون.

لقد احدث رامون تغييرات كثيرة في الهستدروت. تغييرات تاريخية. فالهستدروت بعد عهد رامون لن يكون الهستدروت الذي استلمه. ومن سيشغل مكان رامون في الايام المقبلة سيحصل هو ايضا على هستدروت مختلفة. ان وراثة رامون هي وراثة مثيرة للمشاكل في كل المعاني.

ولهذه الوراثة بعدان «التغيير في القيادة واعادة البناء» ولا يختلف اثنان على انه كان ثمة ضرورة لاحداث تغييرات بعيدة المدى في الهستدروت. ومما يثير الدهشة ان حزب العمل نفسه حاول في سياق الفترة الاخيرة قبل انتخابات الهستدروت اقتراح تغييرات. وكل القوائم التي تنافست على الانتخابات تحدثت عن احداث تغييرات ايجابية او سلبية وكل ذلك مرتبط بموقفك السياسي. ومن وجهة نظر مئات عمال الهستدروت المقالين فان هذا كان بمثابة كارثة. والتغييرات ايضا لم تؤد الى ارتفاع كبير في الرواتب، وقانون الصحة الحكومي ادى الى ان يدفع معظم الاجيرين مبلغا اكثر مقابل خدمات اقل، واتفاقيات الاطار لم تضف حتى شيكلا واحدا على الراتب المتدني لمعظم العمال وحتى الاتفاق حول جدول غلاء المعيشة لم ينفذ. وفي حين ان بنك اسرائيل والمالية يتجادلان حول ما اذا كان «هدف التضخم» في السنة القادمة ٨ - ١٠٪ فانه لا يوجد للاجيرين علاوة غلاء مثلما لم تجد مشكلة صناديق التقاعد حلا نهائيا لها.

وكما هو واضح فانه من الممكن القول لمئات الاف الاعضاء الذين ظلوا في الهستدروت ان لا يركزوا على الامور الصغيرة لان الهستدروت تغير نحو الافضل وفي السنوات القريبة يمكننا ان نثبت ذلك. غير ان وظيفة الهستدروت هي قبل كل شيء وظيفة اتحادات مهنية ومحاكمتها من قبل الاعضاء تتم وفق مقاييس واضحة جدا: كم حصلنا على اموال من الاتفاقيات. الى اي حد نجحنا في كبح جماح المستخدمين، كيف تغيرت التوجهات الحكومية المضادة للعمال. في كل هذه النقاط فان التغيير في الهستدروت لم يعط ثماره. ما زال من المبكر جدا اجراء التغييرات المطلوبة ولكننا لا نستطيع ان نلعب دور الاعتبارات الحزبية. ان رامون الذي دخل الى منصبه على مبدأ فصل الهستدروت عن السياسة سينهي دوره قبل انتهاء فترته لانه لم ينجح في فصل منصبه عن السياسة الحزبية. غير ان رامون ملزم بانهاء فترته بكاملها، لانه التزم الحد الادنى تجاه الناخب، واذا لا فان الناخب في الهستدروت الذي هو ايضا الناخب في الكنيست يستطيع ان يحاسبه على عدم مصداقيته واذا استقال رامون في الاشهر القريبة فان فترته ستكون الاقصر من بين رؤساء الهستدروت في الـ ٧٠ عاما الماضية. وهو يستطيع ان يتنافس فقط مع فترة خلف يسرائيل كيسار، حاييم هبرفيلد الذي عمل لمدة ٢٠ شهرا فقط في منصبه ومن غير المؤكد ان يسعى رامون لان يذكر في تاريخ الهستدروت مثل هبرفيلد.

(هارتس)

افرايم دافيدي
(دافار) ١٩٩٥/١٠/١١

«الأمة الاسرائيلية» أصبحت تنتمي الى «المنطقة السامية»

■ يوم التوقيع في واشنطن تذكرت جملة تنبؤية قالها ديفيد بن غوريون في حديث خاص قبل ٣٧ عاما، وكانت الخلفية وثيقة «المنشور العبري» التي وضعتها بمشاركة نتان يلين - مور، وبوعاز عفرون وبنيامين عفري وغيرهم على مدى عام باكمله، وهذه الوثيقة التي لم يكتب مثلها في اسرائيل من قبل او من بعد، قد اثارت المفاهيم الاساسية لاسرائيل ورسمت نمطا مغايرا تماما للدولة والمجتمع.

واهم ما في الوثيقة التي وضعت قبل تسعة اعوام من حرب الايام الستة هو انه قامت في البلاد امة جديدة، تنتمي الى «المنطقة السامية» وقد اقامت هذه الامة دولة اسرائيل وستساعد على اقامة دولة فلسطينية الى جانبها. وستسعى الى عقد تحالف سياسي - اقتصادي مع كل الدول العربية، في ظل الحفاظ على الصلة المتبادلة مع يهود العالم، ومع قيام الدولة فقد انتهى دور الثورة الصهيونية.

وقد اطلع يلين - مور ديفيد بن غوريون على الوثيقة، فرد عليه بقوله: انتم محقون، ولكن هذا سابق لاوانه، فهذا سيستغرق جيلين اخرين.

وباسلوب مبسط فان الحديث هنا يدور حول صراع بين «المتدينين» و«العلمانيين» ولكن بالتعابير التاريخية، فقد نشأت فجوة بين الجانبين وتزداد اتساعا (وقد سبق لنشيط متدين ان تحدث عن «شعبين»: اسرائيليون من جهة ويهود من الجهة الاخرى، ولهذين الشعبين مذهبان مختلفان ونظرة مغايرة نحو الماضي والحاضر والمستقبل، وهم يتعلمون في جهازي تعليم مختلفين تماما، ويعيش الشق «اليهودي» في عالم شعب يسكن لوحده، وفي كل جيل يقومون ضدنا، وارض الميعاد، وبداية الخلاص، واستعداد لقدوم المسيح، وبكلمة فان اعضاءه يعارضون كل فكرة تؤدي الى تقسيم البلاد والى انخراط الدولة في المنطقة السامية.

اما «الاسرائيليون» بالمقابل فانهم يسيرون نحو فرصة صنع السلام والخروج من الغيتو، وفتح الحدود وعقد الصفقات في كل ارجاء المنطقة، وهم يعيشون في العالم الرحب ويتأثرون بالحضارة الحديثة، ومؤرخوهم الجدد يقوضون الاساطير الواحدة تلو الاخرى والتي تفصل بيننا وبين الواقع.

وتحتدم هذه التناقضات في القدس على نحو خاص، فكل مقدسي يعرف ان مدينته مقسمة الى ثلاثة اقسام: مدينة اسرائيلية (علمانية)، ومدينة يهودية (اصولية)، ومدينة فلسطينية (عربية)، ووضع مشابه في الخليل: يهود (المستوطنون) مقابل فلسطينيين (العرب) واسرائيليين (الجنود).

كما وامتد هذا الصدام الى ما وراء البحر، فغالبية اليهود في الولايات المتحدة قد تحولت الى امريكيين ويحافظون على علاقة باسرائيل، غير ان قسما كبيرا من رجال المؤسسة اليهودية - الدينية هناك قد شرعوا في كفاح نشط ضد حكومة اسرائيل، وبكلمة، فقد اعلنوا حربا على دولة اسرائيل وعلى الديمقراطية الاسرائيلية، وهم يبعثون باموال هائلة الى المتعصبين اليهود في اسرائيل، كما يرسلون ابناءهم الاكثر عنفا الى المستوطنات، ويعملون في مؤسسات السلطة الامريكية ضد السياسة الاسرائيلية، ويساعدون اخوانهم اليهود على مكافحة العدو الجديد - القريب الاسرائيلي.

وفي المنظور التاريخي يبدو هذا طبيعيا للغاية، فقد جاءت الصهيونية الى هنا لتكون امة جديدة تقيم دولتها، وهكذا غدت هي نفسها غير ملتزمة مثل الشرنقة بعد ان تخرج منها الفراشة، وقد حدث هنا تواصل طبيعي: الشتات اليهودي، الحركة الصهيونية والامة الاسرائيلية، على نمط التواصل الطبيعي، للبيضة فالشرنقة، كل واحدة تنشأ عما قبلها، ولكنها تغير صورتها في كل مرة لدرجة لا تعرف فيها الصورة الاولى، فالفراشة تعيش في واقع مغاير لواقع الشرنقة وكل بمزايا مختلفة ايضا مثلما تختلف الشرنقة عن البيضة ايضا.

لا تزال الامة الاسرائيلية في بداية دربها، وكانت تحتاج الى ثلاثة اجيال كي تشعر بالثقة بذاتها، والتي لا يمكنها بدونها ان تخرج من الغيتو المحصن، احساس بالفوق، ينبع من احساس بالانتماء الى المكان الذي يتيح لها صنع السلام، بتردد في البداية، ثم يشك وقرقرة بطن، كي تحتل موقعها المقرر لها في العالم وفي المنطقة التي تنتمي اليها.

وعندما تنتهي مهمة السلام، فان هذه الامة ستبسط جناحيها، وستفاجىء العالم وانفسنا بذلك.

اوري افنيري
(معاريف) ١٩٩٥/١٠/١٠

التجارب اليهودية عبر التاريخ أثبتت استحالة الفصل بين الدين والدولة

■ يشكو البروفيسور كيمرلينج (دين القومية مقابل الدين المدني) «هارتس ٩/٢٩» مثلما فعل الكثيرون من قبله، من غياب الفصل عندنا بين القومية اليهودية والدين اليهودي، وعمليا، يقوم بالابحار ابعد من المطالبة القائمة عندنا بالفصل بين الدين والدولة ويطلب الفصل بين الدين والقومية، ويذكر كيمرلينج ان اسباب عدم القدرة على الفصل بين الامرين «تاريخية وسوسيولوجية مثيرة وانه قد حان الوقت للوقوف عليها» الا انه من الصعب الوقوف عليها او على الاقل على سبب مركزي واحد، وهي التي تدحض من اساسها كل مطالبته، اذ تواجه الحركة الصهيونية صعوبات بشأن فصل القومية اليهودية عن جذورها الدينية، لانها وببساطة تحولت عبر الاجيال الى مركب مركزي للثقافة الوطنية.

من يتحدثون عن فصل الدين عن الدولة، وكم بالحري من يتحدث عن فصل الدين والقومية، يطالبونه بان يفرض على اليهودي واليهودية التعريفات «الطبيعية» المنتشرة للدين وابقاءها كما هو متعارف عليه في قوميات «متنورة» في حدود الغيتو الديني، بل ان يعترفوا باللاطبيعية الناتجة عن التاريخ والواقع اليهودي ان مجرد المصطلح، والذي مع الاسف يقع في فخه رجال من الدوائر الدينية ايضا يعتبر المضلل وذلك ليس بفصل دين عن قومية، كما يتم الحديث هنا، بل بفصل القومية عن الدولة والثقافة القومية عن القومية.

لو استعملنا المصطلح الصحيح، سيبدو كل النقاش في وجهة نظر جديدة وواضحا كنقاش عن مدى الولاء للثقافة القومية، المشابه للنقاش الدائر في السنوات الاخيرة في فرنسا عن الولاء للغة (والتي من المؤكد انها تشكل علامة قومية واضحة)، في تعريف كهذا فانه لامر سخيف الحديث عن فصل القومية عن الثقافة القومية الملازمة لها، مثلما ان الحديث عن الفصل بين الثقافة القومية عن الدولة هو اشكالي. بافتراض اننا ما زلنا معنيين بدولة قومية يهودية وليس بدولة مواطنيها.

ربما، حتى في مصطلح كهذا، من الممكن معارضة تقنين «ثقافي» والادعاء من قبل البعض حتى بالنسبة للغة الفرنسية، ان قيما ثقافية لا تحتاج ولا تستحق ان تفرض بالقانون وعلى الرغم من هذا يبدو ان موقع من يلزمون مثل هذا الفرض القانوني اكثر صلابة ممن يطالبون بتقنين ديني ويتطرق كيمرلينج الى جانب اخر في النقاش: الصهيونية، والدولة التي اقامتها حاولت منذ بداية طريقها ان تبدل الثقافة القومية القديمة وعاداتها، بثقافة قومية جديدة ذات هوية اخرى، دولة، جيش، المنظر ذو طبيعة الارض - اسرائيلية. بكلمات اخرى: تغيير القومية اليهودية بقومية اسرائيلية (هذه الديانة المدنية التي يدعو اليها كيمرلينج) حين كان يجب ان يستعمل اليهودية القديمة في هذا السيناريو كـ «عيوب» فقط (كما تحدث بن غوريون) «والذين بفضلهم وصلنا حتى هذا الوضع، غير انه من هنا وصاعدا. فان الزنجي قد قام بعمله ويستطيع الان ان يذهب». هذا السيناريو لم يحقق كما هو معروف منذ اللحظة التي كف فيها المعمل الصهيوني عن ان يكون من مزايا النخبة التي كانت هذه ايديولوجيتهم وتحول الى ميزة الشعب اليهودي كله: طبقاته الواسعة، الغربيون والشرقيون. رفضوا وجهة النظر هذه. فشل الكنعانيات والانصاف كنعانيات الصهيونية كان ناتجا عن هذه النقطة: لم يفهموا انه من غير الممكن تغيير هوية ثقافية وقومية (من يهودية لاسرائيلية ومن «دينية» الى «مدنية») ليس في هذه اللحظة او حتى في لحظة حاسمة يهبط فيه الانسان من الغربة الى ارض ودولة.

يوجد لكل فرد وعائلة وطائفة وللشعب كله، استمرارية شخصية وجماعية تصل بين الاجيال على الرغم من كل الفروق بين الاسرائيلي الفخور والمحرر الذي يحارب من اجل حريته في دولة ذات سيادة، وبين جده في الغيتو الاوروبي وفي التجمعات اليهودية في الشمال الافريقي. صحيح انه مع مرور الزمن يكسب الاساس الاسرائيلي الجديد في ثقافتنا القومية زمنا على حساب الاساس اليهودي القديم، لان تجربة ووعي الاستمرارية اخذة في التجذر، وعلى الرغم من ذلك فان الواقع ما زال يثبت ان من المعكز الحديث عن فصل تام، وذلك لسببين اولا ان العادات التي ورثت منذ الاف السنين تتميز دائما بقوة جذب اساسية «كلاسيكية» مقابل عادات جيل او جيلين، والامر الذي لا يقل اهمية هو ما الشيء الذي اكتشفته ثقافات «طبيعية» اكثر من ثقافتنا بالنسبة للدين: لله وللعادات المرتبطة به يوجد خصوصية تمتد عبر التاريخ الانساني مع كل تغيراته. بالذات الان فان التفسير «العقلاني» لاولئك الكافرين به (الادعاء بانهم لا يلتقون به ابدا) بشكل عند الكثيرين وعلى مر الاجيال سببا جيدا للالتفاف حوله: هو يظل دائما تعبيرا عن الحب والتطلع الى تواصل مستقبلي، لذلك فان غياب تطبيقها الان لن يؤدي الى خيبة امل لقد ظلت تعبيرا عن تطلع الانسان الدائم الى ما وراء الواقع اليومي الذي يحيطه. تعبيرا عن التطلع الى القدسية وروح التعالي التي فينا.

يئير شيلج
(هارتس) ١٩٩٥/١٠/١٠

ميل أحد تيارات حماس للمصالحة مع السلطة الوطنية

■ ان الحديث عن المصالحة بين حماس والسلطة الفلسطينية سابق لاوانه رغم ان مغادرة اربعة من اساتذة الجامعة الاسلامية، الى السودان الاسبوع الماضي تدل على تقدم ما على محاولات التوصل الى التعايش بين الطرفين.

لقد توقفت، طوال النصف سنة الماضية، الاتصالات المباشرة بين حماس وممثلي السلطة الفلسطينية وفتح. وفي هذه الفترة وصلت العلاقات بين الطرفين الى الحضيض، الى درجة اثيرت معها المخاوف من سفك دماء. ولم تنجح محاولات تشكيل لجنة للحوار بين المنظمات من ضمنها حماس التي جرت في نيسان (ابريل) الماضي بوساطة المنظمات اليسارية ود. حيدر عبد الشافي. وكان عرفات قد رفض محاولة الالتفاف حول السلطة وواصل التاكيد بانه غير مستعد للموافقة على سلطة مزدوجة وجيش مزدوج. وكان قادة حماس، قبيل اقامة السلطة الفلسطينية وبالاشهر الاولى من قيامها، قد عبروا عن موقفهم الى جانب بناء علاقات مدنية جديدة مع السلطة وبرز من هؤلاء القادة اسماعيل هنيه وخالد الهندي.

وقال اعضاء من حركة حماس انهم اعربوا في الحوارات المغلقة لاسباب تتعلق بالواقعية السياسية، عن معارضتهم للاتجاه الذي يطالب بمواصلة العمليات ضد اسرائيل وعمليا كف هؤلاء عن القيام بدور رسمي مع السلطة لان حماس غير معتادة الاعلان عن فصل نشطائها. وحتى حين تم تجميد هذين العضوين بقي في صفوف حماس شخصيات تتبنى ذات المواقف. منهم عبد الله مهنا وسعيد النمرودي اللذان غادرا الى السودان.

من الممكن الافتراض انهم سيسهبون خلال لقائهم ممثلي حماس في الخارج في الحديث عن اصرار وتجربة عرفات في مواجهة المعارضة وعن قدرته على شل حركة حماس وفعالياتها الاجتماعية والثقافية. ويبدو ان الاعتقالات المستمرة (بدون تقديم لوائح اتهام ضد المعتقلين) والمحاكم الليلية التي لا تستند الى ادلة ودفاع مناسب قد وجهت ضربة لحماس. ومن جهة اخرى ان حاجة عناصر ومؤيدي حماس للسلطة الفلسطينية اثناء البحث عن عمل او بعد ايجادها، لعبت دورا هاما في هذا الامر.

ومن اجل توضيح الصورة عن ضعف حماس هذه الايام يجب ان نذكر حقيقة لا تقل اهمية عن الاسباب سالفة الذكر وهي رفض الجمهور المتزايد للحركة وليس فقط تجاه عملياتها (وخاصة بسبب سياسة العقوبات الجماهيرية التي تنجم عنها) بل بشكل خاص ضد تصرفات حماس في فترة الانتفاضة. واذا ارادت حماس الحفاظ على انجازاتها الاجتماعية والاقتصادية فالاجدر بها ان تتوصل الى المصالحة وان تتنازل عن استخدام السلاح.

ان الكفاح المسلح، كما يعتقدون في غزة، لا ياتي في هذه المرحلة لانجاز الهدف الاستراتيجي لاقامة الدولة الاسلامية في كل فلسطين بل جاء لتحقيق انجازات سياسية من السلطة. وهذا السلاح فشل وهذا ما سيحاول المبعوثون الاربعة الى السودان شرحه لقادة حماس في الخارج.

عميرا هس
(هارتس) ١٩٩٥/١٠/٨

بريد القراء

المخطط الاسرائيلي لاغتيال صدام حسين والدور الامريكي الغائب الحاضر فيه

الاستاذ رئيس التحرير المحترم

تحية طيبة وبعد..

نشرت (القدس العربي) الغراء بعددها الصادر تاريخ ٣١ اب (اغسطس) ١٩٩٥، خبر خطة اسرائيلية اعدت عام ١٩٩٢، لاغتيال الرئيس صدام حسين، وكان مصدر هذه المعلومة هذه المرة هو الصحيفة البريطانية المتخصصة بشؤون الدفاع (فورين ريبورت (- FOREIGN REPORT) في عددها الاسبوعي لنهاية شهر اب (اغسطس) ٩٥، ومن المعروف ان هذه الصحيفة تملكها مجموعة (جاينز JANES) للمنشورات المتخصصة بشؤون الدفاع، والقضايا الامنية الخارجية التي لا تتطرق اليها عادة الصحف اليومية البريطانية.

ان نشر هذا الخبر في صحيفة (فورين ريبورت) ليس سبقا صحافيا.. وان اضافت اليه هذه الصحيفة بعض التفاصيل المتعلقة بكيفية تنفيذ عملية الاغتيال في حال حصولها، وحسب هذه الصحيفة (كان من المفترض ان تنطلق مروحيتان على متنها ١٥ عنصرا غالبيتهم من الضباط ترافقها طائرتان من طراز اف - ١٥ - خلال الليل على ارتفاع منخفض الى مكان الكمين بالقرب من بغداد، واغتيال الرئيس صدام حسين بواسطة صواريخ تتبع حرارة الجسم اثناء توجه الرئيس العراقي الى مدينة تكريت).. وقد جرى التدريب على هذه الخطة الاسرائيلية في صحراء النقب في قاعدة (تسليم ب) حيث لعب عناصر من المجموعة المكلفة بالاغتيال دور حراس صدام حسين وكان من المفترض ان يستبدلوا لاحقا بدمى مطاطية لكن احد الضباط ضغط خطأ او بسبب التعب على الزر الذي يطلق الصواريخ مما ادى الى مقتل خمسة من عناصر الفرقة وجرح ستة اخرين.. ولذلك اطلق على هذه العملية لاحقا (كارثة بتسليم) وما زالت مصادر الاعلام الاسرائيلية تتعامل مع هذه الحادثة بكثير من الضبابية والتعتيم نظرا لخضوعها للرقابة العسكرية الصارمة، وما زال اقارب ضحايا بتسليم يطالبون السلطات الاسرائيلية بكشف النقاب عن اسباب مقتل من شارك في تلك المناورة. وتعقيبا على هذا المخطط الاسرائيلي اود هنا تسجيل الملاحظات التالية:

اولا: كانت صحيفة (الصنداي تايمز البريطانية الاسبوعية) اول صحيفة اجنبية اشارت الى فشل خطة اسرائيلية لاغتيال الرئيس العراقي وكان ذلك في عام ١٩٩١ بعد حرب الخليج، وان اوردت هذه الصحيفة في تقريرها حينذاك ان عناصر الخطة الاسرائيلية المكلفة بالتنفيذ كانوا من العراقيين الذين نجح الموساد الاسرائيلي في تجنيدهم وبعد فشل خطتهم او كشفها، غادر معظمهم العراق عن طريق الشمال الذي يسيطر عليه الميليشيات الكردية.

ثانيا: تبع نشر هذا التقرير، تقرير اخر في صحيفة (يديعوت احرونوت الاسرائيلية) في النصف الاول من عام ٩٣، نشرت ترجمته في (القدس العربي) وفيه اشارت الصحيفة نقلا عن (مصادر اجنبية) ان الشخصية المقصودة بالاغتيال في ما سمي بكارثة (قاعدة تسليم ب) عام ٩٢، كان الرئيس صدام حسين وليس احد قادة حزب الله كما اشيع في اسرائيل في حينه.

ثالثا: ان ما جاء في تقرير (فورين ريبورت) ان اسرائيل كلفت من دون (ابلاغ حلفائها الامريكيين).. الوحدة رقم (٢٦٩) المسماة باسمها العبري (سييريت ماتكال SAYARET - MATKAL) وهي من اكثر وحدات الجيش الاسرائيلي سرية وتتبع رئاسة اركان الجيش مباشرة، فيه الكثير من التناقض، حيث من المعروف ان طائرات الاواكس الامريكية ترصد كل الاجواء العربية وخصوصا اجواء العراق، وان سير الطائرات الاسرائيلية وخصوصا طائرات الهليكوبتر المتجهة من اسرائيل نحو العراق عبر الاجواء العربية سوف ينكشف حتما للطائرات الامريكية. واضافة الى هذا، فان اسرائيل لا يعقل ان تقدم على مخطط اغتيال للرئيس صدام حسين دون اعلام او التنسيق مع حليفتها امريكا، نظرا لما قد تحدثه هكذا عملية من هزة عنيفة في العراق والمنطقة، قد يصعب على امريكا وحلفائها من السيطرة على مسار الاحداث، ان جرت هكذا محاولة (بدون رعاية امريكية او مخطط لضبط تفاعلاته لاحقا). وان مسار الطائرات الاسرائيلية المتجهة نحو العراق لتنفيذ عملية الاغتيال تحتاج الى موافقة ضمنية او تواطؤ بعض الدول العربية المجاورة للعراق مثل الاردن او السعودية.

رابعا: ان مقرات اقامة وعمل ومواكب الرئيس صدام حسين وغرف العمليات العسكرية التي كان متواجدا فيها اثناء الحرب، تعرضت للقصف بقصد قتله اثناء حرب الخليج (كونه هدفا مشروعا وان ليس معلنا) كونه القائد العام للقوات المسلحة العراقية والشخص المشرف على العمليات العسكرية راجع (مذكرات الجنرال البريطاني السير بيتر دي لابليير، الذي قاد القوات البريطانية اثناء الحرب في كتابه قيادة العاصفة ص ٢٥٩ - ٣٦١ - وصحيفة (الشرق الاوسط) السعودية نقلا عن صحيفة (اللوس انجليس تايمز) الامريكية - تاريخ ١٣-١٠-١٩٩٤، وكتاب (الشاهد الخبير Expert - Witness) للدكتور كريستوفر بيلامي، المراسل العسكري لصحيفة (الانديبندنت البريطانية) وحتى مذكرات رئيس الاركان الامريكي السابق الجنرال كولين باول حيث يعترف فيها بالموافقة على قصف معظم الاهداف من قبل الخبراء القانونين لوزارة العدل الامريكية، باستثناء (تمثال للرئيس العراقي صدام حسين في بغداد، وقوس النصر في بغداد، بدعوى ان هذه معالم حضارية) وبعد فشل التحالف الغربي وعلى راسه امريكا في القضاء على القيادة العراقية اثناء الحرب، اعطي الدور لاسرائيل بعد زيارة مدير (السي اي ايه للمخابرات المركزية) في حينه روبرت غيتس الى اسرائيل حيث اوردت صحيفة (النيويورك تايمس) الامريكية في عددها ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٢، ان غيتس سوف يتباحث في اسرائيل والدول المجاورة بشأن الاعداد لخطة عسكرية للاطاحة بصدام حسين. وقد يكون مجديا هنا اعادة قراءة ما قاله رئيس الاركان الاسرائيلي السابق الذي اشرف على عملية بتسليم وزير الداخلية الحالي ايهود باراك في مقابلة له مع مجلة (بمحنيه) الاسرائيلية ترجمة (القدس العربي) تاريخ ١٣-٣-١٩٩٢ اي بعد خمسة اسابيع من زيارة مدير المخابرات المركزية الامريكية. حيث يقول باراك «وحسب رأي انه لن يسود سلام في المنطقة ما دام صدام حسين في مكانه.. وحسب تقديري انه في حالة اسقاط صدام سيسهل على الاسرة الدولية ان تتوجه الى غيره من الذين يشكل تعاظم قدراتهم غير التقليدية خطرا على الاستقرار في المنطقة لنطلب منهم ان يتوقفوا عن هذا العمل».. ومن اللافت في هذه المقابلة ولجوية باراك انها نشرت كتمهيد للارضية السياسية لمناورة بتسليم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ لاحقا.

خامسا: مما يؤكد وجود مخطط امريكي بعد الحرب للاطاحة بالرئيس صدام حسين، ولن ينجح اي مخطط بدون اغتياله اولا، هو ما جاء في مقابلة الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الفرنسية كلود سيلبرزان الذي ترأس الاستخبارات الخارجية (دي جي اس اي) بين عامي ١٩٨٩ - ١٩٩٣ في مقابلة نشرتها المجلة الفرنسية (لونوفيل اوبزرفاتور) في عددها ٢٩ اذار (مارس) ١٩٩٥ ونشرتها صحيفة (الحياة) بتاريخ ٩٥-٣-٣١، حيث اكد سيلبرزان «ان باريس رفضت عرضا من الولايات المتحدة للمساعدة في اطاحة الرئيس صدام حسين بعد حرب الخليج عندما رفض جهاز الاستخبارات الخارجية المشاركة في عمليات طبخها الامريكيون لخلع صدام» واضاف «وكنا على صواب في الرفض لان المحاولة (الامريكية) باءت بالفشل».

سادسا: يبدو ان المخطط الامريكي - الاسرائيلي لتصفية الرئيس العراقي لم يتوقف عند مناورة بتسليم الاسرائيلية عام ٩٢، وحسبما اوردته مجلة (نيوزويك) الاسبوعية الامريكية نقلا عن مجلة (دير شبيغل الالمانية) الواسعة الاطلاع، ان الهدف الحقيقي لقصف مقر المخابرات العراقية في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٣ هو الرئيس صدام حسين الذي كان متواجدا فيه، وحسب (دير شبيغل) غادر الرئيس العراقي المقر قبل ٢٠ دقيقة من قصفه بصواريخ كروز هذا القصف الذي اودى بحياة عدد من المدنيين العراقيين، ومن المعروف ان التفسير الامريكي للقصف في حينه، هو المزاعم الامريكية - الكويتية عن اكتشاف محاولة عراقية لاغتيال الرئيس الامريكي السابق بوش اثناء زيارته الكويت، علما ان القصف الامريكي قد جاء حتى (قبل بدء محاكمة) من قيل انهم العناصر المكلفة باغتيال بوش في الكويت، وصور القصف الامريكي في بيانات رسمية على انه رد مشروع على عمل ارهابي عراقي - مجلة (نيوزويك) الامريكية تاريخ ٢٤-٨-١٩٩٣.

قد اثار هروب حسين كامل وشقيقه الى الاردن جملة من التساؤلات في الصحف الاجنبية والعربية عن الجهة او الاشخاص الاكثر قدرة على الوصول الى الرئيس العراقي واغتياله، ولذلك نقرأ مثلا في صحيفة (الشيكاغو تريبيون) الامريكية قبل اسابيع نقلا عن مصدر عسكري امريكي، توقعه ان يقوم حسب قوله (ضابط عراقي متمرد برتبة عسكرية) بالاغتيال في غضون ستة اشهر.. ان السؤال الذي يطرح نفسه الان هل ستلجأ امريكا الى ارسال عناصر عراقية مدربة في امريكا واسرائيل للقيام بمحاولة الاغتيال في الداخل؟ بعد فشل المحاولات الامريكية والاسرائيلية في تنفيذ ذلك من الخارج، وفشل ما تقرر لحد الان عن المحاولات الانقلابية.

هادي محمد
بريطانيا ١٠/١٠/١٩٩٥

رأي القدس

بغداد وضرورة الصبر وضبط النفس

■ لم يفاجئنا التقريران السلبيان اللذان قدمتهما كل من اللجنة الخاصة بنزع السلاح العراقي التي يراسها رالف ايكوس، والوكالة الدولية للطاقة الى مجلس الامن، واوصيا بابقاء الحصار المفروض حاليا على العراق بحجة انه ما زال مستمرا في اخفاء عناصر لصنع اسلحة جرثومية وكيميائية. فالولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة مهدا جيدا لهذه النتيجة، سواء من خلال تصريحات الشيخ سعد العبد الله ولي العهد نائب رئيس الوزراء الكويتي او من خلال المناورات المشتركة الحالية التي تتواصل على الحدود العراقية الكويتية.

الواضح ان الادارة الامريكية ليست بصدد رفع الحصار عن العراق، ولذلك لن تعوزها الحجج والذرائع لتحقيق هذا الهدف. فمنذ انشقاق الفريق حسين كامل وزير التصنيع العسكري السابق، وهروبه الى عمان، واللقاءات المكثفة التي عقدها مع ايكوس وكبار الخبراء في البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية الامريكية، وكل الدلائل تشير الى ديمومة الحصار، او استمراره الى ما بعد انتهاء حملة الانتخابات الرئاسية الامريكية.

فالرئيس بيل كلينتون الذي بدات اسهمه في الصعود بعد النجاحات التي حققتها سياسته الخارجية في البوسنة (وقف اطلاق النار) وفي الشرق الاوسط (اتفاق اوسلو ٢)، لن يقدم على مقامرة رفع الحصار على العراق، ونسف كل هذه الانجازات، حتى لو اهلك الحصار اربعة ملايين عراقي مثلما تتوقع منظمات حقوق الانسان الغربية.

قرار ابقاء الحصار «سياسي» بالدرجة الاولى، وليس له اي علاقة بتعاون العراق مع فرق التفتيش الدولية او عدمه، ولذلك من السهل «تزوير» تقارير الى مجلس الامن تدين العراق، وتتحدث عن نواياه «المستقبلية» في بناء وتطوير اسلحة جرثومية او كيماوية.

فامتلاك اسرائيل مثل هذه الاسلحة، وبقاؤها خارج معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية لا يشكل خطرا على شعوب المنطقة، اما وجود نوايا عراقية «مستقبلية» في هذا الاطار فهو الخطر الاكيد الذي يجب مقاومته، او التصدي له.

ويصعب علينا ان نعرف كيف توصلت فرق التفتيش الى قراءة افكار العراق المستقبلية، بينما تعثر عليها ملاحظة المآسي الحاضرة التي يعاني منها العراق وشعبه كبارا وصغارا من جراء استمرار الحصار، وهي التي زارت بغداد اكثر من خمسين مرة على مدى السنوات الخمس الماضية، ولم تترك مصنعا او عمارة دون تقليب محتوياتها بفضل معلومات المنشقين العراقيين التي قدموها لاعداء بلادهم وامتهم وبينهم، طمعا في المال، او تنفيسا عن احقاد شخصية ضد هذا الشخص او ذاك.

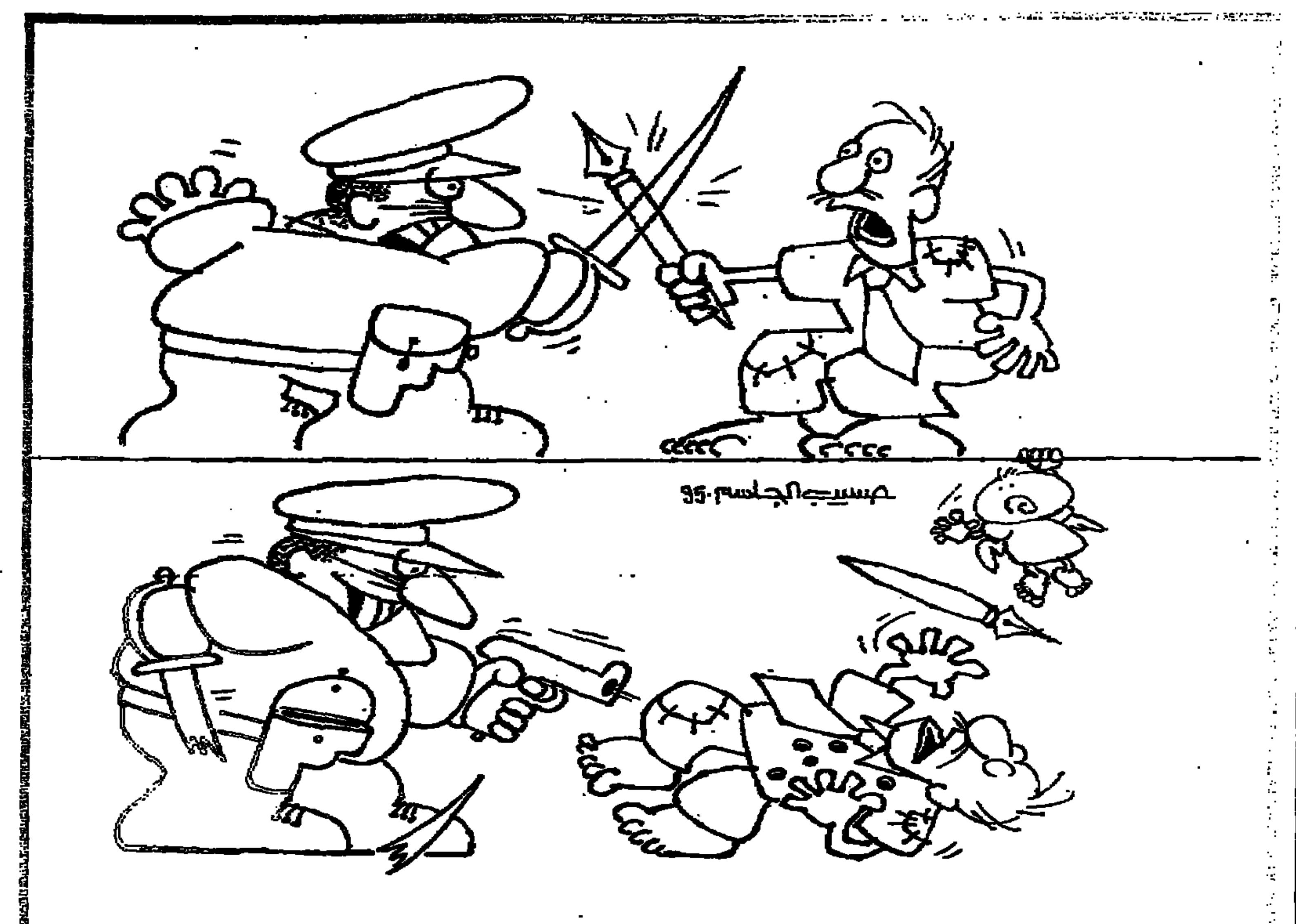
الامر المؤكد ان معاناة العراقيين ستتزايد بعد تقرير ايكوس السلبي، فالاسعار بدات في الصعود بشكل جنوني، وهذا يعني المزيد من الجوع والحرمان، وارتفاع وفيات الاطفال والمرضى من مختلف الاعمار والفئات.

فالخطة الامريكية التي تنفذ ضد العراق بدعم عربي، مالي ومعنوي لا تريد اسقاط النظام الحاكم في بغداد فقط واكمال الحلقة الاخيرة من حرب الخليج الثانية، وانما ايضا قصم ظهر الشعب العراقي برمته، وتشويه اجسام وعقول اجياله القادمة، حتى لا تقوم لهذا الشعب اي قائمة في المستقبل المنظور، وريثما تكمل الولايات المتحدة كل عمليات نهب ثروات المنطقة.

ولا نعرف كيف سيكون رد فعل العراق على تقرير ايكوس، فهل ستستمر الحكومة العراقية في سياسة الصبر وضبط النفس والتعاون مع فرق التفتيش الدولية، اما انها ستوقف هذا التعاون ولو مؤقتا بعد ثبوت عدم جدواه حتى الآن؟

بدائل الحكومة العراقية، في ظل التواطؤ العربي الراهن مع المخططات الامريكية، تبدو محدودة جدا، لان اي خطوة انفعالية على غرار حشد القوات على حدود الكويت مثلما حدث في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٤ قد تؤدي الى كارثة التدخل العسكري الامريكي، خاصة ان قوات الاسطول الخامس وسفنه في الخليج على اهبة الاستعداد، وقوات المارينز المرابطة في الكويت في حالة استنفار مستمر. ولا بد ان الشيخ سعد العبد الله يملك معلومات لا نعرفها عندما توقع اضطرابات، في المنطقة في الاشهر الثلاثة المقبلة.

اننا لا نملك الا ان ننصح الحكومة العراقية بالصبر وضبط النفس لتقليص الخسائر، نقصد خسائرها، وزيادة خسائر الاخرين الذين يمولون نفقات القوات والاساطيل الامريكية بالكامل.



صروح هلتون والشيراتون هي الأعلى

ضغط تاريخ القدس في الجغرافيا التوراتية.. الضيقة

صبحي حديدي*

■ عجز رئيس تحرير اسبوعية (نيو ريببليك) الامريكية عن ضبط اعصابه، كما هو حاله كلما اتصل الامر بقضية اسرائيلية ذات حساسية خاصة، وكتب توبيخا شديد اللهجة ضد السفير الامريكي مارتن انديك لانه تخلف عن تدشين الاحتفالات بالذكرى الالفية الثالثة لاختيار الملك داود القدس عاصمة لـ «الكومنولث اليهودي» على حد تعبيره. وانديك قدم ثلاث حجج، وليس حجة واحدة لتبرير غيابه عن الاحتفالات: ان الحدث «ثقافي» في الجوهر، وهو يعني الملحق الثقافي الامريكي، الذي تواجد بقوة وتعمد لفت الانظار اليه حتى بدا كالطاووس او كام العروس، وان سعادة السفير كان في الآن ذاته يرعى وليمة شواء في تل ابيب بمناسبة يوم العمل (الاسرائيلي ايضا)، وانه كان مدعوا للمشاركة في افتتاح ملجأ محصن في هرتزليا.

هذا سخف في سخفه يكتب رئيس التحرير وهو يرد حجج انديك الى نحره ونحر ادارته. القرار سياسي ايها السادة، ولعله اتخذ من قبل دنيس روس (الذي تعلم الحذر من سيده جيمس بيكر). او من قبل وارن كريستوفر نفسه (ولائحة السباب طويلة هنا، وتبدأ من تعاليم جيمي كارتر ولا تنتهي عند تخاريف الشيخوخة)، ولم يكن امام انديك سوى الامتثال له، خصوصا وان القرار يريحه من عقدتين: انه سفير امريكي يهودي في الدولة العبرية التي تنبش حدثا يهوديا من انقاض ثلاثة آلاف عام غابرة (وربما اكثر او اقل، ولا احد يدري) وانه سفير امريكي من اصل استرالي، حتى عهد قريب قريب.

وينتقل رئيس التحرير من توبيخ الادارة الى توبيخ امريكا باسرها، فيقول «ثمة سخف ومهزلة وراء هذا اللااكتراث الامريكي بعيد يهودي الفي لا يمر كل يوم او كل سنة او كل قرن». وهو ينكر الجميع ان الحدث يدور ببساطة حول تراث (نعم تراث!) يتصالح مع تاريخه ويمجد رموز ذلك التاريخ دون ان يمنع التراثات الاخرى من القيام بالشيء ذاته وينبغي على الحمقى والمهووسين بالحذر الدبلوماسي الجبان في الادارة ان يتذكروا ان ارث الملك داود «ليس المزامير وحدها، بل اورشليم ايضا وقبل كل شيء». ويهتف مختتما افتتاحيته التقريعية الغاضبة: «دلونا بحق السماء على العلاقة بين احتفال ديني وسيرورة السلام؟ الفلسطينيون يا سعادة السفير ليسوا اليبوسيين. ولم يكونوا في الديار حين ترك «ابن يسي» عاصمته الخليل ويمم شطر الشمال نحو قلعة صهيون وبنى عاصمته هناك».

وهو لا يتساءل عن العلاقة الا لكي يتطوع للاجابة وبلوغ مربط الفرس او نبيحة صموئيل التي اتاحت حلول روح الرب على داود، في التوراة، ويراد لها ان تحل على بيبي نتنياهو في هذه الايام التوراتية المباركة. واما العلاقة فهي بكلمات رئيس التحرير المستشيط غيظا «حان الوقت لقيام السناتور دول والسناتور ليبرمان بتسريع مقترحهما التشريعي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، لا لشيء الا للتذكير بان هذا المدينة، وليس اية مدينة اخرى، هي العاصمة الابدية لاسرائيل». والارجح ان فرانص رايين ارتعدت حين قرأ هذه الكلام الامريكي الليبرالي، والذي تنشره دورية اشبه بقلعة لليبرالية الامريكية المعاصرة، والتي لا يسرق خطابه السياسي وبلاغته اللاهوتية فحسب، بل تقدم لليمين الاسرائيلي ما يعف ذلك اليمين عن قوله لحياء نادر تحكمه الاعتبارات الدبلوماسية الحساسة بين حين وآخر.

وليس هنا المقام المناسب لمناقشة التاريخ الفعلي المفصل لعلاقة داود بمدينة القدس او بالفلسطينيين او اليبوسيين او حتى الآثام والصراعات والدسائس المضادة التي احاطت بسيرته في النص التوراتي ذاته. ذلك لأن رئيس تحرير (نيو ريببليك) لا يكتب كلاما سياسيا بقدر ما يزمجر تارة ويتوعد طورا. بل هو يكاد يؤدي صلاة هاغاداه الفصح اليهودي التي تختتم بهتاف الامل: «السنة القادمة في اورشليم». انه، من جهة ثانية، يذكر برواية ليون اوريس «الخروج» وبالفيلم المأخوذ عنها، حيث «اليهودي الجديد» - محرر اليهود وبديل موسى - هو بول نيومان دون سواه، الاشقر الازرق العينين الابعد ما يكون عن قسمات اسباط اسرائيل.

ولكن الاكثر استيلاء على هوية الشتات والحلول والاستيطان. «اليهودي الجديد»، البعيد المقيم في ملكوت «العالم الجديد» هو الذي يتولى حق تذكير اي يهودي اخر بالمنعطفات الالفية في تاريخ صهيون، ثم يربط هذه التذكرة بما تهبه الليبرالية الامريكية من نعمة تسخير الاعلام للضغط على المشاعر مثل السياسات، ولطمس الحقائق مثل اخلاقياتها. انه اليهودي المتحرر من كل عيب سياسي او دبلوماسي او حقوقي، ولهذا فهو يتناسى تماما - وبصورة وقحة لا تخلو من انفة اكثر وقاحة - ان مشكلة القدس هي مشكلة احتلال عسكري وديموغرافي راهن قبل ان تكون ملفات ارتطام لاهوتي او اسطوري او ثقافي - تاريخي. ولأنه عابر المحيطات والبحار على متن سفينة «الخروج»، فانه لا يتحدث عن «ضم القدس» كما يفعل نتنياهو (العابر بدوره)، ولكن المقيم تحت خيمة السياسة شاء ام ابى) بل يلهج بالشطر الكولونيالي من تاريخها المشترك مع «الآخر» غير اليهودي. ويستوي هنا ان يكون ذلك الآخر يبوسيا، فلسطينيا كنعانيا، بابليا، فارسيا، رومانيا، عربيا، مسلما، عثمانيا... الامر سيان حين يتصل الامر بحق بول نيومان في الرسو بعد عناء سفر طويل!

وفي كتابه عن القدس تحدث ميرون بنفنستي عن امكانية تطبيق الشعار الاولمبي «أعلى، أسرع، أقوى» على التاريخ المعماري للمدينة، او تاريخ بنائها على الارض وفي المخيلة والنصوص الدينية، منذ المعماري اليبوسي المجهول وحتى الاب الروسي الارثوذكسي انطونين، مرورا بسليمان وهيرود وهادريان وقسطنطين وعمر بن الخطاب، الاثنان الثلاثة تبارت في اعلاء صروحها طيلة قرون. ولكن رئيس تحرير (نيو ريببليك) يتناسى ان الصروح الاعلى في ايامنا هذه هي لفندقي هلتون والشيراتون. لأن تاريخ المدينة يحتشد بمعدلات ضاغطة لا تتسع لها الجغرافيا. وهو يحتاج الى من يذكره ان مملكة داود (التي يناشد الكونغرس الامريكي احياءها) لم تكن تتجاوز العشرين اكرة (مقابل ٢٧,٠٠٠ اكرة تحتلها الدولة العبرية اليوم)

ولأن الجغرافيا كانت اضيق من التاريخ، فان اول شيء رآه داود من سطح بيته الملكي كان مشهد استحمام المرأة الفاتنة «بتشبع بنت اليعام» زوجة اوريا الحثي، فارسل يحضرها الى سريره وزنى بها «وقبح في عين الرب» كما يقول العهد القديم.

هذه حكاية أخرى، ولكن بوسع المرء ان يقتبسها للتذكير بأن الملك داود جاء الى فراغ اسرائيلي، مقابل امتلاء كنعاني يمتد الف سنة على الاقل قبل ان يقرر الملك تحويل القدس الى بديل عن الخليل وبيت ايل.. والباحث الاسرائيلي افيشاي مرغاليت يؤكد ان داود استولى على القدس وجعلها عاصمة لمملكته لانها المدينة التي لم تعرف اي شكل من اشكال العبادة الاسرائيلية، ولم تكن في يوم من الايام موطنا لأي من اسباط اسرائيل، او «الكومنولث» كما يحلو لرئيس تحرير «نيو ريببليك» ان يسمي ذلك التصارع اليهودي الدموي بين الاب وابنه والجد وحفيده آنذاك.

ولكن الفارق بين الليبرالي الامريكي ومرغاليت أن الأخير يؤمن بالعلاقة التناسبية بين ضغوط التاريخ وفضاء الجغرافيا، بل هو يذهب الى حد التعبير عنها بوسيلة المجنون العبقري الذي يحكي لعاقل يريد ان يسمع. انه يروي حكاية واقعية من طفولته في المدينة، عن مجنون كان يطلق على نفسه لقب الملك داود. وذات يوم قرر الملك توزيع مساحة المدينة على الصبية المتجمهرين من حوله، فاعطى نصف المدينة لمرغاليت وكاد أن يعطي النصف الثاني لصبي يهودي حين هتف الطفل العربي فراس: «وماذا عني انا؟» وتعالت أصوات غاضبة تقول «هذا عربي! هذا عربي!» اي انه لا يملك اية حصة في المدينة. الملك اطرق قليلا ثم جمع فراس وافيشاي ووضع يدا مباركة على رأس كل منهما. وقال «قررت ان اقطعكما اورشليم مناصفة».

واين لنا بمجنون يحكي، ورئيس تحرير (نيو ريببليك) - وربما روبرت دول ومن لف لفه - يعيرونه اذانا صاغية!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

محنة الفلسطينيين على الحدود الليبية في معسكرات الهوان

عدلي صادق

■ محنة عمتي الحاجة زكية الفلسطينية، بين نقطتي الحدود الليبية والمصرية، ذكرتني بالحكايات التي كانت ترويها لنا. هذه العمة نفسها، في أماسي الشتاء، كان «الغول» دائما، هو بطل القصة، وهو الظالم على امتداد الحكاية، لكن عمتي الطيبة تجعله في اللحظة الاخيرة، ذا قلب رقيق، يخفق ويرحم. كنت اضحك عندما اسمعها توجز وصف الصحراء بعبارة «خلاء خال ورب متعال» وكانت تنطق كلمة «خلاء» بدون همزتها الاخيرة، تخففا. وكانت الصحراء هي المسرح او الميدان المناسب لانقضاض «الغول» على ضحاياه. ولم تكن حكايات عمتي الحاجة زكية، تخلو من العبر العميقة في دلالاتها. تذكرتها، اشفقت عليها، بخاصة وانها ربما تكون ما تزال متفائلة، تنتظر اللحظة التي ينطوي فيها فصل الرعب ليبتسم «الغول» ويعفو ويمنح ضحاياه الحياة من جديد!

***

واكاد اكون متاكدا، بان عمتي تشعر بالحرج الآن وتستبطيء لحظة لقائنا بها. فقد سافرت الى ليبيا بصفة الاستاذة زكية، التي حملت رسالة العلم والتنوير، بسعادة قصوى ولم تكن تشعر انها تتوغل في الغربة، عندما ذهبت الى ليبيا، ايام «المملكة». فالارض، هناك عربية والاطفال هناك اطفالها، وكان من حقها، ان تحلم بعودة هادئة الى مسقط راسها، بصفة استاذة مخضرمة ومتقاعدة. لكنها، اليوم تعود وحسبها ان تدفع عن نفسها صفة «نفايات بشرية». فكيف، اذن، لا تحس بالحرج امامنا؟!

***

في حكايات عمتي، ترددت كثيرا، الجملة التهديدية، على لسان «الغول». وهي الوعيد للانسان، بتمزيق اشلائه، والتهامه قطعة قطعة، دون ان يسمع «الذباب الازرق» طقطقة عظامه. كانت تلك اشارة الى الاستفراد المطلق، بالآدمي الضعيف، الذي يقع بين انياب «الغول» دونما نصير. لكن ما حدث لعمتي، واولادها، انهم ظفروا بموت تلفزيوني بطيء، على رؤوس الاشهاد. فعندما يهجم «الغول» داخل حدود حومته، يكون السكون واحدا من عناصر المؤامرة. وما اكثر الاشلاء والاجساد التي مزقت في ليل، في سجون مصر وسورية والاردن والكويت وغيرها وفي ليبيا القدم «الغول» ذات يوم على تعليق خمسة معلمين فلسطينيين على رافعات البناء فماتوا شنقا. يومها، قال احدهم قبل ان تصعد به الرافعة: «ستلتقي مع عقيدكم عند القاضي الاعلى». ولم يسمع احد بموت هؤلاء، بل ان «الغول» اخذ احتياطاته، خشية ان يتسرب الخبر، الى حومات «الغيلان» الاخرى، فاشاع بان الضحايا «اسلاميون» وكان ذلك كافيا لان يكون الموت منطقيا، ودون ان يسمع «الذباب الازرق» طقطقة العظام!

***

ومن دواعي السرور، ان عمتي الحاجة زكية، كانت تحدثنا، في اماسي الشتاء عن الوحوش التي تثبت، في المواقف الخطيرة، انها جبانة ورعديدة، وانها دائما تقود نفسها الى طريق الهلاك، وانها تخاف احيانا من انفاسها، على الرغم من استمرارها في الايذاء. وليس من قبيل المجاملة والتخفيف ان اقول لعمتي اليوم: اصبري. فانت، على الرغم من تجاوزات «الغول» استاذة مخضرمة، ومربية لاجيال وانت القائلة دائما: «خلا خالي ورب متعالي»!

فهؤلاء الذين يحاولون حبس انفاسك في الصحراء، انتهى عمرهم الافتراضي، شانهم في ذلك شأن مواسير المياه، التي «خرنقها» الصدأ، في وسط القاهرة، ولم يعد ممكنا ترقيعها. ولا بد من انتزاعها.

من مفارقات المأساة العراقية .. صهر الحكومة في المعارضة

عبد الحسين الحسيني*

■ يحق للمعارضة ان تهلل فرحا للشرخ الكبير الذي احدثه فرار صهري صدام حسين الى الاردن فمما لا شك فيه ان [illegible] القائمة الى [illegible] السلطة القادمة. [illegible] ما لا يحق [illegible] دروس الماضي [illegible] شراك الاوهام [illegible] ارادة غربية. [illegible] من الايمان [illegible] اسقاط النظام [illegible] تداولي الى [illegible] ان الخلاص [illegible] كان الجنرال [illegible] الذي يحمل [illegible] راس العائلة [illegible] في حياته [illegible] عتبة الكلية.

[illegible] المعارضة [illegible] انعدام الوزن [illegible] رئيس النظام [illegible] بشر بظهور [illegible] تجاوز عقد [illegible] استعداده للقاء [illegible] ذلك سيقود [illegible] وابتذال [illegible] فيه من [illegible] الجميع هذا [illegible] عقلاني يكفل [illegible] في نفوسها [illegible] انحيازها ضد [illegible].

[illegible] وكأنها [illegible] تفكر بطريقة [illegible] اعتبارها. [illegible] تتوجه في [illegible] الخارج بشتى [illegible] كليا الداخل [illegible] الا انها في [illegible] خطاب الخطأ، ووجهته نحو الهدف الخطأ، فالخطاب الهادف الذي يمكن ان يحقق نجاحا ملموسا، هو ذاك الذي يتوجه الى حزب البعث والجيش باعتبارهما من ضحايا السلطة الحاكمة، وهو خطاب لا يكون بتقمص دور ابوي واصدار عفو عمن ساهم في السلطة، هو اقرب النكتة منه الى الموقف السياسي المؤثر، ونحسب ان اركان هذا الخطاب هي التأكيد على وطنية الحل المنشود للخلاص من المحنة القائمة وحق البعثيين في ان يكون لهم حزبهم وفكرهم ودورهم في الحياة السياسية القادمة في العراق، وحق الجيش في استعادة اعتباره وتقاليده الاصيلة والخلاص من تسلط اشباه الاميين الذين اثقلت اكتافهم الرتب العسكرية العالية، فامعنوا في اذلال الجيش وتدمير تقاليده، وحرفوه عن دوره الوطني القومي.

والحزب الذي يدرك ان البديل المقترح لصدام حسين كان يبلغ من العمر عشر سنوات حين استلم حزب البعث السلطة في انقلاب ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٨ ثم تسلق بسرعة الصاروخ ليصل الى اعلى المناصب بحيث ان اقدم واعرق حزبي لا يملك عشر معشار سلطته او قوة نفاذ كلمته، لا يمكن لحزب كهذا ان يقبل بالمخلص الجديد في صفوفه فضلا عن قيادته في غير ظروف الرعب القائمة في عراق اليوم.

ومن المفارقات التي تثير السخرية ان يتحدث صهر الحكومة مع القمع والارهاب في العراق، وكيف ان هذه الحال قد دفعته للخروج على ولي نعمته، باستخفاف بذاكرة وعقل الشعب العراقي، الذي خبر مشاركته الميدانية في الممارسات موضع انتقاده الآن، وكان ترديد مثل هذه الكلمات الساذجة سيعفيه من المسؤولية وهو الذي يمتلك سجلا حافلا بسحق حقوق الانسان، وممارسة ابشع ارهاب سواء في قيادة فرق الموت المكلفة باعدام المتراجعين في جبهة الحرب العراقية - الايرانية، ثم في قيادة الامن الخاص. لقد اثيرت اساطير كثيرة حول قدرات الصهر وانجازاته على صعيد بناء الجيش العراقي وتشييد الصناعة العسكرية، وبصرف النظر عن عنصر المبالغة الكامن في المسالة الاخيرة، سواء في اعلام النظام او الاعلام الغربي ولو لغايات مختلفة، فقد نفخت وسائل الاعلام العراقية كثيرا في صورة الصهر الهارب واعطته ما ليس له، وقد حاول هو الآخر توظيف تلك الادعاءات في طرح نفسه كبديل لصدام حسين، وان كانت قد عادت لتبدد الهالة التي رسمتها حوله ليصير مجرد مسؤول اداري حسب البيان الرسمي اثر هروبه الى عمان، فانها لامست كبد الحقيقة وان لم تسم الاشياء باسمائها فلقد كان دوره ينحصر في دور حامل العصا، بمعنى الكلمة الحرفي وليس بمدلولاتها المجازية، الذي يصادر جهد الاف الخبراء والفنيين والعاملين. اما اسهاماته التي يتباهى بها في تطوير الحرس الجمهوري وبناء الامن الخاص فهذه وحدها تكفي لادانته حيث اقترنت هاتان المؤسستان القمعيتان بابشع المجازر الدموية التي ارتكبتها سلطة العائلة الحاكمة في العراق بحق الشعب العراقي.

لقد انعش هروب الصهر الآمال بحدوث تغيير في العراق، ولننوه هنا عرضا بانه قد ادخل الى القاموس السياسي العراقي كلمة (التغيير) بكل ما فيها من ابهام وغموض، لتحل محل الهدف المشترك لجميع اطراف المعارضة العراقية، ونحسبه الهدف المشترك للغالبية المطلقة للشعب العراقي. والتغيير هنا قد يكون مجرد اجراءات شكلية، ما دامت المسؤولية عن تدهور الاوضاع هي مسؤولية اناس لا حول ولا قوة لهم كطه الجزراوي وسعدون حمادي. ومهما كانت حدود التغيير التي عناها، فان اقتران هروبه بالحشود العسكرية الامريكية، وما واكبها من تحركات سياسية امريكية واقليمية، ولعبة شد الاعصاب التي مارستها الدولة المضيفة، جعلت من السهل الخروج باستنتاجات خاطئة، اهمها ان النظام الحاكم في بغداد على حافة الانهيار، وان البديل الممكن لرأس النظام هو صهره. وهو بدوره يتصرف ويوحي وكأنه البديل القادم لا محالة، وهنا تكمن مفارقة صارخة. فالصهر الذي ركب موجة الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان، لا يسعى الى تحقيق هذه الاهداف، بان يساهم في اسقاط الحكم في العراق، ثم يترك للشعب حرية الاختيار، بل ينصب نفسه حاكما بديلا، وعلى الشعب العراقي ان يسلم بهذا الفرض، ثم ينتظر ما تجود به يداه من ديمقراطية وحرية وحتى تقدم.

لقد يسرت سياسات النظام الخارجية والداخلية، ولهاث المعارضة وراء سراب التدخل الخارجي، من اجل اقامة البديل الديمقراطي المزعوم، تحول مصير العراق ومستقبل السلطة فيه، الى شان خارجي تتحكم فيه قوى متعددة دوليا واقليميا. وتقف الولايات المتحدة على رأس هذه القوى، ولها القرار الاخير. وهذه الحقيقة هي من اكثر المعطيات واقعية، في ظل هيمنة النفوذ العربي - الصهيوني على مقدرات الامة، ومن دون الانسياق وراء الشعارات فان تطورا مفاجئا غير محسوب بفعل قسوة عاملي القمع والحصار، سيخلص الشعب العراقي من ربقة هذه القاعدة، او على الاقل من الكثير من شروطها القاسية، والا فان التغيير الموعود في احتمالاته الممكنة سيعني استمرار معاناة الشعب العراقي وان تحت عناوين وتخريجات مختلفة.

اما حظوظ صهر الحكومة في قيادة التغيير، والعودة الى سدة السلطة مرة اخرى، فتكاد تكون معدومة في ظل تاريخ مثقل بالكثير من الآثام، وانعدام الكفاءة والمؤهلات الا انه يبقى ورقة مهمة في الضغوط التي تمارسها الادارة الامريكية وحلفاؤها في المنطقة سواء لجهة قطع الطريق على اي محاولة لرفع الحصار الظالم المفروض على الشعب العراقي، او في تحريك الاساطيل وحشد القوات. فاي كلمة ينطق بها (الرجل الثاني) في النظام العراقي، و(كنز الاسرار) وما الى ذلك من الالقاب التي يمنحها الاعلام الغربي للصهر الهارب، يمكن ان تشكل ذريعة كافية للولايات المتحدة لتحقيق اي من هذه الاهداف. وهو بدوره لا يتماهى مع هذا الدور وحسب بل ويغالي فيه، وهذا هو دور صهر الحكومة الهارب القادم، ومن يدري فقد يكون اكثر قدرة على الحاق الاذى بالشعب العراقي في المعارضة منه في السلطة.

وايا كانت اتجاهات تطور الاحداث في العراق، فما دامت راجحية الاحتمالات تميل الى ان الشعب العراقي لن يكون صاحب الكلمة في اختيار القادم، فان عليه ان يدفع استحقاقات لا بد منها، اولها ان خيار الديمقراطية بعيد المنال ولسنوات طويلة قادمة. فالديمقراطية لا تنسجم مع منطق الهيمنة الامريكية الصهيونية على المنطقة والتي تكتمل الآن فصولا، وقد حددت الادارة الامريكية منذ عهد رئيسها السابق جورج بوش مواصفات حاكم العراق المقبل بحاكم عسكري ينبثق من النظام ويحافظ عليه، وحددت انتماءه الطائفي والعنصري، وقد سارت ادارة كلينتون على هذا المنوال، وثاني هذه الاستحقاقات ان ثروات العراق ستبقى عرضة للنهب والمصادرة تحت مختلف الذرائع والحجج مثلها مثل بقية الثروات العربية، وبكلمة اخرى ان اي امكانية لان يستعيد العراق عافيته الاقتصادية لن تكون متاحة في المدى المنظور، وثالثها ان العراق لن يترك للاهتمام بشؤونه الداخلية، معالجة آثار المحنة التي عاشها بل لا بد وان يقوم بدوره في خدمة المخططات الامريكية - الصهيونية لاحكام السيطرة على مقدرات العرب وتسهيل نهب ثرواتهم، وما التأكيد على ضرورة ان يلعب العراق دورا ايجابيا في مسيرة السلام الا عنوان لدور العراق المطلوب والذي من المرجح ان يؤدي في ظل حلف اسرائيلي - اردني - عراقي. ورابع هذه الاستحقاقات، ومع فشل سياسة الاحتواء المزدوج، فان الولايات المتحدة، وبعد حسم للوضع العراقي باحد الاحتمالين آنفي الذكر ستنتقل الى محاصرة ايران وتركيعها، وسيكون العراق اداتها في تنفيذ هذه السياسة.

واذا كان الحدث الاخير قد وضع كل جوانب المحنة التي يعيشها الشعب العراقي تحت الاضواء فانه شكل المحك الذي ابان معدن المعارضة العراقية، كي تكتمل ابعاد المأساة، ففضلا عن الكثير من العناصر المعروفة بتقلباتها، وميلها مع ريح المكاسب والمنافع، والتي تروج الآن (للرمز) فان العديد من اطراف المعارضة اتخذت موقفا مائعا بانتظار ما ستسفر عنه التطورات اللاحقة، وحتى لا تضيع فرصة الالتحاق بداعية التعددية والديمقراطية الجديد، حين تلوح في الافق مؤشرات لامكانية استلامه السلطة، بل واكثر من ذلك ان اطرافا استقبلت صهر الحكومة بالصد والادانة ثم اصطفت سرا تؤكد الولاء وتنسج وشائج العلاقة بعد ان افقدها الصخب الاعلامي القدرة على الثبات، والجميع ينساق وراء الاوهام التي حاول بيعها، بعد ان روجت لها الدولة المضيفة.

* كاتب عراقي مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ - ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ - ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ٧٤٨ - ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢) هاتف/فاكس. ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/فاكس ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٣٠١)
مكتب باريس: هاتف. فاكس. ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2001 Friday 13 October 1995

السنة السابعة ـ العدد ٢٠٠١ الجمعة ١٣ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ ـ ١٩ جمادي الاول ١٤١٦ هـ

كاتب اسلامي يغري الفنانة المعتزلة سهير البابلي بالعودة مجددا للتمثيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

قررت الفنانة المعتزلة سهير البابلي العودة للاقامة في الاسكندرية مرة اخرى لكي تهرب من الضغوط التي تتعرض لها من اجل اقناعها بالعودة للتمثيل مرة اخرى من خلال النص المسرحي الذي كتبه د. مصطفى محمود.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكرت سهير انها خائفة وتشعر بالقلق الشديد وتخشى فتنة الدنيا.

واضافت سهير ان هاجسا بداخلها يوسوس لها بان تعود للتمثيل ويزين لها ان ترتدي الحجاب على المسرح، لكنها تخشى ان يؤثر بريق النجومية على علاقتها بالله سبحانه وتعالى.

وقالت سهير ان الكبرياء لله، ولكن الوقوف على المسرح واستقبال تحية الجمهور يجعل الشعور بالغبطة النجومية يتسلل للممثل.

واضافت انني قرأت المسرحية التي كتبها د. مصطفى محمود. ولقد اعجبت بها بسبب الجو الصوفي المنتشر في مختلف احداثها وهذا الامر يجعلني افكر في الموافقة، لكنني استشرت ابنتي ومن هم حولي ثم صليت ركعتي الاستخارة، وفي انتظار ما سيهديني اليه تفكيري.

وقالت الفنانة المعتزلة انني لا اعرف ما هو شعور الجمهور حينما يرفع الستار ويجدني امامه بالحجاب بعد ان كنت في الماضي امكث ما يزيد على ساعة ونصف امام المرآة كي اقوم بعمل المكياج واصفف شعري.

وفي تصريح خاص لـ (القدس العربي) ذكرت الممثلة المعتزلة مديحة كامل انها تشعر بالقلق بسبب خروج سهير عن عزلتها وضغط البعض عليها كي تعود للتمثيل.

واضافت مديحة انني اذكرها بالآية القرآنية الكريمة واستعينوا بالصبر والصلاة انها لكبيرة الا على الخاشعين، صدق الله العظيم.. واكدت مديحة لسهير انها قطعت مشوارا طويلا على طريق الهدى، لذا ينبغي عليها التشبث بحبل الله ونبذ كل غرض دنيوي على حساب رضوان الله والنجاة من عذابه.

واضافت مديحة في تصريحاتها لـ (القدس العربي) انني على يقين بان سهير سوف تخرج من حيرتها منتصرة لانها ذاقت حلاوة الايمان والسكينة.

ومن جهة اخرى طلبت مديحة من سهير ان تجتمع مع الاخوات المسلمات، وذلك كي لا يضغط عليها احد ويقنعها بالعودة للعمل بالفن.. ونفت مديحة ما قيل عن انها تحرم الفنون وقالت الاسلام يدعو للتامل وللابداع والفن وسيلة من وسائل الابداع، لكن البعض يخلط بين الفن وبين الاسفاف.

وقد دعت مديحة سهير للاقامة معها في الفترة الحالية وقالت ان من شأن ذلك ان يساعدها في التغلب على حيرتها وقلقها.

وفيما كانت الحيرة تؤرق مضجع سهير كان الغضب الشديد يجتاح المخرج جلال الشرقاوي الذي وجد نفسه فجأة طرفا في قضية لا يعلم عنها شيئا.

ومن تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) قال جلال ان سهير بالرغم من اعتزالها العمل منذ اكثر من ثلاثة اعوام لكنها لا زالت تهوى قراءة اخبارها على صفحات الصحف، لذا فهي تقوم كل فترة بترديد شائعة ضغوط تمارس عليها لاقناعها بالتمثيل.

واضاف جلال انني لم يسبق ان اتصلت بها منذ ان اعتزلت والذي قام بترشيحها للمسرحية د. مصطفى محمود وانا لم اقرر بعد اذا ما كنت ساخرج المسرحية ام لا.

وطلب جلال من سهير ان تتفرغ لبيتها وعبادتها وتبتعد عن مجال التمثيل طالما انها تحرمه.

واضاف بأنه يشعر بالغيظ الشديد بسبب الضجة المفتعلة حول الفنانات المحجبات وما يقال عن ضغوط تمارس ضدهن لاقناعهن بالعودة للعمل بالفن.



اعربت روزي كيسنيروز عن سعادتها بفوز رقمها لتكون من بين ٢٥ شخصا سمحت لهم القرعة بحضور محاكمة المتهمة بقتل نجمة الغناء «سيلينا» في هيوستن بولاية تكساس

عصابة دولية في عمان «للقرصنة الهاتفية»

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت مديرية الامن العام في الاردن امس عن القاء القبض على عصابة دولية اتخذت من «عمان» مركزا لها لممارسة «القرصنة الدولية للهواتف» وبلغت المبالغ التي قامت بالاستيلاء عليها هذه العصابة (٢٠٥) الاف دينار اردني ـ اي حوالي (٢٥٠) الف دولار. وشملت عمليات القرصنة الهاتفية لهذه العصابة الاردن ولبنان وسورية ويتزعمها مواطن سوري يقيم في الاردن يدعى (ميشال)، وتضم لبنانيا واردنيين، واعوانا لهم في جزيرة قبرص. وتقوم هذه العصابة باستخدام «حيل» فنية متطورة تقوم بموجبها بتقديم خدمة الاتصال الهاتفي للعملاء والمواطنين ورجال الاعمال عن طريق «المقسم الدولي» ودون دفع اجور هذه الاتصالات «للمقسم الاردني».

هرمون لزيادة الجاذبية

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تمكن باحثون امريكيون من تخليق هرمون بلا رائحة، شبيه بالعرق الذي تفرزه غدد الانسان، لزيادة الجاذبية الجنسية لمستخدميه، وذلك وفق ما اكدته دراسة لمعهد اثينا الذي يعنى برفاه النساء، وهو مؤسسة خاصة للبحث الطبي في هافرفورد في بنسلفانيا. واكدت الدراسة ان المادة الكيميائية التي توصل اليها فريق الطبيبة وينفريد كاتلر، ومؤسسة المعهد، وهو تخليق اصطناعي لـ «فيرومون» بشري، وهو هرمون يفرزه الجسم ويثير رد فعل جنسي لدى الاخرين. وشملت الدراسة ٣٨ رجلا اضيف الى العطر الذي يستخدمونه بعد الحلاقة سائلا يحتوي الهرمون المخلق لدى البعض، وسائلا لا اثر له لدى الباقين. وتم خلال الدراسة اخفاء الهدف الحقيقي من التجربة عن المتطوعين.

الفيديو يؤثر سلبا على الطلبة السعوديين

■ جدة ـ ق ب: اكدت دراسة اجراها الدكتور عبد الرحمن الشاعر من جامعة الملك سعود ان حرص اولياء الامور على اقتناء اجهزة الفيديو في المنازل قد يدمر مستقبل ابنائهم التعليمي. وقالت الدراسة ان ٤٢ في المئة من الطلبة في الاستطلاع التي اجراه الباحث السعودي يشاهدون الفيديو في الوقت الذي يتوجب عليهم متابعة دروسهم.

واشارت الدراسة الى ان ٣٢ في المئة من الطلبة في مدينة الرياض يفضلون مشاهدة افلام الفيديو عن الدراسة، في حين اوضح اكثر من ٥٣ في المئة من الطلبة ان برامج الفيديو تزيد من رغبتهم في السفر الى الخارج. وخلصت الدراسة التي شملت ٣٧٥ طالبا في المرحلة الثانوية ان ٦٠ في المئة من هؤلاء يملكون اشرطة فيديو، اما عن طريق الايجار او شرائها، واوضح ٦٥ في المئة من الطلبة انهم يقضون اقل من ساعتين يوميا في متابعة دروسهم مقارنة مع ٤٠.٧ في المئة من الطلبة يقضون اكثر من ٤ ساعات.

جهاز ليزر جديد لعلاج امراض الفك

■ باريس ـ ق ب: طورت شركة فرنسية جهاز ليزر جديدا لعلاج امراض الفك والاسنان لا يتجاوز وزنه ٥٠ كيلوغراما مما يسهل من عملية استخدامه مقارنة بالاجهزة القديمة. واوضحت مصادر الشركة ان الجهاز الجديد لا يحتاج الى المرايا العاكسة فهو مثبت على ذراع مفصلي لتوجيه شعاع الليزر.

واشارت الى ان الجهاز يستخدم في علاج الاسنان قبل التئام الانسجة المصابة من خلال قيامه بتنشيط الخلايا، اضافة الى قدرته على تعقيم السن الملوث وكسوة الاعشية المخاطية المحيطة باللثة.

حريق هائل يلتهم مقر روبرت مردوخ

■ سيدني ـ رويتر: وقف قطب الاعلام روبرت مردوخ يتفرج من موقف للسيارات امس الخميس على رجال الاطفاء وهم يكافحون حريقا هائلا شب في مقر قيادة امبراطوريته الصحافية في استراليا. وارغمت السنة اللهب التي استغرقت جهود السيطرة عليها اكثر من ٩٠ دقيقة نحو الف عامل على الهرب وهي تنتشر بسرعة من قبو الى سطح مبنى مؤسسة نيوزكورب على اطراف الحي التجاري في سيدني. وكان مردوخ عندما اندلع الحريق في طريقه لتناول طعام الغداء بالمبنى الذي يضم مكاتب ثلاث صحف تصدرها مؤسسته.

وقال مسؤولو فرقة الاطفاء ان الحريق بدا في قبو المبنى ثم انتشر عند بئر المصاعد حتى بلغ ممرات تكييف الهواء المركزي على السطح.

وقال مسؤولو الاسعاف ان احدا لم يصب.

مؤتمر في مصر عن اللغة العربية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بالتعاون بين جامعة الدول العربية وجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية سيعقد في مقر الجامعة بالقاهرة في الفترة من ١٤ الى ١٥ من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل المؤتمر السنوي الثاني للجمعية. وسيخصص لمناقشة رعاية اللغة العربية في الحياة العلمية والعملية، وسيناقش اربعة محاور في اللغة العربية في العلوم الاساسية والتطبيقية ـ اللغة العربية في الحياة العملية ـ اللغة العربية في المؤسسات الدولية ـ واللغة العربية في التعليم.

هذا ومن المعروف ان الدكتور عاطف نصار يرأس مجلس ادارة جمعية «لسان العرب».

غرائب وطرائف

■ واشنطن ـ اف ب: اوقفت الشرطة الامريكية شابا من سانتا كروز (كاليفورنيا) وفرضت عليه دفع غرامة لانه كان يغذي بالنقود عدادات موقف كبير للسيارات قبل ان تصل الشرطة وتفرض على اصحاب السيارات غرامات لتأخرهم في الوقوف بعد انتهاء الوقت المحدد.

وقد قبضت الشرطة على كوري ماك دونالد الذي يعمل اصلا مهرجا ومعروف باسم مستر تويستر بعد ان طاردته احدى الشرطيات التي كانت تراقبه منذ فترة وراته يضع النقود في احد العدادات. وكانت تهم باعداد مخالفة للسيارة المتوقفة عنده وقال مستر تويستر انه لن يدفع الغرامة ابدا مهما فعلت الشرطة. ـ ميلان (فرنسا): تمكن اربعة لصوص من سرقة صندوق حديدي يزن ١٥٠ كيلوغراما من مكتبة في ميلان ونقلوه الى سياراتهم وفروا به ليجدوا بعد ساعات ومحاولات شاقة لفتحه بانه لا يحوي سوى ٦٠٠ فرنك فرنسي وبعض بطاقات اليانصيب.

يقتل أمه من أجل الشيطان

■ لندن ـ ق ب: اصدرت محكمة بريطانية على الشاب كريستوفر فاراج (١٨ عاما) بان يقضي بقية عمره في وحدة للامراض النفسية في احد المشافي. والجريمة التي ادين بها فاراج هي قتله لوالدته بواسطة ضربها بقضيب حديد يستخدم في رياضة رفع الاثقال. وطعنها عدة طعنات وهي تتوسل اليه ان يتوقف عن طعنها.

وقال فاراج امام المحكمة انه لجأ الى قتل والدته لانها «تطفلت على عالمه الخاص» عندما حاولت تنظيف صالة الجلوس في منزل العائلة الواقع في بلدة تمبريج ويلز في مقاطعة كنت.

يشار الى ان فاراج كان بدأ يظهر اهتماما بعبادة الشيطان والسحر منذ ان اصيب بحالة من الكآبة اثناء تحضيره للامتحانات العامة. وقال محامي الادعاء جون هيلتون عن تلك الفترة من حياة فاراج انه «اصبح مقتنعا ان الشيطان يحاول تجنيده ليقوم بايذاء الآخرين وبات مقتنعا ان هذا هو قدره».

ولخبر قاضي المحكمة ايان كندي فاراج عند اصدار الحكم بحقه «انه من الواضح تماما ان عائلتك كانت، ولا زالت، عائلة متماسكة، ولم تكن انت الذي قتل امك، بل المرض الذي تعاني منه ولكن العامة يجب ان تحمى من اي خطر ينجم عن هيجان حالتك المرضية التي تعاني منها».

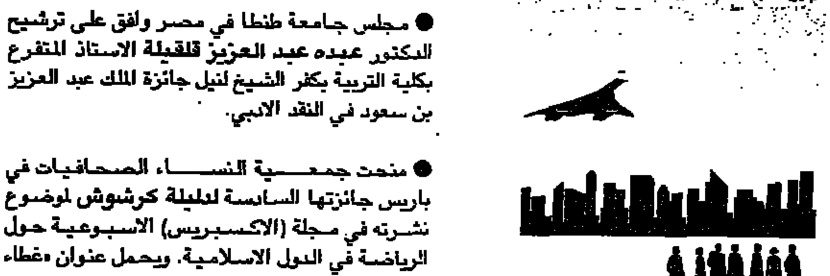
● اختتمت اجتماعات غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن بحفل العشاء السنوي الذي اقيم ليلة امس، وكان ضيفا الشرف والمتحدثان الرسميان لهذا العام المسيو جاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية والدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية.

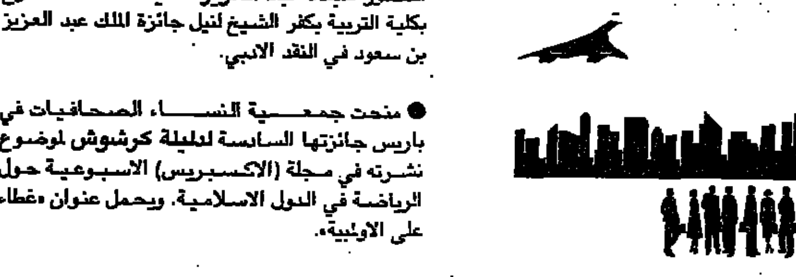
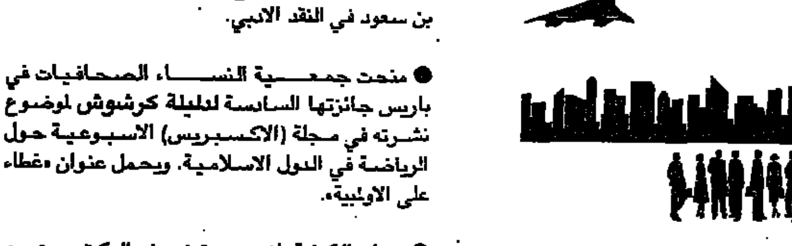
وكانت الاجتماعات بدأت الثلاثاء الماضي بمناقشة تقرير الامين العام عبد الكريم المدرس.

● عن «البريطانيين في طنجة» تحدث امس الاول الكولونيل بيتر كوليتر ضمن برنامج محاضرات جمعية الدراسات المغربية التابعة لجامعة لندن.

ويشمل البرنامج محاضرات ومناقشات حول مستقبل المغرب والديمقراطية والاسلام السياسي. ويتحدث فيها علي باحجوب والدكتور مصطفى هوجة وكلير سبنسر وسارة كولينسون.

● اكثر مغنيي الاوبرا شعبية في العالم خوسيه كاريراس وبلاسيدو دومينغو ولوتشيانو بافاروتي سيقومون خلال العامين ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ بجولة على عدة عواصم ومن المتوقع ان يحضر ٣٠٠ الف شخص الحفلات الخمس، التي ستكون بقيادة جيمس ليفين. وستجري هذه الحفلات في طوكيو ولندن ونيويورك وميونيخ وملبورن

● اصيب الممثل الفرنسي الشاب غييوم دوبارديو (٢٤ عاما) نجل النجم الفرنسي جيرار دوبارديو بجروح خطرة لا سيما في رجله في حادث تعرض له على دراجته النارية في المنطقة الباريسية.

بزغ نجم غييوم عندما كان في سن العشرين وقام بتمثيل فيلم «كل صباحات العالم» الى جانب والده.

● مجلس جامعة طنطا في مصر وافق على ترشيح الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلة الاستاذ المتفرغ بكلية التربية بكفر الشيخ لنيل جائزة الملك عبد العزيز بن سعود في النقد الادبي.

● منحت جمعية النساء الصحافيات في باريس جائزتها السادسة لليلة كرشوش لموضوع نشرته في مجلة (الاكسبريس) الاسبوعية حول الرياضة في الدول الاسلامية، ويحمل عنوان «غطاء على الاولمبية».

● ديوان الكوفة بلندن يستضيف الدكتور عبد الحميد العباسي في محاضرة بعنوان «القهر والكوارث الاجتماعية وتأثيرها على الانسان» وذلك يوم الاربعاء ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الساعة ٧.١٥ مساء.

● سيبدأ الاسبوع المقبل في باريس عرض مسرحية عن الكاتب البريطاني اوسكار وايلد وضع نصها وزير العدل الفرنسي السابق روبير بادينتير بعنوان «سي. ٣ ٣.» وهو رقم السجن الذي وضع فيه وايلد

واشنطن: معرض رسوم عن الشرق الاوسط في القرن الماضي

واشنطن ـ من مشهور سمارة.

افتتح في صالة العرض العالمية في مؤسسة سميثسونيان للمتاحف والثقافة بواشنطن بالتعاون مع متحف فكتوريا والبرت في لندن معرض صور بعنوان «رحلات ورؤى: انطباعات اوروبية من القرن التاسع عشر حول الشرق الاوسط».

ويضم المعرض ٨٢ لوحة بالالوان المائية واخرى بالرسم من مجموعة «رودني سيرايت» وهو رجل اعمال بريطاني كان توفي عام ١٩٩١. وقادته اعماله الى العيش في المنطقة العربية. حيث كان يعتبر خبيرا بشؤون المنطقة.

وكان متحف فكتوريا والبرت قد حصل على هذه المجموعة الفنية عام ١٩٨٥.

وسوف يستمر المعرض حتى نهاية العام الجاري. ينتقل بعدها الى مدن امريكية اخرى طوال عام ١٩٩٦ المقبل. وذلك برعاية كل من شركتي بوينغ وشيل والمجلس البريطاني التي قدمت منحا مالية للمعرض.

وقالت مديرة العلاقات العامة في مؤسسة سميثسونيان والمشرفة على المعرض ليز هيل ان اللوحات تظهر اعجاب فناني القرن التاسع عشر الاوروبيين ببلدان وثقافة الشرق الاوسط.

اما تشارلز نيوتن من متحف فكتوريا والبرت في لندن فقد اكد في تصريح لمراسلنا ان اهمية المعرض تعود الى ان معظم اللوحات التي يعرضها ترجع الى ما قبل اختراع آلة التصوير (الكاميرا) وهي بذلك تقدم صورة حية عن اللباس الذي تغير جذريا في المنطقة، اضافة الى ان بعض المواقع الاثرية التي عدا عليها الزمن بحاجة الى الكثير من الترميم والاصلاح، ومنها ما لم يبق منه الكثير.

كتاب جديد: الشيخ زايد احسن خبير لصقور الصيد في العالم

■ لندن ـ «القدس العربي»: قبل حوالي خمس سنوات، في ذروة تصاعد ازمة الخليج في اتجاه الحرب، اضطر البريطاني بيتر وايتهيد احد كبار هواة تربية الصقور بتوجيه من الامير السعودي خالد الفيصل ـ الى ان يجمع ١٢٥ من الصقور الملكية في اقفاص خاصة، وطار بها من جنوب المملكة العربية السعودية الى المغرب في طريقه الى بريطانيا عبر اسبانيا، لكنه ووجه بعقبات بيروقراطية ادت في النهاية الى ضياع ما كان يمكن ان يكون افضل مجموعة في العالم من صقور الصيد.

هذه القصة واحدة من قصص كثيرة عن صقور الصيد وامراء وشيوخ الصيد، في الجزيرة العربية ترد في كتاب من تاليف وايتهيد وضع مقدمته الامير فيليب دوق ادنبرة زوج الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانية.

ودوق ادنبرة، كغيره من اعضاء الارستقراطية البريطانية، مغرم بالصيد سواء عن طريق الصقور او الكلاب. وقد تاثر بكتاب وايتهيد الى درجة جعلته يكتب في مقدمته «ما من شخص عمل باخلاص وجهد اكثر من بيتر وايتهيد لمنع انقراض طيور الصيد.. وقد تاثرت جدا بانجازاته البارزة».

ومؤلف الكتاب كان مخرجا سينمائيا قبل ان يتحول الى تربية صقور الصيد عام ١٩٧٠ ويبدأ علاقاته بامراء وشيوخ الصيد العرب، والتي وصلت ذروتها عام ١٩٨٢ عندما اقام في جنوب السعودية مزرعة لتربية وتهجين صقور الصيد برعاية الامير خالد ابن العاهل السعودي الراحل الملك فيصل بن عبد العزيز.

وحسبما يقول وايتهيد في كتابه فقد بدأ اهتمامه بصقور الصيد بعد اصابته بانهيار عصبي ادى الى اصابته بشلل جزئي عام ١٩٧٠. ويومها اشترى صقرا ثمنه ٨ جنيهات استرلينية. يقول ان تربيته ساهمت الى درجة كبيرة في تعافيه من مرضه.

وبعد ذلك ترك الاخراج السينمائي الذي عمل فيه حوالي عشر سنوات حصل خلالها على جوائز هامة وخاصة فيلمه «لنمارس جميعا الحب هذه الليلة» عام ١٩٦٧ و«الخريف» الذي كان فيلما وثائقيا عن ثورة الطلاب عام ١٩٦٨ في جامعة كولومبيا الامريكية.

وفي سياق اهتمامه بصقور الصيد سافر الى اماكن كثيرة في العالم للحصول على الصقور او بيضها الذي توصل الى طريقه لتفريخه اصطناعيا. ولفتت نجاحاته في هذا المجال انظار الامير خالد الفيصل الذي وفر له عام ١٩٨٢ الدعم اللازم لانشاء مزرعة لتفريخ وتهجين صقور الصيد على قمة جبل سودة (اعلى جبال السعودية) القريب من الحدود اليمنية.

وسرعان ما ازدهرت المزرعة ووصل عدد الطيور التي تربى وتدرب على الصيد فيها الى ٢٠٠ صقر. وكلما اكتمل تدريب صقر على الصيد بيع الى احد الامراء او الشيوخ الذين يهوون الصيد بالصقور.

والصقور غالية الثمن ويتراوح سعر الواحد منها بين ١٥٠ جنيها استرلينيا للعادي غير المدرب و٧٠٠ جنيه للصقر الذهبي (الملكي) الذي يفضله الامراء. ويصل ثمن التجهيزات التي تلزم لها الى ١٥٠٠ جنيه بما في ذلك تكلفة اجهزة لاسلكية صغيرة توضع على اجنحتها.

ويروي المؤلف البريطاني في كتابه قصة اهداء الامير خالد صقرا عالي التدريب تم تفريخه في مزرعته الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الذي يعتبر اكثر صقاري العالم خبرة. وقد رد الشيخ زايد على الهدية برسالة شكر للامير جاء فيها ان المزايا المتفوقة للصقر المهدى تمثل صفات ومزايا المهدي في القوة والشجاعة والنضج.

وفي الكتاب يشيد الامير خالد الفيصل بمآثر بيتر وايتهيد في مجال تربية وتهجين وتدريب صقور الصيد. ويقول ان مساهمته الفريدة في ثقافة الصيد بالصقور تتمثل بانه نجح في جعل افضل صقورنا تتناسل وهي في الاسر. وهو ما كان يعتبر مستحيلا من قبل. وهذا ما مكننا من انتاج صقور ممتازة.. غير ان هذه الانجازات وصلت الى نهايتها عام ١٩٩٠ في سياق تطور وتصاعد ازمة الخليج باتجاه الحرب.

يومها امر الامير خالد الفيصل باغلاق المزرعة التي كان يديرها وايتهيد. ونصحه بنقل الصقور الى بريطانيا لاقامة مركز هناك مشابه للذي تم اغلاقه. وبالفعل جمع وايتهيد ١٢٥ من افضل صقوره في اقفاص خاصة حملتها طائرة سعودية من طراز بوينغ ٧٤٧ اقلعت من مطار جدة باتجاه الدار البيضاء.

وكان وايتهيد قد حصل مسبقا على ترخيص من السلطات البريطانية لادخال الطيور واقامة مزرعة لها. غير انه لم يستطع الحصول على ترخيص من السلطات الاسبانية لنقل الطيور برا في شاحنات عبر اراضيها في طريقها الى بريطانيا. كما رفضت السلطات الاسبانية السماح له بانشاء مزرعة على الشاطىء الاسباني الذي يرتاده امراء وشيوخ الجزيرة العربية في شهور الصيف. وبالنهاية اضطر الى بيع اكثر صقوره باسعار رخيصة للغاية. ونفق منها عدد في حين قدم الباقي هدايا الى حدائق حيوانات.

ويقدر وايتهيد ثمن هذه الصقور الـ ١٢٥ التي خسرها بحوالي ربع مليون جنيه استرليني اي بمعدل ٢٠ الف جنيه للصقر الواحد.

ومنذ ذلك الحين بدأ وايتهيد بكتابة الروايات، وبعضها عن صيد الصقور. واحدى رواياته قد تتحول الى فيلم فيديو. وهي تدور حول مغامرات خيالية لعالمين يتابعان صقور الصيد ويصطدمان في سياق سعيهما بالزوجين اوزريس وايزيس (من آلهة الفراعنة المصريين) وابنهما حوريس اله الصقر. ويتوقع وايتهيد ان يحقق له كتابه دخلا جيدا اذا ما سوق في الجزيرة العربية بشكل جيد.

أخر الامويين

أمجد ناصر

منذ زرت غرناطة صيف ١٩٩١ وأنا لا أنفك أقرأ كل ما يقع بين يدي عن آخر الممالك العربية في الاندلس.

قبل ترنحي بين القصر وجنات العريف تحت شمس حزيران لم تكن غرناطة سوى جرح قديم في الذاكرة، ولم ادر ان هذا الجرح يمكن ان ينفتح ذات يوم.

فما مضى قد مضى ولا غالب الا الله.

لكن جروح الذاكرة غير جروح الجسد. فالألم لا يلبث أن يعود لمجرد لمس الاولى فيما تندمل الثانية وتموت مع الايام.

هكذا وقع بين يدي، مما وقع، رواية لكاتب سوري لم اسمع باسمه من قبل يدعى وليد الحجار. اما روايته فموسومة بـ «رحلة النيلوفر: او آخر الامويين».

ليس لهذه الرواية، كما اظن، قيمة فنية تذكر، ولكنها، مع ذلك، تضم بين دفتيها اشتاتا من الموضوعات كل واحد منها يصلح لرواية عظيمة لو قيض لها الكاتب المتسلح بعدة العمل الروائي.

هاجس الرواية، ككل، هو تحرير جوهرة الماضي من التراب الذي هاله عليها اللاحقون، سواء من قبل الاحفاد الجهلة، او من قبل «الاخرين» الذين ما كان لهم من دأب سوى طمسها. وفي سبيل «رسالته» هذه يستجمع الكاتب كل ثقافته (وهي واسعة والشهادة لله) وكل اعصابه (وهي مشدودة دوما) لينحت للحضارة العربية الاسلامية تمثالا من المرمر.

ولن يقع الحجار على مادة افضل من الاندلس والشام.

فبينهما رباط قوي يشدد الكاتب على طابعه الاموي التليد.

لم اقرأ من قبل وصفا لدمشق يضاهي ما يورده الكاتب في احد فصول عمله هذا. فهو يرقى الى مرتبة النشيد الحزين المزجى لمدينة تضافر عليها الزمن والاهمال وانتقام المتحدرين من الارياف والجبال!

ودمشق القديمة، في رواية الحجار، هي ايضا اندلس اخرى تتوارى وراء الغبار والاسمنت وضجيج العسكر.

***

هناك اكثر من جانب مثير للاهتمام في رواية «رحلة النيلوفر». لكن اكثرها اثارة هو سعي بطل الرواية لاكتشاف العالم السري للمخطوطات العربية، التي آلت الى الملكين الكاثوليكيين فرناندو وازبيلا بعد سقوط غرناطة ووصولها، لاحقا، الى اقبية الفاتيكان.

فبمحض المصادفة يعثر بطل الرواية «فراس»، والذي يتخذ لنفسه اسما ارستقراطيا اسبانيا، على بقايا فهرس لمخطوطات عربية في الفيلا التي يسكنها في روما.

ومن هناك ينطلق في مسعى بوليسي خالص ليجوب عالما سريا ما كان يخطر له، ولا لنا، على بال.

فمن خلاله «نكتشف» ان مخطوطات غرناطة وقبلها قرطبة واشبيلية صارت عرضة للتزوير، بل والانتحال ايضا.

لكن اهم ما في الفهرس هو عنوان مخطوطة لابن خلدون موسومة بـ «خلاصة النظر في فلسفة العبر» وهي ليست في الاجتماع، ميدان ابن خلدون الواسع، بل في الفلسفة ولا ذكر لها في ثبت اعماله.

يصل فراس، او «دون ماكسيميليانو» بحسب الاسم الاسباني الذي يتخذه لنفسه، بعد صعاب شتى تذكرنا برواية «الفرسان الثلاثة» الى دير ناء في جبال شمال ايطاليا، حيث يحتفظ الفاتيكان ببعض المخطوطات العربية ويعاد نسخها وتحويرها على ايدي مختصين بالخطوط العربية.

وفي هذا الدير السري تدور آخر حلقات الصراع للوصول الى مخطوطة ابن خلدون. لكن فراس لا يتمكن من انتزاع المخطوطة من بين يدي قيم المكتبة الذي يطلع يهوديا يرتدي مسوح المسيحية فيحرق القيم المخطوطة، بل والمخطوطات العربية كلها، ويحترق معها!

البحث عن مخطوطة ابن خلدون اكثر تشويقا في الرواية مما ذكرت، ولكنه ليس مهما هنا فالمهم، على ما اظن، هو التشابه الغريب بين هذا الجانب من «رحلة النيلوفر» ورواية «اسم الوردة» للكاتب الايطالي أمبرتو ايكو. فرواية الاخير تتناول هي ايضا عالم الكتب والمخطوطات في احد الاديرة الايطالية. وبطلها يبحث عن مخطوطة يونانية، على ما اعتقد، مخفية عن الانظار. وهناك سم وسراديب وعوالم قروسطية واجواء مؤامرات، والامر نفسه في رواية «النيلوفر»: المخطوطة المخفية، السم المبثوث بين الصفحات والاجواء الكهنوتية الغامضة.

فهل الامر مجرد مصادفة؟

لا ندري.

ولكننا نذكر، ختاما، ان رواية «رحلة النيلوفر» صدرت عام ١٩٨٤ بينما صدرت «اسم الوردة» بعد ذلك بسنوات.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار، ٢٠ نيسان

ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

الثور: ٢١ نيسان، ٢٠ أيار

قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الجوزاء: ٢١ أيار، ٢١ حزيران

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

السرطان: ٢٢ حزيران، ٢٢ تموز

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة

الأسد: ٢٣ تموز، ٢٢ آب

يجب أن تنتبه الى صحتك.

العذراء: ٢٣ آب، ٢٢ أيلول

لا تمش عكس التيار. حاول مجاراة الآخرين

الميزان: ٢٣ أيلول، ٢٢ تشرين الاول

احذر من الصفقات المالية المغرية حتى لا تتورط.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول، ٢٢ تشرين الثاني

حاول ان تكون عادلا حتى لا تخسر كل شيء

القوس: ٢٣ تشرين الثاني، ٢١ كانون الاول

علاقات لك تمر بفترة جيدة بالوعود

الجدي: ٢٢ كانون الاول، ١٩ كانون الثاني

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني، ١٨ شباط

الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط فاغتنمها.

الحوت: ١٩ شباط، ٢٠ آذار

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.